الشعب ويكاند

يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة:

تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة تدهور الوضع الإقليمي

ص02

الكاتب الأريتيري محمود أبو بكر لـ«الشعب ويكاند»:

الإعلام العربي يختزل الجزائر في مرحلة الثورة التحريرية

ص24

الرئيس تبون في رسالة بمناسبة ذكرى 24 فبراير المزدوجة

أجدّد عهدي معكم لبناء جمهورية جديدة قوية بلا فساد ولا كراهية

■ عازمون على تسريع وتيرة معالجة الآثار الاجتماعية للجائحة ■ مواعيد خالدة وملهمة في تاريخ بلادنا المجيد

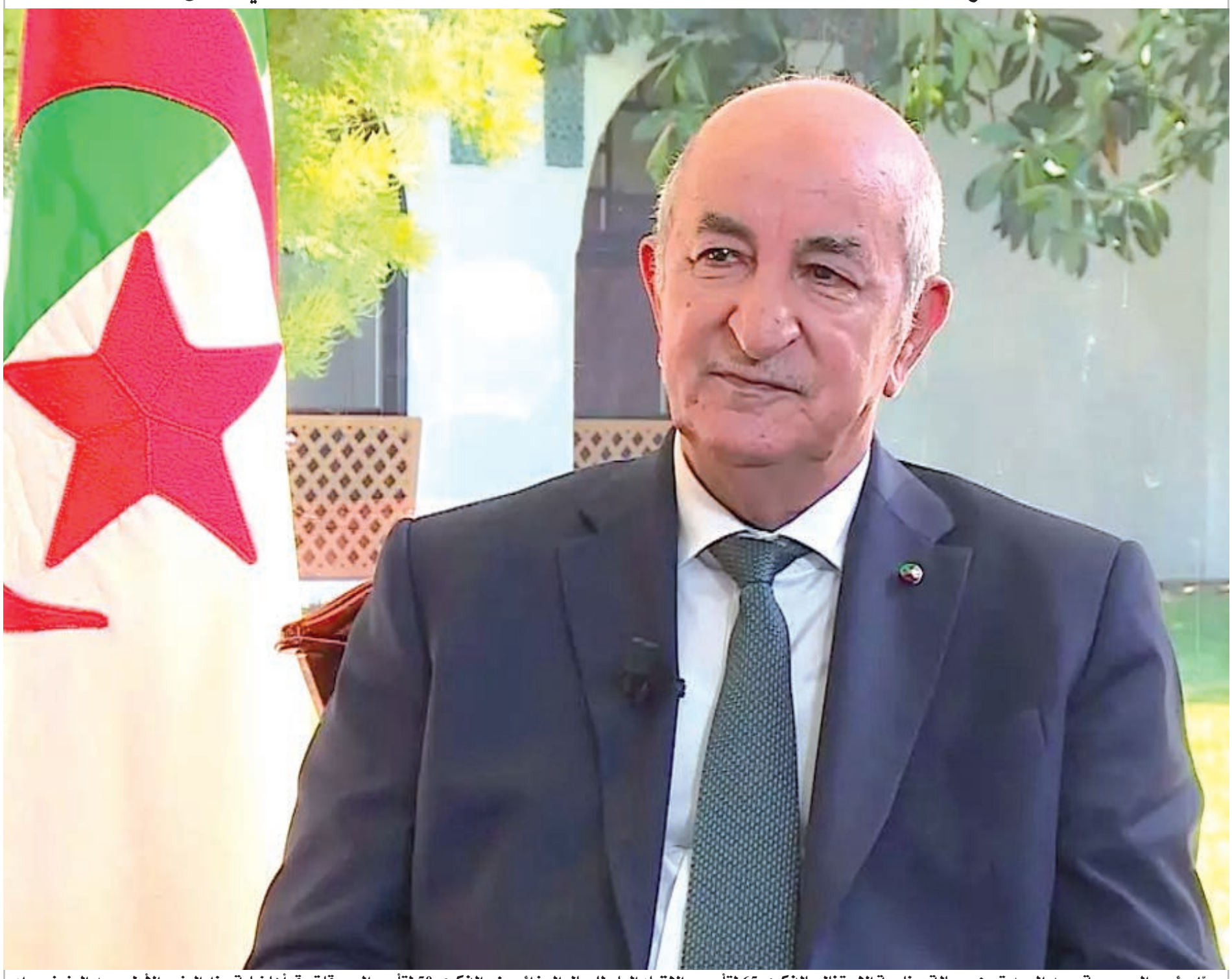

وجّه رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، رسالة بمناسبة الاحتفال بالذكرى 65 لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والذكرى 50 لتأميم المحروقات، قرأها نيابة عنه الوزير الأول، عبد العزيز جراد، خلال زيارة عمل قادته إلى حاسي الرمل بولاية الأغواط.

ص03

سياسة

تواصل المهمة إلى ما بعد التشريعيات المسبقة

حكومة جراد أمام تحدي فعالية الميدان

ص04

انتخاب

تمت تزكّيته في جلسة علنية عامة

ترسيم صالح ڤوجيل رئيسا لمجلس الأمة

ص02

شخصيات

الفنان عبد الكريم دالي

موحّد المدارس الموسيقية الأندلسية الجزائرية

15

قضية

بعد عودة الحرب.. احتفال بطعم النصر للذكرى

أبناء السّاقية الحمراء يستحضرون قيام الجمهورية الصحراوية

17

الخميس 25 فيفري 2021م الموافق لـ 13 رجب 1442 هـ | العدد 18492 | الثمن 10 دج france prix 1€ | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة:

تعزيز الوحدة الوطنية لمواجهة تدهور الوضع الإقليمي

■ محاولات خبيثة ومتكرّرة لضرب الانسجام الاجتماعي

شدّد رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق السعيد شنقريحة، أمس الأربعاء، على أنّه يتعيّن على الجميع تعزيز الوحدة الوطنية لمجابهة التداعيات المحتملة على استقرار البلاد نتيجة تدهور الأوضاع الأمنية في المحيط الإقليمي والمحاولات «الخبيثة والمتكرّرة» لضرب الانسجام الاجتماعي.

أفاد بيان لوزارة الدفاع الوطني أنّ الفريق شنقريحة أكّد خلال إشرافه على افتتاح أشغال الملتقى الوطني حول «حروب الجيل الجديد: التحديات وأساليب المواجهة» على أنّ «التداعيات المحتملة على أمن واستقرار بلادنا، جرّاء تدهور الأوضاع الأمنية في محيطنا الإقليمي، بالإضافة إلى المحاولات الخبيثة والمتكرّرة لضرب الانسجام الاجتماعي تفرض علينا اليوم، أكثر من أيّ وقت مضى، تعزيز أواصر وحدتنا الوطنية وتمتين تلاحمنا ورصّ جبهتنا الداخلية».

وبعد ذلك كما قال الفريق شنقريحة «ضرورة قصوى لمواجهة كافة التهديدات من جهة، ومن جهة أخرى العمل على كسب مختلف الرهانات التنموية والاجتماعية والاقتصادية التي باشرتها الدولة، بقيادة السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، من أجل تحقيق الرفاهية والازدهار وتحسين ظروف العيش الكريم لمواطنات ومواطني شعبنا الأبيّ».

واسترسل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي مؤكّدا أنّ الدفاع الوطني هو «واجب مقدّس ومسؤولية جماعية، يجب تحمّلها أفرادا وجماعات ومؤسسات، من خلال جعل المصالح العليا للوطن أهمّ الغايات».

وقال في هذا السياق: «نعم، لقد سمح النضج والوعي السياسي الذي يتسم به الشعب الجزائري، بمواجهة مثل هذه المخططات الخبيثة وإفشالها، في الماضي القريب» غير أنّه لفت بالمقابل إلى أنّ ذلك «لا ينبغي، وفي أيّ حال من الأحوال، أن يشكل غاية في حدّ ذاته، بل يتعيّن أن يظل وسيلة يعتمد عليها في التعزيز المتواصل لليقظة والحسّ الوطني والإدراك بما يدور ويخطط ضدّ بلدنا والاستعداد لمواجهة كافة الاحتمالات والسيناريوهات».

كما ذكر أيضا بأنّ تحقيق هذا الهدف يمرّ أيضا عبر «تعزيز جدار الصدّ ضدّ كل الحملات المغرضة، التي تحاول عبثا، استهداف وحدتنا الوطنية وسيادتنا واستقرارنا»، ليتابع بالقول «علينا جميعا مواصلة التفاني في العمل، والإخلاص للوطن ولعهد الشهداء الأبرار، كافة

الشهداء، لتظل الجزائر على الدوام آمنة، مستقرة، قويّة وشامخة».

من جهة أخرى، تطرّق الفريق شنقريحة في كلمته إلى الخصائص التي تتسم بها «حروب الجيل الجديد» التي «تستهدف المجتمعات".

وأشار، في هذا الصدد، إلى أنّ هذه الحروب التي يسميها البعض بـ»الحروب الهجينة»، هي حروب لها أسلوبها الخاص، لكونها تقوم على «الدعاية والدعاية المضادة، من خلال تبنّي استراتيجية التأثير على الإدراك الجماعي بغرض التلاعب بالرأي العام لمواطني الدولة المستهدفة وتوجيه سلوكياتهم ونمط تفكيرهم، دون أن تعلن عن نفسها، ودون أن يكون لها عنوان واضح أو تأثير مكشوف".

وتكمن غاية هذا النوع من الحروب في «إجهاد النظام القائم وتفكيك الدولة من الداخل من خلال «اتباع خطوات طويلة الأمد، وباستعمال أدوات ووسائل مختلفة، معلوماتية، اقتصادية، اجتماعية وعسكرية»، يقول الفريق شنقريحة الذي أوضح أيضا أنّ إفرازات العولمة «ساهمت في توسيع أشكال وأساليب تجسيدها، بهدف تضليل وتغليط مختلف فئات المجتمع وتزوير الحقائق والضغط على الحكومات».

وعلى ضوء ما سبق، أشار رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي إلى أنه من بين أهم الأهداف المسطرة لهذا الملتقى «إبراز الدور المتنامي لتضافر جهود كافة الفاعلين، من مؤسسات الدولة ومجتمع مدني ومواطنين، في تعزيز مقوّمات الدفاع الوطني والقدرة على التصدي للمخاطر التي تعدّدت وتوسّعت أبعادها لتشمل كافة مجالات النشاط في الدولة والمجتمع».

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الملتقى الوطني الذي تنظمه المدرسة العليا الحربية بالناحية العسكرية الأولى، يومي 24 و25 فيفري الجاري، يندرج في إطار «اليقظة الاستراتيجية ومتابعة مستجدات الساحة الدولية، لاسيما فيما يتعلق باستيعاب أهداف وأبعاد الحروب الجديدة».

وقد جرى افتتاح أشغال الملتقى بحضور وزراء كل من الشؤون الخارجية، الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، العدل والاتصال، علاوة عن قادة القوات والدرك الوطني وقائد الناحية العسكرية الأولى ورؤساء دوائر ومديرون ورؤساء مصالح مركزية بوزارة الدفاع الوطني.

وينشط هذه الندوة أساتذة جامعيون وأخصائيون مدنيون وعسكريون بغرض تسليط الضوء على أهم جوانب هذا الموضوع الهام.

وتواصلت فعاليات هذا الحدث العلمي بإلقاء محاضرات قيّمة من قبل أساتذة جامعيين ومختصين، تمحورت حول ثلاث محاور رئيسية هي: «دراسة إبستيمولوجية لحروب الجيل الجديد»، «القوّة الناعمة في حروب الجيل الجديد: الإعلام والحرب النفسية وحرب المعلومات» وأخيرا «استراتيجيات مواجهة حروب الجيل الجديد وخصوصيات الدولة الجزائرية»، وذلك بهدف «تسليط الضوء على مختلف جوانب وأساليب هذه الحروب التي صارت، منذ مطلع الألفية الجديدة، تشكل تهديدا حقيقيا على أمن واستقرار العديد من دول العالم»، حسبما تضمّنه بيان وزارة الدفاع الوطني.

تمت تزكّيته في جلسة علنية عامة

ترسيم صالح قوجيل رئيسا لمجلس الأمة

زُكي، أمس، المجاهد صالح قوجيل، رئيسا لمجلس الأمة، في جلسة علنية عامة، ليؤكد عقب ذلك على أن البلاد تمر بمرحلة «حسّاسة وخطيرة»، تستدعي تقوية المؤسسات وتكريس الديمقراطية الحقيقية باعتبارها «مناعة» ضد أعداء الداخل والخارج.

حمزة محصول

بات صالح قوجيل، رئيسا لمجلس الأمة، بعد تزكيته من قبل أعضاء المجلس، خلال جلسة علنية خصّصت للانتخاب، برفع الأيدي، كونه المرشح الوحيد للمنصب، بعد انسحاب العضوين المترشحين، محمود قيصاري وجغدالي مصطفى، دقائق قبل بدء عملية الاقتراع السري.

وتنصّ المادة الخامسة، من القانون الداخلي لمجلس الأمة، بإمكانية الاقتراع السري أو التصويت برفع الأيدي، في حالة المرشح الوحيد. ونال قوجيل دعم الثلث الرئاسي، والكتلتين البرلمانيتين لحزب جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني الديمقراطي.

وبعد شغله المنصب بالنيابة منذ 10 أفريل 2019، أصبح المجاهد ووزير النقل الأسبق صالح قوجيل رئيسا لمجلس الأمة بكامل الصلاحيات. وأعلن فور تزكيته، عن عقد جلسة عامة «مغلقة»، مع كافة الأعضاء للحديث والتشاور «بشأن العديد من المواضيع التي تهم حاضر ومستقبل الهيئة، كمجلس وكأفراد».

واعتبر ترشح كل من محمد قيصاري وجغدالي مصطفى قبل انسحابهما، «تكريسا للديمقراطية في عمل مجلس الأمة»، وعبر عن امتنانه للثقة التي وضعت في شخصه من قبل أعضاء مجلس الأمة، الذين حضر منهم الثلثين خلال الجلسة التي ترأسها العضو عبد المجيد ماحي باهي.

وأكد قوجيل، في كلمته المقتضبة، أهمية مجلس الأمة للجزائر، وخاصة في المرحلة الحالية التي وصفها بـ «الحسّاسة» و«الخطيرة»، وعبر عن ثقته في القدرة على المساهمة في رفع تحديات «مشروع بناء الجزائر الجديدة الذي بدأه رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون منذ انتخابه».

ودعا إلى التجنّد، من أجل إنجاح المواعيد السياسية المقبلة، كالتشريعيات المسبقة التي ستنظم «عن قريب»، وتليها الانتخابات البلدية، وحذر من «أعداء الجزائر الذين لا يحبون استكمال الديمقراطية، لأنها المناعة الحقيقية للبلاد».

وأضاف: «أعداء الخارج والداخل، لا يريدون للجزائر، أن تكون مثالية في الديمقراطية، مثلما كانت بالأمس، مثالية في التحرّر والكفاح ودعم الشعوب الإفريقية للانعتاق من قيود الاستعمار، ولكنها (الجزائر) ستظل واقفة لمواجهة كل التحديات».

وأعيد تعيين قوجيل في مجلس الأمة عن الثلث الرئاسي، لعهدة ثانية من ستة سنوات عام 2019، وأصبح نائبا لرئيس المجلس في جانفي 2019، قبل أن يصبح رئيسا بالنيابة في 10 أفريل من السنة ذاتها.

رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان، بوزيد لزهاري:

كل مساس بالجيش هو مساس باستقرار البلاد

أكد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان بوزيد لزهاري، أمس الأربعاء، ببسكرة، على «ضرورة بناء جبهة داخلية قويّة في وجه التحديات وخطابات التشكيك».

أبرز لزهاري في مداخلة قدمها خلال ندوة حول «المحاكمة العادلة في ظل جائحة كورونا» احتضنها القطب الجامعي بشتمة «وجوب اغتنام الفرص للتحسيس ولاسيما في أوساط الطلبة لالتفاف الجميع حول مؤسسات الدولة والوقوف في وجه المخططات وخطابات المشككين في كل شيء كجبهة صامدة للحفاظ على الاستقرار في ضوء وجود إرادة سياسية قويّة لبناء دولة تقوم على سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان».

وأضاف المتحدّث أنّ حرية التعبير وحرية التظاهر السلمي «مكفولة للجميع في إطار القانون وثوابت الجمهورية والمصلحة العليا للبلاد» مشيرا إلى وجوب «إنتاج منظومة تقوم على حقوق الإنسان تمكّن الجميع من التعبير بكل حرية بما فيها المعارضة مع احترام الضوابط».

كما أبرز أنّه «من الضروري الالتفاف حول الجيش الوطني الشعبي باعتباره العمود الفقري للدولة وكل محاولات المساس به هي مساس باستقرار البلاد».

وقال لزهاري في ذات السياق: «بعيدا عن خطاب التخويف يلاحظ الجميع تغيّر واقع خريطة العالم العربي وانهيار دول بسبب التفكك، ممّا يدعو بالضرورة إلى الحفاظ على الجيش قويّا» .

كما شدّد رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان على «وجوب المضيّ قدما في مسار بناء الجزائر التي حلم بها الآباء، من خلال بيان أول نوفمبر 1954 ويحلم بها شباب 22 فيفري 2019 الذي يجب تحيّته في ذكرى التلاحم بين الشعب وجيشه».

الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين، سليم لعباطشة:

ضرورة إضفاء ديناميكية جديدة على الاقتصاد الوطني

أكّد، أمس الأربعاء من سكيكدة، على «ضرورة إضفاء ديناميكية جديدة على الاقتصاد الوطني» معبّرا على أنّه يراهن في ذلك على المؤسسات الناشئة.

أوضح الأمين العام للمركزية النقابية في مداخلة ألقاها بمقر المديرية الجهوية لنقل المحروقات عبر الأنابيب للشرق لسوناطراك وذلك بالمنطقة الصناعية الكبرى لسكيكدة، بمناسبة إحياء الذكرى المزدوجة لتأميم المحروقات وتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، أنّ تنظيمه النقابي يراهن لأجل ذلك على «المؤسسات الناشئة من خلال الابتكار والمشاريع المنتجة والتنافس على الجودة وخلق القيمة المضافة».

وبعد أن أكّد على أهمية «توجيه الطاقات نحو ترقية الاستثمار والفلاحة والطاقات المتجدّدة»، جدّد السيد لعباطشة من جهة أخرى الموقف الثابت للاتحاد العام للعمال الجزائريين للتمسّك بالخط الوطني للحفاظ على وحدة الشعب واستقرار مؤسّسات الدولة، مبرزا أنّ القواعد النضالية لهذا التنظيم النقابي «العريق» تعمل من أجل النهوض بتنمية البلاد.

وأضاف النقابي أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين «يعي جيّدا بأنّ جزائر اليوم تعوّل كثيرا على سواعد شبابها وطاقاته المبدعة»، داعيا الشباب أن «يستلهم من نضالات الأبطال الذين ساهموا في تحرير هذا الوطن وفي تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أجل الحفاظ على المكاسب وحمل معركة التنمية».

كما دعا لعباطشة الأجيال الصاعدة إلى «حفظ الوديعة لتحقيق الرقي والازدهار للوطن»، قبل أن يضيف أنّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين «يضع مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ولا يدخر أيّ جهد للحفاظ على التماسك الاجتماعي وبناء اقتصاد قويّ وضمان العيش الكريم لفئة العمال وعائلاتهم».

ونبّه كذلك العمال ومن خلالهم المواطنين إلى «التحلّي باليقظة وعدم الانسياق وراء الأبواق الخارجية التي تحاول زعزعة استقرار الدولة عبر مختلف وسائل الإعلام المحرّضة».

الرئيس المدير العام لـ «سوناطراك» توفيق حكار:

سوناطراك ستكون من أهم المتعاملين لتطوير الطاقات المتجدّدة

أكّد الرئيس المدير العام للمؤسسة الوطنية للمحروقات، سوناطراك، توفيق حكار، أنّ المجمع سيعمل، كشريك، على تطوير الطاقات المتجدّدة كركيزة من ركائز ضمان الأمن الطاقوي للبلاد، إلى جانب الحفاظ على مستوى الاحتياطات والإنتاج والاستثمار في مجال التكرير والصناعة البتروكيماوية والتحويلية.

وقال حكار، في لقاء خاص بثّه التلفزيون العمومي سهرة الثلاثاء، أنّ : «استثمارات سوناطراك سترتكز على الحفاظ على مستوى الاحتياطات والإنتاج لأنّ ضمان الأمن الطاقوي للبلاد من مسؤولياتنا وسنعمل على الاستثمار في مجال التكرير والصناعة البتروكيماوية والتحويلية وتطوير مشاريعها لخلق قيمة مضافة بغية عدم تصدير الموارد الطبيعية كمواد خام، فضلا عن خلق نسيج من المؤسسات ومناصب الشغل».

وعن الشعار الذي اختير هذه السنة للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأميم المحروقات بعنوان «معا لضمان الأمن الطاقوي»، اعتبر أن الأمن الطاقوي مسؤولية الجميع بما فيهم المستهلك، من خلال ترشيد استهلاك الطاقة مؤكّدا أنّه « لا يمكن الاستمرار في المنحى التصاعدي لاستهلاك الطاقة ولا يمكن الاستمرار في الاعتماد على المحروقات لوحدها، بل يجب الاستثمار في الطاقات المتجدّدة «.

وعن آفاق استثمارات المجمع، عبّر السيد حكار عن تفاؤله بشأن تحسّن الوضع العالمي في مجال الطاقة مع انطلاق عمليات واسعة للتلقيح ضدّ وباء كورونا ممّا يبعث على التفاؤل بعودة الطلب العالمي على النفط إلى جانب بوادر تحسّن أسعار النفط التي بلغت مستوى65 دولارا، معتبرا أنّ هذا التحسّن سيسمح للمجمع بالقيام بمختلف الاستثمارات المبرمجة في البرنامج الاستثماري للخمس سنوات المقبلة.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 4691 77

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
مصطفى هميسي
رئيس التحرير
سعيد بن عياد

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار
1 شارع باستور. الجزائر
الهاتف: ....73.71.28(021)
(021)73.76.78
(021)73.30.43
الفاكس: ...73.95.59(021)

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

الرئيس تبون في رسالة بمناسبة ذكرى 24 فبراير المزدوجة

أجدّد عهدي معكم لبناء جمهورية جديدة قويّة بلا فساد ولا كراهية

■ عازمون على تسريع وتيرة معالجة الآثار الاجتماعية للجائحة ■ مواعيد خالدة وملهمة في تاريخ بلادنا المجيد

وجّه رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، أمس، رسالة بمناسبة الاحتفال بالذكرى 65 لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين والذكرى 50 لتأميم المحروقات، قرأها نيابة عنه الوزير الأول، عبد العزيز جراد، خلال زيارة عمل قادته إلى حاسي الرمل بولاية الأغواط. هذا النصّ الكامل للرسالة:

«بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ..

أيّها السيّدات.. أيّها السادة

يحيي الشعب الجزائري يوم (24 فيفري) الذكرى 65 لتأسيس الإتحاد العام للعمال الجزائريين، وخمسينية تأميم المحروقات.. وهما من المواعيد الخالدة والملهمة في تاريخ بلادنا المجيد.

في هذه المناسبة المتجددة نقف عند هذين الحدثين الوطنيين بعزّة وشموخ استحضارا لمعنى التضحية والوفاء وتعبيرا عن التعلّق بمبادئ ومثل الحرية والكرامة.

إنّ إحياء هذه المناسبة، يتيح لنا في موعد (24 فيفري) من كل سنة أن نعيش بعقولنا ومشاعرنا لحظة العرفان والوفاء لأولئك الذين نذروا أنفسهم لتحقيق تطلّعات الجزائريات والجزائريين لقيم التحرّر والانعتاق وبناء صرح الدولة الوطنية المستقلة السيدة.

عدالة اجتماعية حقّة

ففي هذه الأجواء الاحتفالية بذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956، وذكرى تأميم المحروقات في نفس اليوم من سنة 1971، وفي الوقت الذي تستعيد فيه الأذهان معاني التضحية والمجد والنصر يتأكّد واجبنا الوطني في الحرص على الرسالة وحفظ الأمانة.

أخواتي، إخواني

يحقّ لنا الاحتفاء بأيامنا الخالدة في تاريخنا الحافل بالأمجاد، فمنها نستمدّ الإرادة والعزم وخصال التضحية ونكران الذات التي تحلّى بها رفاق عيسات إيدير وجيل العمال والنقابيين، المؤسسين لإحدى قلاع ومدارس الالتزام الوطني أثناء ثورة التحرير المباركة، لبناء الجمهورية المعاصرة، القويّة بديمقراطيتها، وبإعلاء صوت الحق والقانون وبالتمكين للعدالة الاجتماعية الحقّة.

تقوية الجبهة الاجتماعية

لقد أسّس أولئك الرجال والنساء من العمال والنقابيين الذين انضووا تحت سقف بيت الاتحاد العام للعمال الجزائريين أيام كان الشعب الجزائري يخوض حربا ضروسا ضدّ هيمنة الاستعمار البغيض لنضال نقابي، توارثته الأجيال، واتخذته نهجا للدفاع عن الجزائر مثلما تشهد عليه مواقفه في أصعب المراحل التي مرّت بها، وهو الذي دفع من إطاراته وقيادييه شهداء للواجب الوطني، وعلى رأسهم الشهيد عبد الحق بن حمودة والذين نترحم على أرواحهم الطاهرة وننحني إجلالا لإخلاصهم وتفانيهم في خدمة الوطن.

إن منظمة الاتحاد العام للعمال الجزائريين العتيدة بتقاليدها النضالية العريقة مدعوة في هذه الظروف الخاصة المتميزة بوضع اقتصادي صعب، وبتفشي وباء كوفيد-19، وانعكاسات ذلك على الحالة الاجتماعية لفئات واسعة من العمال، مدعوة كما عهدناها للانخراط في مسعى تقوية الجبهة الاجتماعية وتحصينها من محاولات الاستغلال المريب لهذه الأوضاع، بزرع الشكوك وإثارة البلبلة.

وإنّنا لعازمون على تسريع وتيرة معالجة الآثار الاجتماعية، والتكفل تدريجيا بأخواتنا وإخواننا المتضرّرين من العمال والعاملات، بالسهر الدائم على متابعة تنفيذ السلطات العمومية للبرامج المسطرة والقرارات المتخذة في هذا الشأن.

أخواتي، إخواني ..

في هذه المناسبة، نستحضر أيضا بإجلال وإكبار قرار بسط السيادة على ثرواتنا، وإصرار أبناء الجزائر في ذلك الوقت من مهندسين وتقنيين وفنيين على خوض التحدي وكسب الرهان غداة إعلان تأميم المحروقات التاريخي في 24 فيفري 1971، ولا زلنا نذكر بفخر، عزيمة وإصرار هؤلاء الوطنيين المخلصين الذين مكّنوا قطاع الطاقة من الاستمرار في الإنتاج، والذين تقع على من خلفهم من كفاءات وإطارات وعاملات وعمال في القطاع مهام مواجهة الرهانات الكبرى الراهنة، ومنها توسيع وتطوير البحث والاستكشاف، والوفاء بالالتزامات إزاء الأسواق الخارجية، ومواكبة التحولات باتجاه الانتقال الطاقوي، الذي يعدّ من أهم أولوياتنا لتعزيز الأمن الطاقوي من منظور القدرات الواضحة المتاحة لبلدنا في مجال الطاقات غير التقليدية الجديدة والمتجدّدة. وإنّي لعلى يقين بأنّ الآفاق واعدة في هذا المجال، بفضل رصيد الخبرة والتجربة، وتجنّد إطارات القطاع وعاملاته وعماله لترجمة الاستراتيجية الرامية إلى تجديد احتياطاتنا البترولية والغازية، وتطوير مشاريع الصناعة التحويلية.

تخطي الصعوبات

وتجدر في هذا السياق الإشادة بالإنجازات المحققة على صعيد تثمين وتأهيل المورد البشري باعتباره عاملا جوهريا، للنهوض بقطاع المحروقات ضمن توجهات التزاماتنا بإحداث الطفرات الحتمية بالاعتماد على توسيع الاستثمارات في قطاعات حيوية كالفلاحة والسياحة للخروج الفعلي من تبعية طال أمدها لريع البترول والغاز.

وفي الختام، أعيد ما قلته في نفس المناسبة السنة الماضية، «أجدّد عهدي معكم لنهرع إلى بناء جمهورية جديدة قويّة بلا فساد ولا كراهية» وأتوجّه بالتهنئة للعاملات والعمال في كل المواقع على امتداد ربوع الوطن، متطلعا معكم جميعا إلى جزائر سيّدة منيعة، قادرة بإرادة الوطنيين المخلصين والشرفاء من بناتها وأبنائها على تخطي صعوبات هذه المرحلة الحسّاسة في حياة الأمة، وستنتصر هذه الإرادة الوطنية ويتحقق لشعبنا الأبيّ ما ينشده، وتتبوأ الجزائر مكانتها المستحقة في فضاء الأمم الصاعدة.

أشكركم على حسن الإصغاء والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته».

جراد من حاسي الرمل:

التوجّه نهائيا نحو تطوير الطاقات المتجدّدة

■ أمر بالقبض الدولي ضدّ المتسبب الرئيسي في قضية مصفاة أوغستا

أكد الوزير الأول، عبد العزيز جراد، أمس بحاسي الرمل (الأغواط)، أنّ الجزائر، عقب 50 سنة من تأميم المحروقات، اختارت التوجّه نهائيا نحو تطوير الطاقات المتجدّدة التي ستصبح من المحركات الأساسية للنمو الاقتصادي الى جانب قطاعات أخرى.

قال الوزير الأول، في كلمة له خلال زيارته لحاسي الرمل، في إطار إحياء الذكرى الـ 50 لتأميم المحروقات والـ 65 لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إنّ «الجزائر، عقب 50 عاما من التأميم، اختارت التوجّه نهائيا نحو تطوير الطاقات المتجدّدة اعتمادا على قاعدة صناعية ملائمة وهي تمتلك من أجل ذلك كل الموارد الطبيعية والوسائل البشرية التي تسمح لها، لاسيّما بأن تصبح رائدا في مجال الطاقات الشمسية وطاقة الرياح في السنوات القليلة القادمة».

وهنا جدّد جراد التزام الحكومة بـ«إرساء أسس وقواعد الانتقال الطاقوي المتكيّفة مع مميّزاتها الوطنية مع اعتمادها في هذا المسعى على كل القدرات التي تمكنها من التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة دون إغفال آليات التقييم الدقيق والمتابعة المستمرة»، مشيرا كذلك إلى ضرورة أن تمارس سوناطراك دورها «كفاعل أساسي» في مسار الانتقال الطاقوي بإدراج الطاقات المتجدّدة ضمن رؤيتها الإستراتيجية ومخططات التنفيذ ذات الصلة».

وأوضح جراد بأنّ «الجزائر وعلى غرار العديد من دول العالم، جعلت من السياسة الطاقوية أولوية قصوى بما يجعل من الانتقال الطاقوي عاملا أساسيا تقوم عليه مجمل سياساتها التنموية وفقا لثلاثية التجديد الاقتصادي القائم على الأمن الغذائي والصحي والانتقال الطاقوي والاقتصاد الرقمي».

وأضاف الوزير الأول أنّ سياسة الجزائر الطاقوية تندرج ضمن «الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية التي باشرت بها وفق ما جاء به برنامج رئيس الجمهورية ومخطط عمل الحكومة وكذا برنامج الإنعاش الاقتصادي الذي أعد بالتشاور مع المتعاملين الاقتصاديين والشركاء الاجتماعيين خلال الندوة الوطنية حول مخطط الإنعاش الاقتصادي التي نظمت في شهر أوت 2020».

من جهة أخرى، شدّد الوزير الأول على عزم الجزائر على التوجه نحو توسيع استهلاك غاز البترول المميّع فضلا عن توجّهها و«بوتيرة متقدّمة» نحو تحقيق الاكتفاء الذاتي من الوقود، مذكرا أنه لم يتم تسجيل أيّ عملية استيراد للوقود منذ جويلية 2020.

3،7 مليون طن سنويا إنتاج محطة سيدي الرزين

كما كشف جراد أنّه تم خلال 2020 تحويل 34 بالمائة من حظيرة سيارات الإدارات والمؤسسات العمومية التي تستهلك البنزين إلى نظام استهلاك غاز البترول المميّع.

وفي معرض حديثه عن الإنجازات التي حققتها الجزائر في المجال الطاقوي، لفت الوزير الأول أيضا إلى تشغيل محطة التكرير بسيدي الرزين (الجزائر العاصمة) «رغم الظروف الصعبة الناجمة عن جائحة كورونا، حيث تم رفع طاقتها الإنتاجية إلى 3،7 مليون طن سنويا».

إلى جانب ذلك، ذكر الوزير الأول بقيام مؤسستي سوناطراك وسونلغاز بترشيد ميزانيتهما الخاصتين بالاستثمار والاستغلال من خلال تخفيضها بما يعادل 7،5 مليار دولار.

كما أشار إلى مساهمة الجزائر بصفتها رئيسا لمنظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» لسنة 2020 في تنسيق جهود الدول الأعضاء للتوصل إلى اتفاق تاريخي لخفض الإنتاج بمستوى 9،7 مليون برميل يوميا.

وفي سياق آخر، كشف الوزير الأول عن صدور أمر بالقبض الدولي ضد المتسبب الرئيسي في قضية الفساد المتعلقة بشراء مجمع سوناطراك لمصفاة النفط أوغستا (إيطاليا)، موضحا أنّ «القطب القضائي الاقتصادي والمالي قد فتح تحقيقا في قضية مصفاة أوغستا، حيث أصدر قاضي التحقيق أمرا بالقبض الدولي ضد المتسبب الرئيسي في الوقائع».

وأضاف بالقول: «سنواصل متابعة كل المسؤولين الذين كانوا سببا في الفساد ومحاولة ضرب الاقتصاد الوطني».

من جهة أخرى، وبخصوص مناطق الظل، صرح الوزير الأول أنّ «الدولة وضعت في صميم اهتماماتها، ضمن برنامج تنمية مناطق الظل الذي أقره السيد رئيس الجمهورية، توسيع الربط بالكهرباء والغاز وكذا تعميم أنظمة الطاقة الشمسية».

وقد تم -يضيف جراد- إنجاز 1.352 مشروع للربط بشبكات الكهرباء و998 مشروع للربط بشبكات الغاز و693 مشروع للإنارة العمومية.

وسمح ذلك بربط 33.124 عائلة بشبكات الكهرباء و48.252 عائلة بشبكات الغاز، حسب الأرقام التي قدّمها الوزير الأول.

وخلال زيارته، قام الوزير الأول، الذي كان مرفوقا بوفد وزاري، بتدشين محطة تعزيز ضغط الغاز «بوستينغ 3» وتفقد مختلف المنشآت الخاصة به والذي يهدف إلى ضمان الأمن الطاقوي للجزائر من خلال تعزيز قدرات الإنتاج.

وحسب الشروحات التي قدمها القائمون على المشروع، فإنّ هذا الأخير أدرج ضمن استراتيجية سوناطراك لضمان الأمن الطاقوي للجزائر ومواجهة الاستنفاذ الطبيعي لحقل حاسي الرمل الذي ينخفض فيه الضغط أثناء استخراج الغاز وهو ما يجعل استغلاله أصعب.

وفي هذا الإطار، أوصى الوزير الأول القائمين على المشروع بضرورة «منح الأولوية في عقود الصيانة للمؤسسات الوطنية، على اعتبار أنّ العقود طويلة المدى مع الشركات الأجنبية تستنزف احتياطي الخزينة العمومية من العملة الصعبة».

وذكر جراد بتعليمة رئيس الجمهورية القاضية بضرورة «إخطار الوزير الأول بأيّ تعاقد مع الشركات الأجنبية في مجال الصيانة أو مع مكاتب الدراسات الأجنبية، وبدوره يخطر الوزير الأول، رئيس الجمهورية بهذه العقود» التي ينبغي -أضاف السيد جراد- أن تتم «في الحالات الاستثنائية فقط».

كلام آخر

قبّة «الحصانة»

■ فريال بوشوية

تنقضي الفترة التشريعية الثامنة، سنة قبل الموعد، بعدما قرّر الرئيس تبون، حلّ المجلس الشعبي الوطني، مجسّدا بذلك أحد أهم مطالب الحراك الشعبي، حل هو الثاني من نوعه في تاريخ العمل البرلماني في الجزائر.

ظلت تهمة المال الفاسد تطارد ممثلي الشعب، المنتخبين في تشريعيات العام 2017، وألقت بظلالها على الفترة التشريعية المنتهية، وتماما كما طالب ملايين الجزائريين بتغيير جذري، خلال الحراك قبل عامين، طالبوا برحيل نواب اقترن الحديث عنهم بالمال الفاسد في السياسة.

إذا كان الرئيس تبون قد حدد أولويات في مقدمتها تعديل أسمى المواثيق، يليه تعديل قانون الانتخابات الذي سيصدر بصيغة أمر رئاسي، فإن حل الغرفة السفلى للبرلمان تأخر بسبب جائحة كوفيد ـ 19 التي أخلطت الحسابات.

رحيل نواب المجلس، الذي لطالما كان محل انتقاد، ليس فقط بسبب المال الفاسد، وإنما أيضا بسبب «مستوى» ممثلي الشعب، إلى جانب عدم حصولهم على عدد أصوات يضفي عليهم شرعية، تعكس ثقة الناخب.

حلّ المجلس الشعبي الوطني قد يعالج هاجس السلطة والأحزاب السياسية على حد سواء، متمثلا في العزوف عن أداء الفعل الانتخابي، الذي بلغ الذروة في تشريعات العام 2017، وكان على الأرجح أحد الأسباب الرئيسة في مطلب رحيل النواب.

وإذا كانت الآمال كبيرة على انتخابات تشريعية، مسبقة، خزانها كفاءات لم يلطخ أيديها مال فاسد، يُدفع مقابل حصانة تحول دون المحاسبة، فإن قانون الانتخابات المرتقب سيكون بمثابة الحصن المنيع الضامن لتمثيل فعلي للجزائريين في البرلمان.

وعلى الأرجح، فإن عدم استكمال السنة المتبقية من عمر الفترة التشريعية 2017/ 2023 ، سيؤسس لمرحلة جديدة، تنهي عهدا كان يُرى فيه البرلمان على أنه مطية لتحقيق مصالح شخصية، دونما الاكتراث بالمواطن البسيط، لا يعدو أن يكون بالنسبة للمتسابقين، صوتا يمنحهم تأشيرة دخول قبة الحصانة ...

عرقاب:

الأمن الطاقوي معركة جديدة

أشاد وزير الطاقة والمناجم، محمد عرقاب، أمس بحاسي الرمل (الأغواط)، بالنتائج الإيجابية» التي حققها مجمع سوناطراك خلال سنة 2020، وذلك رغم تبعات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي.

قال عرقاب في كلمة ألقاها خلال زيارته إلى حاسي الرمل بمناسبة الذكرى المزدوجة لتأميم المحروقات وتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين: «أشيد بالنتائج الإيجابية التي حققها مجمع سوناطراك خلال سنة 2020، سواء من ناحية العمليات أو الجانب المالي، بفضل وعي العمال وحرصهم على تجنيب الشركة تبعات ومخاطر جائحة كورونا».

وفي ذات السياق، حذر الوزير من أنّ «صناعة النفط اليوم تشهد أكبر انخفاض في حجم الاستثمارات في المنبع، وهو أدنى مستوى لها منذ عقد من الزمن عالميا»، وهو ما ينذر - مثلما قال- ب»دخول الأسواق النفطية مستقبلا في ندرة في خام النفط مقابل حالة الوفرة حاليا».

وشدّد على أنّ «الحاجة إلى ضخ استثمارات هامة في المنبع، ضرورية لتعويض حالة التراجع هذه».

ودعا وزير الطاقة إلى ضرورة «التهيؤ جيّدا وبقوّة لكل حالات الارتداد في الأسواق والخطط والسياسات الدولية، حماية لمكاسبنا الوطنية ولتعزيز مكانتنا كمؤسسة وطنية مؤتمنة على المخزون النفطي الذي هو ملك للمجموعة الوطنية».

وبذات المناسبة، ثمّن «العمل الجبار والتضحيات التي قدّمها عمال قطاع الطاقة بصفة عامة وعمال مجمع سوناطراك بصفة خاصة على مدى سنة كاملة كانت عصيبة على الإنسانية جمعاء»، مضيفا أنّ «جائحة كوفيد-19 عصفت بقيمة أصول وأرقام أعمال كبريات الشركات النفطية العالمية، وبالمقابل تمّ الحفاظ على صحة وسلامة عمالنا في مختلف الوحدات والمناطق في جميع ربوع الوطن».

كما أشاد بـ»جهود الحفاظ على الإنتاج لتلبية حاجيات السوق الوطنية من كهرباء وغاز طبيعي ووقود والاستمرار في الالتزام بتعاقداتنا الخارجية مع شركائنا الأجانب ممّا يحافظ على مكانة وسمعة الجزائر دوليا».

وأشار عرقاب إلى أنّ الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأميم المحروقات تحت شعار «معا من أجل ضمان الأمن الطاقوي لبلدنا على الأمد المتوسط والبعيد» هو «عنوان معركة جديدة يجب أن نخوضها معا لقيادة انتقال طاقوي سلس وآمن».

وأضاف أن ذلك يتم من خلال «تأمين مواردنا المنجمية لصالح المجموعة الوطنية»، معتبرا أنّ «تحدي الأمن الطاقوي هو الرهان الذي سنرفعه معا بأكبر فعالية».

وأبرز، في هذا الإطار، أهمية «التكفل بشكل عالي الكفاءة بالحماية الأمنية للإمدادات الطاقوية ضمن منظورها الشامل وفي أبعادها الجديدة للأمن الوطني».

وفي سياق متصل، وصف الوزير تأميم المحروقات بـ»الانتصار الثاني للجزائر في معركة البترول التي كانت بمثابة «أول نوفمبر اقتصادي» مثلما وصفها الرئيس الراحل هواري بومدين في خطابه التاريخي الذي ألقاه يوم 24 فيفري 1971».

ستواصل المهمّة إلى ما بعد التّشريعيّات المسبقة

حكومة جرّاد أمام تحدّي «فعالية الميدان»

بعد التّعديل الذي مس عدد من الحقائب الوزارية، ينتظر أن تواصل حكومة الوزير الأول، عبد العزيز جرّاد، مخطّط عملها تنفيذا لبرنامج رئيس الجمهورية، إلى غاية صدور نتائج التشريعيات المسبقة المقرّر تنظيمها في غضون أسابيع. وإلى غاية هذا الموعد يطالب الجهاز التنفيذي بتحقيق فعالية ميدانية واضحة خاصة في الشقين الاقتصادي والاجتماعي.

حمزة محصول

التعديل الحكومي، الذي أجراه رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، الأحد، شمل 7 قطاعات وزارية، هي: الصناعة، النّقل والأشغال العمومية، السكن، البيئة، الطّاقة والمناجم، الرّقمنة والإحصائيات والسياحة.

وأسقطت من تشكيلة الحكومة، 4 وزارات منتدبة هي: التّخطيط والاستشراف، التجارة الخارجية، البيئة الصحراوية، الصناعة السينماتوغرافية، وأعيد دمج وزارتي النقل والأشغال العمومية، وكذا الطاقة والمناجم.

ولم يمس التعديل، الذي أجري بالتوازي مع توقيع المرسوم الرئاسي المتعلق بحل المجلس الشعبي الوطني، بالوزارات السيادية، فيما جدّدت الثّقة في عبد العزيز جرّاد لقيادة الجهاز التنفيذي كوزير أول.

وسيواصل الطّاقم الحكومي، تنفيذ مخطّط عمله الذي صادق عليه البرلمان، في 16 فيفري 2020، إلى غاية تنظيم الانتخابات التشريعية المسبقة في الأشهر القليلة المقبلة، والتي ستحدّد التّركيبة المقبلة للحكومة، بقيادة وزير أول، في حالة حصول الأغلبية الرّئاسية على مقاعد المجلس الشّعبي الوطني، أو رئيس للحكومة في حالة فوز الأغلبية البرلمانية، طبقا لأحكام الدستور الجديد الذي جرى الاستفتاء عليه في الفاتح نوفمبر من العام الماضي.

ومخطّط عمل الحكومة، هو جملة الاستراتيجيات القطاعية من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية، في جميع محاوره الاقتصادية، الاجتماعية وعصرنة الإدارة ومكافحة البيروقراطية.

وجاء تعديل الأحد، بعد التقييم السلبي الذي خلص إليه الرئيس تبون، بشأن أداء بعض القطاعات، وقال الخميس الماضي في خطابه للأمة، «إنّها (القطاعات) التي شعرنا وكذلك المواطنين بنقص في أدائها».

ولا علاقة للتعديل الحكومي بالانتخابات التشريعية المسبقة، لأن هذه الأخيرة لم تعد من صلاحيات الإدارة العمومية، وبات الإشراف عليها كلية، يقع على عاتق السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، والتي يمنحها مشروع القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات قيد الإعداد صلاحيات أوسع.

الرّقمنة والإحصائيات

حافظ الرئيس تبون على وزارة الرّقمنة والإحصائيات ضمن تركيبة الحكومة، في وقت تمّ دمج قطاعات وإلغاء وزارات منتدبة، ما يؤكّد حالة عدم الرّضا على وتيرة العمل الذي كان قائما بهذه الوزارة طيلة السنة الماضية.

واتّخذ رئيس الجمهورية في عديد اجتماعات مجلس الوزراء، بتحديث منظومة الإحصاء في البلاد، وتقديم المعلومة الدّقيقة التي تسمح باتخاذ القرار المناسب في كل القطاعات، مشدّدا على أنّ الرقمنة هي السبيل الأمثل للتحكم في العملية الإحصائية ثم عصرنة الإدارة.

وكان منتظرا، أن يتم صدور نصوص قانونية لضبط قطاع الإحصاء، وإنشاء خلايا إحصائية على مستوى البلديات، والانتهاء من رقمنة كافة الإدارات العمومية قبل نهاية السنة الماضية، ولا يبدو أن الأمور سارت بالشكل المطلوب في هذا القطاع.

ويراهن الرئيس تبون، على الإسراع في تعويض البيروقراطية المقيتة، بالرقمنة، التي ستشكّل عصب تنفيذ خطّة الإصلاحات الاقتصادية، وبالأخص في ميدان الاستثمار، بما يتماشى وطموح دعم الإنتاج الوطني خارج قطاع المحروقات.

الصّناعة الوطنية

في السياق، سيتولّى وزير الصناعة الجديد، محمد باشا، ترجمة ورقة طريق تطوير قطاع الصناعة الوطنية، المكوّنة من 5 دفاتر للشروط على أرض الواقع، خاصة ما تعلق بدعم وترقية قطاع المناولة وتمكينه من الاعتماد على المواد الأولية أو نصف المصنعة المحلية.

ويترجم في هذا المجال دفتر الشروط المحدد لكيفيات الاستفادة من الإعفاءات الجمركية والضريبة للمناولين الوطنيين، بما يسمح لاحقا بتموين شبكة التصنيع التي تشترط نسبا معينة من الإدماج.

وقد يكون مطلوبا من الوزير باشا، أن يوجّه الاهتمام إلى النسيج الصّناعي الوطني، وكيفية إعادة ترتيب بيوت المجمّعات الصناعية، وإيجاد حلول عاجلة وناجعة لتلك التي تعرف مشاكل واضطرابات مهنية أو تتعلّق بسلسلة الإنتاج.

كما سيعكف الوزير على ضبط اللمسات الأخيرة، على مشروع قانون الاستثمار ونصوصه التطبيقية، قبل أن يرفع للحكومة للدراسة والمصادقة، ثم الترويج له، بغرض تحفيز الاستثمارات الوطنية والأجنبية، بعد سنتين من الركود، أو العزوف.

وسيكون قطاع السيارات، وبالأخص الاستيراد سواء بالنسبة للمركبات الجديدة أو الأقل من 03 سنوات، تحديا حقيقيا للوزير باشا، مع الاهتمام الشديد من جانب المواطنين بهذا الملف، الذي بات شائكا للغاية، رغم تدني أهميته في سلم أولويات الصناعة الوطنية.

ويرتبط بهذا الملف شبكات مصالح متعدّدة واسعة، تضغط من أجل نيل ما تعتقد أنّه «حصتها» من الكتلة النقدية المخصّصة لاستيراد المركبات الجديدة والمقدّرة بمبلغ 2 مليار دولار، وهو ما يراه بعض الخبراء منطقا ريعيا اعتمدته الحكومات السابقة منذ 2014، وما كان للحكومة الحالية الوقوع فيه.

الاقتصاد والقدرة الشّرائية

بعدما انكبّت طيلة السنة الماضية على مراجعة الإطار المؤسّساتي، من خلال وضع عشرات المراسيم التنفيذية الجديدة والمعدّلة، يقع على حكومة جرّاد، العمل على مواجهة التحدي الاقتصادي، بعد أشهر من الركود وتلقّي الصّدمات القوية النّاجمة عن تفشي فيروس كورونا.

وسيكون التفكير في الصيغ الملائمة لإعادة بعث جميع النشاطات التي توقّفت نهائيا أو جزئيا، حتمية خاصة مع تدني حالات الإصابة اليومية بـ «كوفيد-19»، إلى جانب تشجيع ودعم آلة الإنتاج الوطني خاصة الفلاحي لمواجهة لهيب الأسعار، الذي أرهق المواطنين منذ مطلع السنة الجديدة.

وموازاة مع التعافي الطفيف لأسعار المحروقات في الأسواق الدولية، يبقى الرهان الكبير للطاقم الحكومي، تخفيف أو امتصاص الصدمات التي أثّرت على القدرة الشّرائية، والأخص الانخفاض غير المسبوق لقيمة الدينار مقابل العملات الأجنبية.

وسيشكّل شهر رمضان الفضيل امتحانا حقيقيا للجهاز التّنفيذي، لإثبات مدى قدرته على إعادة التوازن إلى السوق، ومكافحة كل أشكال المضاربة والاحتكار.

الدكتور سليم قلالة لـ«الشعب ويكاند":

استعادة الثقة أساس أي نجاح سياسي واقتصادي

على مقربة من الانتخابات التشريعية، تعرف الساحة السياسية بعض الحركية، إذ من المرتقب صدور مشروع قانون الانتخابات في صيغته النهائية بعد مناقشته وإثرائه من قبل الطبقة السياسية. وأجرى رئيس الجمهورية تعديلا حكوميا أبقى، خطوات تتزامن وحراك شعبي يمر بذكراه الثانية.

هذه المواضيع تناولها بالقراءة والتحليل الدكتور سليم قلالة أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية في هذا الحوار الخاص لـ "الشعب".

أجرت الحوار: حياة كبياش

•«الشعب ويكاند»: بعد استكمال تعديل الدستور وقانون الانتخابات الذي سيصدر قريبا في صيغته النهائية، ألا تعتقد أنه لابد من مراجعة قانون الأحزاب ليتطابق مع الإصلاحات الجاري العمل بها؟

•• **سليم قلالة:** في الواقع ينبغي أن تكون مراجعة القوانين ضمن رؤية مستقبلية واضحة لشكل النظام السياسي القادم، وإلا كانت عملية مؤقتة ستعرف إعادة نظر مرة أخرى. ولذلك ينبغي توضيح هذه الرؤية المستقبلية للبلاد لكي يُدرك الجميع الغرض من التعديلات.

قد تكون التعديلات مهمة ولكن غير العارف بموقعها في التأثيرات القادمة لا يتفاعل معها إيجابيا، وهذا ما ينبغي التركيز عليه في المستقبل سياسيا وإعلاميا، أي إبراز الغاية من التعديلات ومراميها وموقعها من الصورة الكلية للبلاد قبل الإعلان عنها أو الشروع فيها، لأن ما ينقص الناس وضوح الرؤية أكثر من التفاصيل.

وعليه، فإن استكمال مراجعة قانون الأحزاب وغيره من القوانين، ضمن المسار الذي شُرِع فيها منذ سنة تقريبا، على ضوء ضغوطات وباء كورونا، في حاجة إلى أن يوضع ضمن إطار الغايات العامة التي يرمي إليها.

• هل استجابة الأحزاب للمشاركة في المشاورات التي قام بها رئيس الجمهورية مؤخرا، مؤشر على العودة إلى الساحة ومن ثم المشاركة في الاستحقاقات المقبلة؟

•• فيما يخص استجابة الأحزاب فليست سوى جزء من المسار، لأن الاستجابة الحقيقية ينبغي أن تكون شعبية، وعلى الأحزاب قبل قَبول المشاركة من عدمها أن تُبرهن عن قدرتها على إقناع الناس بالخطوات التي تقوم بها، أما المشاركة غير المتجذرة شعبيا فتبقى للأسف صورية...

حكومة الأهداف

• بعد التعديل الأخير للحكومة، كيف تقرأ المشهد؟

•• أُفَضِّلُ حكومة تَجمَع بين الكفاءة والقَبول الشعبي، العنصر الأول يضمن لنا حسن الأداء، والثاني يضمن تزكية الشعب لهذا أو ذاك من أعضاء الحكومة والثقة فيه وفي مساره وأخلاقه وغيرها من الأمور، وقبل ذلك يُبيِّن قدرة المجتمع على رقابته.

هذا أفضل ما ينبغي أن نتطلع إليه. ولكن إذا تعذر مؤقتا ضمان الشرطين، فالأولوية تكون للكفاءة ونظافة اليد والجيب والأخلاق. وهي شروط يسهل التعرف عليها لدى أي مترشح للحكومة فردا فردا.

أما بالنسبة للتوافق الوطني حول حكومة، يبدو لي أن ذلك يحتاج إلى وقت ولا يمكن أن يتم قبل إجراء انتخابات حقيقية، لأن السؤال الذي يَطرح نفسه: مَن يتوافق مع مَن؟ ومَن لديه صفة تمثيل شريحة من المجتمع ليتوافق باسمها أو نيابة عنها؟ لذا فإنه من الممكن في المستقبل المباشر، (وفي انتظار حل إشكالية المشاركة الشعبية لاختيار البرلمان الذي ستنبثق منه الحكومة) قبل اختيار الطاقم الحكومي، ضبط الأهداف المحددة له بدقة من قبل رئيس الجمهورية وإعلام الرأي العام بها، واعتبار الوزراء مكلفين بمهمة تحقيقها في زمن محدد تنتهي معه مدة تعيينهم، واختيار الأنسب لذلك من بين الكفاءات الوطنية.

ولنسميها حكومة أهداف، يعرف الرأي العام كل هدف سيلتزم هذا الوزير أو ذاك بتحقيقه في ظرف زمني معين ويحكم عليه من خلاله. وإذا ما نجحت حكومة من هذا النوع في ذلك، فستساهم في استعادة جزء من الثقة، أساس أي نجاح سياسي واقتصادي مرتقب.

• تمر سنتان على الحراك، ما هو تحليلك لكل ما حصل؟

•• أرى أن المسألة لا تتعلق بمراحل. هناك تطلع شعبي نحو الأفضل ينبغي أن يتجسد... المسألة لا تتعلق بإقناع الناس بهذا، إنما بالمبادرة معهم في تجسيد هذا. الشروع في عملية البناء هو الوحيد الذي سيكون له الكلمة الفصل. أثناء العمل سيتفرغ كل إلى مهامه، أما إذا استمرت الورشة متوقفة فسيزداد انتقاد الناس لبعضهم البعض ولوم بعضهم البعض بل وكشف عيوب بعضهم البعض لأعداء الوطن. هذا ينبغي أن يتوقف وأن يغلب سؤال كيف نعمل على سؤال ما العمل، أي أن نَشرع في التطبيق، وأن تغلب السياسة التطبيقية تلك النظرية.

الوقت في غير صالحنا، ومن شأن مدة التردد إذا طالت أن تَرهَن كل المسار... إن الفراغ مُنتِج لكل الآفات والعمل هو وحده الدواء... إذا شرعنا في عمل حقيقي فسيعرف كل مكانه ودوره وينسى النظر للآخرين... بل وسَيعذُر بعضنا البعض فيما ارتكب من أخطاء... ومَن مِنَّا لم يُخطِئ؟

لمّ الشمل والكف عن خطاب التفرقة

• هل ترون أن إجراءات إطلاق سراح عدد من الموقوفين كافية لاستعادة الثقة؟

•• كل قرار يُلطِّف الأجواء هو قرار مُرحَّب به. وقد كان هذا مطلب الكثير قبل اليوم، وعلينا اعتباره خطوة إلى الأمام. كفانا عودة للوراء. نحن في حاجة إلى أن نتقدم ونلم الشمل ونكف عن خطاب التفرقة. البلد في هذه المرحلة الصعبة في حاجة إلى جميع أبنائه بكل تنوعهم، ليعوضوا نقائص بعضهم البعض. لسنا في مرحلة رفع شعارات النصر أو الهزيمة، بل في مرحلة بناء الوطن. والبناء يحتاج إلى التخلي عن الخطاب العاطفي المتضمن عبارات النصر أو الهزيمة؟ الهزيمة لا تكون سوى للعدو الأجنبي المتربص بنا الدوائر، ونحن لسنا أعداء.

قرارات رئيس الجمهورية الأخيرة بالعفو أو الإفراج المؤقت أو بأي صيغة كانت ينبغي أن تُطرح ضمن هذا السياق، وليس ضمن أي سياق آخر. نحن في حاجة اليوم إلى تجميع الصفوف من أجل البناء لا إلى فتح ورشات أخرى للخلاف، وما أسهل ذلك!.

يؤكد أستاذ القانون الدستوري بجامعة منتوري بقسنطينة، البروفيسور نذير عميرش، أنّ حل المجلس الشعبي الوطني من قبل رئيس الجمهورية، لن يُدخل البلاد في شغور مؤسساتي وسلطة التشريع، بل يفسّرها بوجود شغور الغرفة السفلى للبرلمان فقط، كما يتحدّث الخبير عن مصير القانون العضوي للانتخابات، وانتخابات الرّجل الثاني في الدولة، خسائر نواب العهدة الثامنة، إلى جانب قضايا ومواضيع أخرى تكتشفونها خلال هذا الحديث مع جريدة «الشّعب ويكاند».

أستاذ القانون الدستوري ، البروفيسور نذير عميرش:

البلاد ليست أمام فراغ مؤسساتي بعد حلّ الغرفة السفلى

■ التشريعيات المسبقة في أقل من 6 أشهر لانتخاب نواب جدد
■ قانون الانتخابات قد يعود إلى البرلمان الجديد للفصل فيه

أجرت الحوار : هيام لعيون

«الشعب ويكاند»: قرّر الرئيس عبد المجيد تبّون، حل المجلس الشعبي الوطني، كيف ترى هذه الخطوة؟

نذير عميرش: أوّلا، القرار صادر عن القاضي الأول في البلاد، وهو قرار أصيل ينفرد به الرئيس دون سواه، أما بالنسبة لحلّ المجلس الشعبي الوطني، فهو من صلاحيات رئيس الجمهورية طبقا لأحكام الدّستور، وبعد حلّه سيكون الرئيس ملزما بأحكام الدّستور، حيث ستُجرى الانتخابات التشريعية المسبقة في أجل أقصاه 3 أشهر، طبقا لأحكام المادة 151 من الدستور التي تنصّ على «يمكن رئيس الجمهورية أن يقرّر حلّ المجلس الشعبي الوطني، أو إجراء انتخابات تشريعية قبل أوانها»، وذلك «بعد استشارة رئيس مجلس الأمة، ورئيس المجلس الشعبي الوطني، ورئيس المحكمة الدستورية، والوزير الأول أو رئيس الحكومة، حسب الحالة». وتضيف الفقرة 02 من المادة 151، أنه «تجرى هذه الانتخابات، في كلتا الحالتين، في أجل أقصاه أشهر، وإذا تعذّر تنظيمها في هذا الأجل لأي سبب كان، يمكن تمديد هذا الأجل لمدة أقصاها ثلاثة (3) أشهر بعد أخذ رأي المحكمة الدستورية». يعني لا يمكن أن تتجاوز التشريعيات في كلّ الحالات 6 أشهر لانتخاب نواب جدد.

أما الأثر الثاني، وحتى لا نكون أمام شغور مؤسساتي كامل، خاصة ونحن اليوم أمام شغور المجلس الشعبي الوطني، فالتساؤل المطروح، ما هو مصير التشريع في الجزائر، لأن البرلمان له سلطة تشريعية ورقابة على عمل الحكومة، وهو المشكّل من الغرفتين، الأولى هي مجلس الأمة والسفلى وهي المجلس الشعبي الوطني، حيث إن المبادرة بالقوانين، لابد أن تمرّ أولا على المجلس الشعبي الوطني، وبعد الموافقة عليها تحال على مجلس الأمة للمصادقة.

وبالنسبة لمجلس الأمة، فإن مشاريع القوانين التي تمرّ عليه بداية هي ما يتعلق بالتقسيم الإقليمي والتنظيم المحلي وتهيئة الإقليم، في ثلاث مجالات فيما عداها كل مشاريع القوانين ينبغي أن تمرّ على المجلس الشعبي الوطني، ولهذا فإن المؤسس الدستوري، وحتى لا نكون أمام شغور في التشريع خوّل لرئيس الجمهورية دون سواه التشريع بأوامر، وفقا لنص المادة 142 من الدستور الجديد، التي تقول «لرئيس الجمهورية أن يشرع بأوامر في مسائل عاجلة في حالة شغور المجلس الشعبي الوطني أو خلال العطلة البرلمانية بعد رأي مجلس الدولة.

ستُجرى الانتخابات التشريعية في أجل أقصاه 3 أشهر،طبقا لأحكام المادة 151 من الدستور التي تنصّ على «يمكن رئيس الجمهورية أن يقرّر حلّ المجلس الشعبي الوطني، أو إجراء انتخابات تشريعية قبل أوانها»، «بعد استشارة رئيس مجلس الأمة، ورئيس المجلس الشعبي الوطني، ورئيس المحكمة الدستورية، والوزير الأول أو رئيس الحكومة، حسب الحالة».

يخطر رئيس الجمهورية وجوبا المحكمة الدستورية بشأن دستورية هذه الأوامر، على أن تفصل فيها في أجل أقصاه 10 أيام. يعرض رئيس الجمهورية الأوامر التي اتخذها على كل غرفة من البرلمان في بداية الدورة القادمة لتوافق عليها. تعد لاغية الأوامر التي لا يوافق عليها البرلمان. يمكن رئيس الجمهورية أن يشرع بأوامر في الحالة الاستثنائية المذكورة في المادة 98 من الدستور. تتخذ الأوامر في مجلس الوزراء. التشريع بأوامر هي اختصاص أصيل أيضا لرئيس الجمهورية في حالة العطلة البرلمانية أو شغور المجلس الشعبي الوطني».

وطالما نحن أمام حالة شغور المجلس الشعبي الوطني، وباعتبار أن الرئيس هو حامي الدستور، وأدّى اليمين على أن يسهر على حسن سير المؤسسات الدستورية، فبالتالي لسنا أمام حالة شغور مؤسساتي وسلطة التشريع، بل أمام شغور المجلس الشعبي الوطني فقط.

■ ما هو مصير مشروع قانون الانتخابات الذي لا يزال تحت مجهر اللّجنة المختصة بمراجعته؟

■■ في هذه الحالة، يمكن لرئيس الجمهورية، أن يصدر مشروع القانون العضوي المتعلق بنظام الانتخابات، بأمر رئاسي بعد عرضه على مجلس الوزراء، وبعد عرضه على المحكمة الدستورية طبقا لأحكام دستور 2020، وهو المجلس الدستوري حاليا حتى يدلي في دستورية القرار.

■ بعد صدور هذا القانون، هل هناك خطوات أخرى تتبع، أم أنه سيصدر مباشرة في الجريدة الرسمية؟

■■ إن الأوامر تُتخذ في مجلس الوزراء، وبعد أخذ رأي مجلس الدولة ورأي المحكمة الدستورية في أجل أقصاه 10 أيام . أي منذ تاريخ مصادقة مجلس الوزراء عليه، وهنا يمكن لرئيس الجمهورية إصداره في الجريدة الرسمية وتصبح ذات أثر تنفيذي، لأن القوانين تنفذ مباشرة بعد صدورها في الجريدة الرسمية.

ويبقى الأمر الآخر الذي يجب أن يُشار إليه، هناك أيضا آثار تنفيذيه، فإلى غاية عرضه في أول دورة للمجلس الشعبي الوطني القادم، أي العهدة التاسعة، حيث للبرلمان الجديد الموافقة أو عدم الموافقة على الأوامر التي اتّخذت في غيبته، أي في حالة الشّغور، أو العطل البرلمانية لكن دون مناقشة، لأن نصّ المادة صريح «لرئيس الجمهورية أن يشرع بأوامر في مسائل عاجلة في حالة شغور المجلس او خلال العطل البرلمانية، بعد أخذ رأي مجلس الدولة»، وهنا يخطر الرئيس المحكمة الدستورية وجوبا لتفصل فيها في اجل أقصاه 10 أيام، وتعدّ لاغية الأوامر التي لا يوافق عليها البرلمان، وهنا لو نعود إلى القانون العضوي الناظم للغرفتين وعملهما والعلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة وحتى في النظامين الداخليين للغرفتين، حيث هناك موافقة على القوانين دون المناقشة، وهي تلك المتعلقة بالأوامر الصادرة وفقا للمادة 141 من الدستور، فإن وافق عليها المجلس الشعبي الوطني يستمر العمل بها، وإذا رفضها تعتبر لاغية ويتوقف العمل به.

■ ماذا عن احتمال تأخر صدور مشروع قانون الانتخابات بأمر رئاسي، وتقاطعه مع حل الغرفة السفلى، الذي يوجب استدعاء الهيئة الناخبة في أجل أقصاه 3 أشهر؟

■■ هناك مرسوم رئاسي يتضمن حلّ المجلس الشعبي الوطني، بعد صدور مرسوم الحلّ، وهنا الرئيس، يعقد مجلس الوزراء بعد اخذ رأي مجلس الدولة والمجلس الدستوري الحالي، لتفصل بمدى دستوريته بالموافقة، وعند صدور القانون في الجريدة الرسمية نعود إلى تطبيق أحكام القانون، حيث يصدر الرئيس مرسوما رئاسيا يتضمن استدعاء الهيئة الناخبة لأجراء التشريعيات في أجل اقصاه 3 أشهر، الى جانب اصدار مرسوم رئاسي يتعلق بالمراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية، لأن القوائم تراجع في نهاية كل سنة من الثلاثي الأخير من كلّ سنة.

علما أن استدعاء الهيئة الناخبة في مدة 3 أشهر لها ما يبرّرها لأن القانون العضوي لنظام الانتخابات، يوجب أن تجرى خلال نفس الفترة عدة خطوات وهي المراجعة الاستثنائية للقوائم، إيداع الترشيحات، البث في التسجيلات، الحملة الانتحابية، الصمت الانتخابي، ثم إجراء الانتخاب.

■ بعد حلّ الغرفة السفلى، ما هي المزايا التي سيفقدها الاعضاء، وما أثر هذا الحل على الامتيازات الأخرى، خاصة تلك التي كانوا يستفيدون منها في نهاية العهدة البرلمانية؟

■■ يترتب عن حلّ المجلس الشعبي الوطني، عدة أمور، أولا يُعتبر انتهاء العهدة البرلمانية الثامنة، حيث تعتبر عهدة كاملة، فقدان الحصانة التي كانت تقيهم المتابعات القضائية.

استدعاء الهيئة الناخبة في أجل 3 أشهر لها، ما يبررها لأن القانون العضوي لنظام الانتخابات، يوجب أن تجرى خلال نفس الفترة عدة خطوات وهي المراجعة الاستثنائية للقوائم، إيداع الترشيحات، البث في التسجيلات، الحملة الانتحابية،الصمت الانتخابي، ثم إجراء الانتخاب.

فقدان مختلف المنح، منها منحة الخروج التي قد لا تمنح لهم، وهي التي تسلم لهم عند انتهاء العهدة البرلمانية، وهذه مسألة لا أدري كيف ستُعالج وهي أمور داخلية للنظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني، لكن غالب الظن قد لا تُمنح لهم تلك المنحة لأن العهدة لم تنته طبيعيا، وإنما حُلّت، أضف الى مسألة التقاعد، حيث اننا نعرف انه لا يوجد نص قانوني خاص يحدّد كم من سنة شغلها النواب للحصول على التقاعد في هذه الحالة، وأعتقد أن أحسن السنوات التي تمنح التقاعد للنائب ستكون بناء على القواعد العامة للقانون الأساسي للوظيفة العامة وهو أحسن خمس سنوات، وطالما أن النواب تقاضوا أجورهم لمدة 3 سنوات و6 أشهر، فلن يستفيدوا من تقاعد لأجر برلماني، إذن هناك العديد من الامتيازات التي حرموا منها.

■ انتخب أمس رئيس مجلس الأمة، في رأيكم لماذا تم تأجيل «ترسيم» رئيس فعلي للغرفة الأولى حتى اليوم، وهل له علاقة بحل الغرفة السفلى؟

■■ مسألة انتخاب رئيس مجلس الأمة، جاءت لمعالجة شغور منصب رئيس المجلس، وهو الرجل الثاني في الدولة لأن الدستور ينص على أنه في حالة حدوث مانع لرئيس الجمهورية، فإن الذي يتولى رئاسة الدولة هو رئيس مجلس الأمة، وإذا استمر المانع ودخلنا في حالة الشغور، يبقى رئيس الدولة هو رئيس مجلس الدولة هو الذي يتولى رئاسة الدولة لمدة 3 اشهر، وهو من ينظم العلمية الانتخابية طبقا للمادة 94 من الدستور الحالي. حيث تقول في فقرتها الرابعة « في حالة استقالة رئيس الجمهورية أو وفاته تجتمع المحكمة الدستورية وجوبا وتثبت الشغور النهائي لرئاسة الجمهورية، وتبلغ فورا شهادة التصريح بالشغور النهائي الى البرلمان الذي يجتمع وجوبا. يتولى رئيس مجلس الأمة مهام رئيس الدولة لمدة أقصاها تسعون يوما تنظم خلالها انتخابات رئاسية وفي حالة استحالة إجرائها يمكن تمديد هذا الأجر لمدة لا تتجاوز تسعين يوما بعد اخذ رأي المحكمة الدستورية».

ومنذ تولي عبد القادر بن صالح رئاسة المجلس، كان صالح قوجيل هو النائب الأكبر سنا طبقا للقانون العضوي الناظم للبرلمان والحكومة، حيث يتولى رئاسة مجلس الأمة النائب الأكبر سنا، ولهذا تولاها صالح قوجيل بهذه الصّفة، لكن بعد استقالة بن صالح بعد وصول عبد المجيد تبّون إلى رئاسة الجمهورية في ديسمبر 2019، هنا بقي قوجيل رئيسا، لهذا فإن انتخابه الآن جاء لحل هذا المشكل، وهو شغور منصب رئيس مجلس الأمة لأن الرئيس هو الذي يسهر على حسن سير مؤسسات الدولة، وبالتالي يجب أن تتطابق المؤسسات مع الدستور الجديد، وهو ما تنص عليه المادة 224، حيث على كل مؤسسة أن تتكيف مع الدّستور، ورئاسة مجلس الأمة.. وهو منصب شاغر عولج أمس الأربعاء حتى لا نكون أمام فراغ مؤسساتي، ولسدّ الثغرات والفجوات، وحتى نكون أمام كل مؤسّساتنا الدستورية ملتزمة مع الدّستور الجديد، وهو المغزى من معالجة الشغور.

علما أنه تجرى انتخابات رئاسة مجلس الأمة كل 3 سنوات،أي في كل عملية التجديد النصفي للمجلس، وتحدّد عهدة الرئيس بـ3 سنوات، يعني سنذهب لانتخاب رئيس جديد لمجلس الأمة في ديسمبر 2021.

■ بعد التشريعيات المنتظرة خلال الأشهر المقبلة، ينتظر تشكيل حكومة جديدة حسب الدستور، ممكن أن تفصّل في هذه النقطة أكثر؟

■■ بعد الانتخابات التشريعية المقبلة، وعلى ضوء نتائجها،سنكون إما أمام أغلبية رئاسية تابعة للرئيس ومساندة له، وبموجبها سيعين وزيرا أول وأعضاء حكومة لها مخطّط عمل ينبثق من برنامج رئيس الجمهورية، وفي حالة لا توجد الأغلبية الرئاسية سيعيّن رئيس حكومة ببرنامج عمل حكومة بأغلبية برلمانية، وهي أمور ترجع إلى ما ستسفر عنه الانتخابات التشريعية حسب المادة 103.

بداية البناء المؤسساتي

قـرارات الرئيـس تبــون

تعود «الشعب-ويكاند» في صفحتها «زووم الأسبوع» إلى أهم الأحداث التي ميّزت أسبوعا حافلا بالكثير من القرارات التاريخية والمصيرية.

فتيحة كلواز

شكّل خطاب رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، بمناسبة اليوم الوطني للشهيد، الحدث الأبرز هذا الأسبوع لتمخض قرارات مصيرية عنه، وتوّجه إلى الشعب الجزائري، مساء الخميس الماضي، ليعبّر لهم عن امتنانه لمشاركتهم ومرافقتهم له في كل الورشات التي فتحها معه والتي كان بداية العهدة بتغيير الأساليب والسلوك والتكفل الاجتماعي بكل الجزائريين.

البناء المؤسّساتي

تضمن خطاب رئيس الجمهورية العديد من القرارات كان أبرزها الإعلان الرسمي عن بداية البناء المؤسساتي المستمدة من الشرعية الشعبية، حيث أعلن عن حل المجلس الشعبي الوطني وهي الخطوة التي استحسنها الكثير من المواطنين والنخبة على اعتبار أنه أحد المطالب الأساسية للحراك الشعبي، والمرور إلى انتخابات تشريعية مسبقة، قال إنها ستكون خالية من شبهة المال الفاسد ما يعكس أخلقة حقيقية للعمل السياسي.

في الوقت نفسه، دعا رئيس الجمهورية الشباب إلى الانخراط في الحياة السياسية من خلال تكفل الدولة بجزء كبير من تمويل الحملة الانتخابية، بغية ضخ دم جديد في أجهزة الدولة، كما أعلن أيضا عن فتح ورشتين لإتمام النصوص النهائية المتعلقة بتنصيب المرصد الوطني للمجتمع المدني، وكذا تنصيب المجلس الأعلى للشباب، ما جعل الشباب والمجتمع المدني في صلب المعادلة السياسية، وهو ما يعتبر تجسيد فعلي لما جاء في بنود دستور، نوفمبر 2020.

منع الفراغ المؤسساتي

بالإضافة إلى فتح ورشة أخرى لتحويل فيها المجلس الدستوري إلى محكمة دستورية من أجل إبعاد شبح الوقوع في فراغ مؤسساتي فلدى المحكمة الدستورية صلاحيات أوسع كالتدخل في الشأن السياسي إلى جانب الفصل في الخلافات بين المؤسسات الدستورية، كما تعد مراقبة النظام الداخلي للبرلمان بغرفتيه وتبليغ القوانين العضوية والعادية لمراقبة النصوص المعدلة أحد أهم المهام المنوطة بها.

وتحدث في خطابه أيضا عن تحدي بناء اقتصاد قوّي منتج ومتنوع بعيدا عن الريع البترولي، حيث قال إن تراجع الاقتصاد العالمي، بنسبة تفوق 80 ٪ بسبب الجائحة العالمية كان له أثرا على الاقتصاد الوطني، إلا أن «التدابير التي اتخذناها في التضامن والمساعدة وتخفيف الوطء على المتعاملين الاقتصاديين مكنت من تجاوز هذه المرحلة بأقل ضرر ممكن».

أكد في نفس الوقت على أنه «حان الوقت للانطلاق في بناء الاقتصاد والاستثمار»، كاشفا انه دعا المستثمرين إلى» الانضمام إلى الخطة التي تم تسطيرها والمتعلقة بإعادة بعث الاقتصاد والاستثمار الخلاّق لمناصب الشغل والثروة والابتعاد عن الاقتصاد المزيّف السابق الذي يرتكز على الاستيراد وتضخيم الفواتير.

مدّ جسور الثقة

ولدى تطرقه إلى الذكرى الثانية للحراك الشعبي، أعلن رئيس الجمهورية عفوا رئاسيا لصالح مجموعة من موقوفي الحراك محكوم عليهم نهائيا، وهو ما يعكس رؤية سمحاء والمنطق التصالحي الذي يتبناه رئيس الجمهورية في سياسته، وعن الذكرى قال: «المسيرات التي نفخر بها للحراك الأصيل المبارك، وهو الحراك الذي أبهر كل الدول وأنقذ الجزائر من مأساة خاصة عندما تقبّل الانتخابات بكل روح سياسية.»

تصنيع اللّقاح قريبا

أشاد رئيس الجمهورية بالجهود المبذولة من طرف الجيش الأبيض، الذي أثبت مرة أخرى أنه سليل شعب لا يتردد أبدا في التضحية من أجل وطنه، مؤكدا في السياق نفسه على انطلاق تصنيع لقاح «سبوتنيك – V» الروسي سيكون «في ظرف 6 إلى 7 أشهر سيتم تصنيع اللقاح في الجزائر وسنستفيد منه ونفيد به أشقاءنا الأفارقة».

في نقاط

تعديل حكومي جزئي

أجرى رئيس الجمهورية، في بحر هذا الأسبوع، تعديلا حكوميا جزئيا كان أبرزها سقوط اسم وزير الصناعة فرحات آيت علي الذي أثار الكثير من الجدل وسط المواطنين، كما قرر تقليص عدد الدوائر الوزارية من 39 حقيبة وزارية إلى 34 حيث تم دمج قطاعات وزارية كوزارتي الطاقة والمناجم وإلغاء دوائر وزارية أخرى، بالتركيز على الفعالية في الميدان بإقحام كفاءات جديدة، حيث تضمن التعديل الجزئي تعيين 6 وزراء جدد من دون المساس بالوزارات السيادية، فيما غادرها 7 وزراء ووزيرين منتدبين وكاتب دولة.

في ذات السياق، أكد الخبراء أنها حكومة تكنوقراطية ستكون مهمتها تسيير المرحلة التي تسبق الانتخابات التشريعية المسبقة التي ستفرز خارطة سياسية جديدة وبالتالي حكومة جديدة تتوافق معها.

حل الغرفة السفلى

وقّع رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، القائد الأعلى للقوات المسلحة المرسوم الرئاسي المتعلق بحل المجلس الشعبي الوطني، حيث أعلن في خطابه للأمة، بمناسبة اليوم الوطني للشهيد، عن حله وتنظيم انتخابات تشريعية مسبقة في غضون الثلاثة أشهر القادمة، ما اعتبره المختصون حجر زاوية في البناء المؤسساتي، ما سيفرز طبقة سياسية جديدة بعد انتخابات شفافة يضمنها القانون العضوي للانتخابات، ما ينتج عنه مجلس شعبي وطني يعبّر حقيقة عن الإرادة الشعبية.

10 ولايات جديدة

قرّر رئيس الجمهورية ترقية عشر مقاطعات إدارية بالجنوب إلى ولايات كاملة الصلاحيات هي برج باجي مختار، بني عباس، أولاد جلال، إن صالح، إن قزام، تقرت، جانت، المغير، المنيعة، وهي خطة مهمة في تعزيز التمثيل الانتخابي لأبناء الجنوب، خاصة وان بعض تلك المناطق تبعد عن مقر الولاية بـ 750 كم ما يقلل من فرص تواجدهم في المجالس الشعبية، لذلك سيكون تواجد ممثليهم على مستوى المجالس الولائية والبرلمان بمثابة وسيط لنقل انشغالاتهم ومشاكلهم، ما سينعكس إيجابا على التنمية المحلية والتهيئة الإقليمية لتلك المناطق الجنوبية.

وزارة الدفاع تكذّب الأخبار المغلوطة

وضع بيان وزارة الدفاع الوطني، من خلال البيان الذي نشرته حدا فاصلا لما تناولته بعض «الأطراف وأبواق الفتنة» من تأويلات مغلوطة تخصّ ارسال قوات من الجيش الوطني الشعبي في عمليات عسكرية خارج الحدود، حيث كذبت وبصفة قطعية ارسال قوات عسكرية للمشاركة في عمليات عسكرية خارج الحدود تحت مظلة قوات أجنبية في إطار مجموعة دول الساحل الخمس، مؤكدا البيان نفسه أنها دعاية مغرضة لا تصدر إلا من جهلة.

أكد البيان في الوقت نفسه أن الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني لا يخضع إلا لسلطة رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة وزير الدفاع الوطني، وفق مهامه الدستورية، موضحا ان مشاركة الجيش الوطني الشعبي خارج الحدود تقررها إرادة الشعب، وفق ما ينص عليه الدستور، كاشفا في الوقت نفسه انها نوايا خبيثة يهدف مروّجوها إلى ضرب وزعزعة استقرار البلاد وإثارة الفوضى.

الذكرى الثانية للحراك.. تلاحم يتجدّد

أعطى الشعب الجزائري في الذكرى الثانية للحراك الشعبي، المصادفة لـ 22 فيفري درسا آخر لكل من يراهن على وحدة الشعب مع جيشه، فكانت المسيرات التي جابت شوارع مختلف ولايات الوطن بمثابة صفعة قوّية ردت صراحة على محاولات اختراق الحراك وتحويله عن مسار بناء أمة.

قالوا:

الرئيس تبون: «رغم الصعوبات المالية وانخفاض سعر البترول وآثار جائحة كورونا، إلا أنني اتخذت قرارا لم يتخذ منذ سنوات، وهو رفع الحد الأدنى للأجور إلى 20 ألف دج، بالإضافة إلى تنفيذ التزامي خلال حملتي الانتخابية والمتعلق بعملية إعفاء الأجور الأقل من 30 ألف دج من الضريبة على الدخل والذي شمل ما يقارب 6،5 مليون جزائري»، بغية «استفادة الجزائريين من المال الذي كان يهدر في تضخيم الفواتير والاستثمار به في الخارج».

عمار بلحيمر: «نظرا لكون 70 ٪ من الجزائريين يطالعون الصحافة الالكترونية، أضحى من الضروري التعجيل بمواجهة الجريمة الالكترونية عبر التركيز على ضمان السيادة السيبرانية القائمة على إنتاج محتوى وطني ذو جودة والمنصّات الجامعية وتأمين الشبكة من أجل تكريس سيادة الدولة».

صبري بوقدوم: «رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أكد منذ البداية ضرورة حل مشكلة شرعية القيادة في ليبيا، وإجراء انتخابات عامة، وهو بالفعل ما توصل إليه أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي في نوفمبر الماضي بجنيف، الذين توافقوا على اجراء انتخابات عامة في 24 ديسمبر 2021، إذا فإن توجيهات رئيس الجمهورية التي قدمها للأطراف الليبية منذ زمن هي التي تمت المصادقة عليها في النهاية».

شمس الدين شيتور: «بعد مرور خمسين سنة على الاستقلال البترولي (تأميم المحروقات) يجب علينا إنجاح الثورة الخضراء من خلال المراهنة على الطاقات المتجددة،.. انها انطلاقة جديدة للحكومة الحالية في تاريخ طاقة الوطن،..من خلال الخروج من سلوك الريع واتباع الاضطرابات المتواترة لبرميل بترول لا نعرف لا مضمونها ولا تفاصيلها».

ألكسندر ستافورد: «إني متيقن أن الجزائر إقليم حيوي جديد للمملكة المتحدة في الوقت الذي غادرنا فيه الاتحاد الأوروبي ونسعى إلى بناء شراكات جديدة متينة ومستشرفة في العالم بأسره...على البرلمانيين دعم التزام بريطاني قوّي مع الجزائر إذا أردنا تحقيق طموحاتنا العالمية..الجزائر، أكبر بلد إفريقي مساحة، متطور جدا وتزخر بشباب مثقف وتعرف حاليا نموا ملموسا للناتج المحلي الإجمالي ويمكن لها أن تفتخر بتقديم علاج صحي وتربية مجانية لمواطنيها».

نيد برايس: «سنواصل دعم مسار الأمم المتحدة لتطبيق حل عادل ودائم لهذا الخلاف الطويل الأمد، كما سندعم أيضاً عمل بعثة الأمم المتحدة لإجراء الاستفتاء في الصحراء الغربية ومراقبة وقف النار وتفادي العنف في المنطقة».

تأهلا بجدارة لدور المجموعات لكأس «الكاف»

وفاق سطيف وشبيبة القبائل يتألقان في المنافسة القارية

حقّق شبيبة القبائل ووفاق سطيف تأهلا مستحقا إلى دور المجموعات لكأس «الكاف» بعد عبورهما اختبار الملعب المالي وأشانتي كوتوكو الغاني بسلام رغم الصعوبات التي واجهاها، خلال مواجهتي العودة بتيزي وزو و سطيف، إلا أن الخبرة والتجربة، إضافة الى الطموح والعزيمة صنعوا الفارق لصالح ممثلا الكرة الجزائرية في منافسة كأس «الكاف».

عمار حميسي

المأمورية لن تكون سهلة خلال بقية المشوار بعد عملية القرعة التي جرت بالعاصمة المصرية القاهرة والتي أوقعت أشبال التقني التونسي نبيل الكوكي في مجموعة صعبة رفقة كل من انيميبا النيجيري و اورلاندو بيراتس الجنوب افريقي، إضافة الى أهلي بنغازي الليبي حيث سيكون على الوفاق إنهاء المنافسة في المركز الأول أو الثاني أو التأهل.

من جهة أخرى قاد المدافع سوياد فريقه شبيبة القبائل الى تحقيق التأهل لدور المجموعات لمنافسة كأس «الكاف» بعد ان سجل الهدف الوحيد في د4 خلال مباراة العودة التي جرت بملعب أول نوفمبر بتيزي وزو وهو الهدف الذي سمح للفريق بالتأهل بحكم ان مباراة الذهاب انتهت لصالح الملعب المالي بنتيجة هدفين مقابل هدف وهو ما استلزم على الفريق بضرورة الفوز بفارق هدف خلال مباراة الاياب.

الهدف الوحيد الذي سجله سوياد في بداية المباراة كان له انعكاسا سلبيا على الفريق الذي لم يقدم المردود المنتظر منه خاصة من الناحية الهجومية حيث تراجع اللاعبون و عملوا للحفاظ على النتيجة عكس ما كان منتظرا أين كان يجب عليهم تأمين التأهل من خلال تسجيل أهداف أخرى.

سيكون على الجهاز الفني تحسين المردود الهجومي للفريق خلال الدور المقبل الذي سيكون أصعب بكثير حيث سينافس الفريق فرق أخرى أقوى من الملعب المالي، مما يجعل المأمورية صعبة في ظل عدم تحسن المردود الهجومي للفريق خاصة خلال المباريات التي تجري خارج الديار.

أوقعت القرعة فريق شبيبة القبائل في مجموعة صعبة أيضا ضمت حامل اللقب نهضة بركان المغربي ونابسا ستارز الزامبي، اضافة الى القطن الكاميروني ورغم ان الفريق الزامبي غير معروف إلا أن المنافسة ستكون كبيرة مع نهضة بركان المغربي والقطن الكاميروني حيث ستتنافس الشبيبة معهما على اقتطاع تأشيرتي التأهل الى ربع النهائي.

في رابطة الأبطال الافريقية، اكتفى فريق مولودية الجزائر بالتعادل 1 – 1 أمام نظيره الترجي التونسي في الجولة الثانية خلال المباراة التي جرت بملعب 5 جويلية، مساء يوم الثلاثاء .

ستة عقود ونصف من النضال

المركزية النقابية.. شريك في الإصلاحات

رافق الإتحاد العام للعمال الجزائريين، طيلة عقود كاملة، مسارات التنمية وتحديات تطوير أداء المنظومة الاقتصادية وتحسين القدرة الشرائية، وناضل دوما في إطار دفاعه المستميت عن المكتسبات، من أجل منع تسريح العمال والحفاظ على حقوقهم المهنية وانخرط في الرهانات الكبرى للإقلاع الاقتصادي واحتل مقدمة الصفوف عبر مشاركته في مختلف الاجتماعات الثلاثية والثنائية التي انعقدت في العقدين السابقين، وظل ثابتا على النهج كصوت للجبهة الاجتماعية، وحمل في تحدّياته الإصلاحات الاقتصادية، محققا إنجازات متعدّدة حققتها المركزية النقابية في التزاماتها بالحياة التنموية.

فضيلة بودريش

سنة أخرى تمر ومازال الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي أطفأ شمعته 65 يعد أكبر القلاع النقابية التي صاحبت أبرز محطات الجزائر الحديثة قبل وبعد ثورة التحرير المجيدة، شهد الانتصارات وصمد في حقبة الانكسارات أهمها تداعيات أزمة العشرية السوداء، وكذا غلق المؤسسات وتسريح العمال بأمر من صندوق النقد الدولي مستعملا ورقة المديونية للضغط. رغم تغير رجالاتها لكن المركزية النقابية واصلت على نفس الدرب وبذات الوعي النقابي من عيسات إيدير إلى عبد الحق بن حمودة وإلى غاية اليوم، لكن أكيد أن تحديات الأمس وواقع اليوم بمستجداته وتغيراته السريعة مختلفين تماما.

صوت الجبهة الاجتماعية

لا يخفى أن معارك التنمية والإقلاع الاقتصادي، تمثل حجر الزاوية وتلقي بظلالها على مستقبل البلد والأجيال المقبلة، لأنه بإمكان النقابة أن توجه وتستشرف وتدفع بالكفاءات عبر المسالك النقابية إلى التحريك الصحيح لعجلة التنمية في المصانع والقطاعات النفطية والمنجمية وفي المنظومة الفلاحية والخدماتية، ومن خلال الصناعة التي تمثل محركا يمكنه قيادة الاقتصاد وحمله إلى بر الأمان.

إذا المركزية النقابية بعد ستة عقود ونصف من النضال، بقيت شريك أساسي في إرساء الإصلاحات تشارك في استشراف الحلول الاقتصادية، وفوق ذلك تدافع في مختلف الاجتماعات واللقاءات التي تجمعها بالحكومة وأرباب العمل عن القدرة الشرائية وعن الحقوق المهنية للعامل وكانت صوت الجبهة الاجتماعية، وكم دافعت المركزية النقابية في إطار النزاعات المهنية وعالجتها عبر قنوات التفاوض لحماية حقوق العمال.

قوة اقتراح

ومازالت المركزية النقابية التي تتربع في مقر شامخ وكبير بدار الشعب الكائن بساحة أول ماي، تعد أكبر وأقدم تمثيل نقابي بالجزائر، حيث بلغ إجمالي عدد المنخرطين في الإتحاد العام للعمال الجزائريين عبر التراب الوطني 2 مليون و700 ألف منخرط، وتشارك سنويا في اجتماعات مكتب العمل الدولي ومازالت تطمح لبلوغ سقف 3 ملايين منخرط، حيث تسعى للتواجد بقوة في القطاع الخاص الذي عادة يغيب عنه التمثيل النقابي.

وفي كل مرة توجد سلسلة من الملفات ذات طابع اجتماعي واقتصادي، تشكل جوهر اهتمام المركزية النقابية من بينه ملف التقاعد وقائمة المهن الشاقة والإنعاش الاقتصادي والنموذج الاقتصادي ومواجهة آثار الوباء على المؤسسة الاقتصادية وتسريع مسار الإصلاحات والتطور الصناعي وتحسين مناخ الأعمال، وكذا الحماية الاجتماعية وتحسين القدرة الشرائية ما إلى غير ذلك، لكن تبقى الزيادة في الأجور الهاجس الأكبر لهذا التمثيل النقابي العتيد، كونها قوة اقتراح وليست صاحبة قرار وإنما تشارك بإصدار القرار، ووسط التضخم وتراجع القدرة الشرائية التدريجي، يبقى الاتحاد العام للعمال الجزائريين وجها لوجه أمام هذا التحدي المفصلي والحلقة الوحيدة القادرة على ترقية أو إضعاف القدرة الشرائية.

مزايا استثنائية

شكّل مقترح أطلقه الاتحاد العام للعمال الجزائريين، يتعلق بإعداد قائمة للمهن الشاقة تسمح لشريحة واسعة من العمال بعدة قطاعات حساسة، يسمح بالإحالة على التقاعد قبل السن القانوني، المقترح الذي رحّبت به الطبقة العمالية وتنتظره باهتمام وترقب، حيث جاء ليحل محل إلغاء نظام التقاعد المسبق، ورغم أن فوج العمل أنهى عمله، لكن مازالت القائمة لم تر النور، حيث أخذ بعين الاعتبار المهن الشاقة والمتعبة وحدد على ضوئها القطاعات المعنية وأبرزها قطاع النفط والمناجم والتربية والبناء والري والأشغال العمومية والصحة والموانئ وعدة قطاعات أخرى. يذكر أن المركزية النقابية كانت قد عقدت أزيد من 90 اجتماعا مع خبراء وممثلين عن الفدراليات ومن وزارة العمل وأطباء، لتحديد قائمة دقيقة بهدف الاستفادة من تخفيض يتراوح في المسار المهني بين 3 إلى 5 سنوات في السن أي أن الإحالة على التقاعد للعمال يتم بين 55 إلى 57 سنة، أما بخصوص العمل في الليل وتحت الإشعاعات المعرضون للمرض أو الموت وحوادث العمل فيستفيدون من اقتطاع 5 سنوات مع إمكانية التقاعد في سن 55 للرجال وسن 50 للمرأة.

تجارب منعت الانسداد

بعد إنشاء لقاءات الثلاثية عام 1991، شكلت هذه الأرضية فضاء نموذجيا، يلتقي فيه الشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين مع الحكومة يرفعون المقترحات، ويدرسون الإشكاليات ويواجهون التحديات ويرسمون معالم الخطط الاقتصادية والتنموية، وانعقدت بشكل دوري العشرات من القمم الثلاثية ويضاف إليها بعض الاجتماعات الثنائية التي جمعت الحكومة بالنقابة، بل كانت هذه الاجتماعات طاولة التفاوض الأساسية التي واجهت العديد من المشاكل ومنعت من الانسداد بواسطة طاولة التفاوض ولغة الحوار، حيث تم إقرار الزيادة في الأجور عدة مرات عبر هذا الإطار الرسمي الذي أطلق لأول مرة تجارب العقد الاقتصادي للنمو، وفتح المجال لمشاركة أرباب العمل في الحوار بهدف المساهمة في ترقية أداء المؤسسة الاقتصادية الخاصة كونها مؤسسة وطنية تطرح القيمة المضافة، وحفزت هذه اللقاءات بإقناع الشريك الاقتصادي بالمساهمة في التنمية الاقتصادية وفتح مناصب الشغل لامتصاص البطالة، وقدمت بالمقابل العديد من التسهيلات في القروض والجباية والعقار الاقتصادي، وفتح الأفق لبناء شراكات بين القطاعين العمومي والخاص.. وما إلى غير ذلك.

أوّل اجتماع تأسيسي

انعقد، يوم 24 فيفري 1956، أوّل اجتماع للاتحاد العام للعمال الجزائريين شاركت فيه 12 نقابة ومجموعة من المناضلين في اللجنة النقابية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وفي هذا اللقاء التاريخي الحاسم تم الاعلان عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة حملت اسم الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث انبثقت من رحم العمال، ووقع الاختيار في هذا الاجتماع على 13 عضوا، يمثلون تشكيلة المكتب الوطني ويتعلق الأمر بكل من: عيسات إيدير، بورويبة بوعلام، رابح جرمان، علي يحيى عبد المجيد، عطا الله بن عيسى، عبد القادر عمراني، مادا محمد، لعسل مصطفى، عياش محمد، عاقب محمد، حدادي مسعود، زيتون أحمد، بورويبة حسان، وتم في هذا اللقاء تزكية أعضاء الأمانة العامة التي ضمت: عيسات إيدير، أمين عام، بن عيسى عطا لله، أمين عام مساعد، بورويبة بوعلام، جيرمان أمينان وطنيان، علي يحيى عبد المجيد، أمين وطني مكلف بالمالية، وانتقى مقر للاتحاد في 06 شارع لا فيجري بالجزائر، وتحديد قانونه الأساسي الذي وضح كل الشؤون المتعلقة بهذه المركزية والتي اعتبرها منظمة نقابية تعمل في إطار القوانين المنظمة لهذا النشاط.

مصفاة العاصمة بسيدي رزين

قصّة صمود في وجه الجائحة

نصف قرن مضى يحمل تراكمات اقتصادية بخلفية قرارات سياسية لا تزال آفاقها تلوح بكل التحديات التي يمكن رفعها بإلزام نفس التوجهات وبذات القوة التي طبعت تلك المواعيد، أبرزها تاريخ 24 فيفري 1971، يوم ميلاد السيادة الاقتصادية الحقيقية، باسترجاع الجزائر لحقوق ملكية ثروة النفط وكل المرافق ذات الصلة من المنبع إلى المصب.

سعيد بن عياد

بالأمس كانت ملحمة التأميمات واليوم تحدي التكرير، معركة الانتقال الاقتصادي التي تواجها البلاد تحسبا للإفلات من خطر السقوط مرة أخرى في مصيدة البحث عن موارد تمويل لن تكون بالأمر اليسير أو بلا كلفة، مسألة تتطلب إعادة تجميع القوى المتاحة على محدوديتها حول الإنعاش المرتقب.

المحطة عنوان الجزائر الناجحة لا تزال المنبع الذي تستمد منه القوة والعزيمة لمواصلة مسار البناء الوطني على نفس الدرب المسطر لجزائر جديدة تنهل من مقوماتها الثابتة في معادلة التنمية من بوابة الاستثمار المنتج تمثل فيه المحروقات في المدى القصير على الأقل ورقة رابحة تفتح الطريق لصياغة النموذج الجديد المعوّل عليه في إحداث قطيعة ملموسة مع الريع النفطي لتخصص موارده للجوانب والمشاريع الاستراتيجي وحفظ حقوق الأجيال زمن عولمة شرسة تضع نصب مخططاتها استهداف السيادة الوطنية للدول الناشئة.

رفع التحدي بكل ثقله ليس مستحيلا انطلاقا من الخلفية التاريخية التي تطبع قطاع المحروقات وأيضا من التعامل مع تداعيات جائحة كوفيد-19 التي لم تقل من التزام عمال مؤسسات النفط تتقدمها الشركة الوطنية للمحروقات قاطرة التنمية وضامن التمويلات الخارجية في انتظار انخراط قطاعات أخرى ترتكز على إنتاج القيمة المضافة، مصدرها الذكاء الإنساني.

على غرار حقول حاسي الرمل وحاسي مسعود حيث الإنتاج يبقى في طليعة المسار تقوم مصفاة العاصمة بسيدي رزين مثل شقيقاتها عبر مختلف مواقع تكرير النفط

وإنتاج مختلف أنواع الوقود بمهامها بلا كلل بل بذات عزيمة الخلف صانع ملحمة التأميمات.

في هذه القلعة يتم إنتاج 3 ملايين و650 وألف طن سنويا بدل 2مليون و700 ألف برميل طن سنويا، يقول مديرها، حسني بوخالفة موضحا أن هذه المصفاة التي شملتها عملية التأميم وقد بدأت العمل في 1964 تحافظ على شعلتها متقدة في كل الظروف. بفضل انجاز كل المخططات وبروز القيمة المضافة التي عززت إنتاج وقود البنزين الممتاز بدون رصاص، ساهمت المصفاة (وحدة إنتاج البنزين) في وقف استيراد البنزين، منذ السنة الماضية، مع تقليص حجم واردات الغازوال.

ويُبرز بعبارات اعتزاز وفخر الحضور المبهر لعمال وإطارات المصفاة (1100 عامل) التي انتقلت إلى مستوى إنتاج فعال بعد إعادة تهيئتها وتجديد وحداتها (آخر عملية من برنامج التأهيل في 19 جوان 2020) خلال مواجهة جائحة فيروس كورونا، فيقول: « بقي إطارات وعمال الوحدات في مواقعهم لتأمين ديمومة النشاط الإنتاجي مواجهين خطر الوباء خاصة بعد مغادرة الأجانب، واكتشف المهندس الجزائري كفاءته الكامنة ليفجرها عبر إنتاج الذكاء فكسب المعركة تماما، كما فعل أسلافه قبل خمسين سنة».

بكل هذه الخلفية والابعاد يشير حسني بوخالفة الى ان ذكرى 24 فيفري هو تحد كبير، مضيفا ان في تلك الملحمة كان هناك مهندس واحد، لكن ذلك الجيل متشبعا بوطنية خالصة واصل مسار التحرير الاقتصادي وبحق يستحقون الاشادة. (تفاصيل مثيرة في مجلة الشعب الاقتصادي القادم).

بالأرقام

تصنف الجزائر، في المرتبة 16 عالميا من حيث انتاج النفط وعاشر منتج للغاز الطبيعي وسابع بلد مصدر للغاز في العالم.

فيما يلي الأرقام الرئيسية للمحروقات في الجزائر:

– يقدر حجم احتياطات المحروقات المؤكدة (والتي تضم كل المنتجات مجتمعة من نفط و غاز و مكثفات وغاز البترول المميع) بأكثر من 4.300 مليون طن من النفط المكافئ (MTEP) (أو أكثر من 12 مليار برميل) منها 55 بالمئة غاز طبيعي.

خلال 2020:

– بلغ الإنتاج الأولي للمحروقات 176 مليون طن مكافئ و بلغ الإنتاج التجاري من المحروقات الخام 142 مليون .Tep بلغ إنتاج المنتجات المكررة 28 مليون طن و أنتجت مجمعات الغاز الطبيعي المسال 24 مليون متر مكعب من غاز .GNL

- بلغ الحجم الإجمالي لصادرات المحروقات 82,2 مليون طن من المكافئ النفطي منها 937 ألف برميل نفط / يوميا و 40 مليار متر مكعب من الغاز.

– بلغت الإيرادات الناجمة من صادرات المحروقات 20,2 مليار دولار منها 13,2 مليار دولار من الصادرات النفطية و 7 مليارات من صادرات الغاز. وتمثل هذه الإيرادات 98بالمئة من عائدات الصادرات الوطنية.

– بلغت الجباية البترولية 1.853 مليار دج

– نظرا لانخفاض أسعار النفط، تمثل الضرائب النفطية حاليا ما يزيد قليلا عن ثلث إيرادات الميزانية فحسب، مقابل أكثر من 50 بالمئة في السنوات السابقة.

– بلغ الاستهلاك الوطني للطاقة (الغاز والمنتجات البترولية) 59 مليون TEP

- بلغ الاستهلاك الوطني للغاز الطبيعي 44 مليار متر مكعب

– تحتوي الجزائر على 177حقل للمحروقات قيد الاستغلال الى جانب 77حقلا في طور التطوير.

من أهم هذه الحقول:

– حقل حاسي مسعود: اكتشف سنة 1956

– حقل حاسي الرمل: اكتشف عام 1956 ودخل حيز الإنتاج عام 1961

– حقل اجلاح: اكتشف عام 1956 ، ثم دخل حيز التشغيل بعد سنوات

– حقل كريشبا (عين صالح): اكتشف عام 1957

– رورد النوس (أول حفر تم تنفيذه عام 1961)

– حوض بركاوي اكتشف سنة 1965

– حقل أورهود: حفر في جويلية 1994

– حقل حاسي بركين الجنوب: اكتشف في يناير 1995 وبدأ العمل به عام 1998.

– بلغت قيمة الاستثمارات في المحروقات 7,3 مليار دولار عام 2020.

– تمتلك الجزائر 6 مصافي للنفط و المكثفات، سمحت بمعالجة 29,1 مليون طن في عام 2020 (+ 4، 7 بالمئة).

سكان حي معمل النجاح القصديري

مأساة إنسانية بالرغاية عمرها 53 سنة

أمراض وأوبئة وبؤس وحرمان ومأساة إنسانية يعيشها يوميا سكان الحي الفوضوي معمل النجاح ببلدية الرغاية، هذا الأخير الذي تقطنه أزيد من 700 عائلة في أكواخ من القصدير تفتقر لأدنى ضروريات الحياة وتحت وطأة أحوال جوية قاسية تشهدها العاصمة هذه الفترة. وبالرغم من برمجته ليكون ضمن الأحياء المعنية بالترحيل، الا ان الحلم أجل الى تاريخ مجهول وغير معلوم.

سارة بوسنة

تخفي البنايات القصديرية بحي معمل النجاح أسرار عائلات تقطن ببلدية من بلديات العاصمة الغنية وهي الرغاية، أزيد من 700 عائلة غدر بها الزمان وتناستها أجندة الجهات الوصية... عائلات لجأت منذ 1968 للبناء الفوضوي بحثا عن مأوى، فأوهمهم الزمن لسنين عدة ونساهم لسنوات طويلة عاشوا خلالها أبشع صور المعاناة والحرمان.

متى يتم ترحيلنا وماذا تنتظر مصالح ولاية لإعادة إسكاننا؟ هي أسئلة طرحها سكان حي معمل النجاح الفوضوي الذين التقتهم "الشعب ويكاند" خلال زيارة ميدانية للمنطقة، حيث لمسنا منذ الوهلة الأولى أملا كبيرا يحذوهم للظفر هذه المرة بسكن، وبالمقابل يأس وتخوف كبير من أن يضيع الحلم في لحظة، ليبقوا داخل بيوت لا تصلح للعيش وتفتقد لأبسط ضروريات الحياة كالماء والكهرباء.

بيوت مشيدة بالإسمنت والقصدير، ترتفع بها درجة الحرارة صيفا وتنخفض شتاءً لدرجة لا يكمن البقاء داخلها.

يقول ممثل عن سكان الحي رضوان منان لـ«الشعب ويكاند"، مضت سنوات طويلة ونحن نعيش في هذه الأكواخ البالية ولا أحد من المسؤولين التفت لحالنا. لقد وعدونا بالكثير، لكنهم لم يلتزموا بوعودهم بإعطائنا سكنات تحفظ كرامتنا وكرامة عائلاتنا.. نحن مواطنون من الطبقة الفقيرة وليس لدينا

المال الكافي لشراء بيت أو حتى لكراء منزل... لتقاطعه جارته "جميع سكان الأحياء الفوضوية بالعاصمة تم ترحيلهم، لماذا تم إقصاؤنا من عمليات إعادة الإسكان، التي استفادت منها احياء لا تبعد كلومترات عن حينا؟، نتمنى من مصالح والي العاصمة إنصافنا وبرمجة حينا ليكون ضمن المعنيين بعمليات الترحيل مستقبلا.

وتابعت المتحدثة كلامها، لقد تم إحصاؤنا سنة 2007 وسنتي 2013 و2015 من طرف لجنة الدائرة المختصة، إلا ان شيئا لم يحصل منذ تلك التواريخ. وأشارت الى ان سكان الحي متخوفون من تلاعب الادارة في قوائم المقيمين بالحي وإدراج غرباء عن الحي ضمن قائمة المرشحين للاستفادة من السكنات اذا ما تم برمجتهم في عمليات إعادة الإسكان القادمة.

الربط العشوائي للكهرباء يهدد حياة السكان

بنبرة ملؤها الأسى، تحدث بار رضوان عن ابنته التي توفيت أثناء خروجها للعب بالحي، بسبب صعقة من سلك كهربائي سقط في الطريق، محملا السلطات المحلية مسؤولية وفاة ابنته، لأنها -بحسبه -لم تعجل بترحيلهم الى سكنات لائقة، بالرغم من علمها بالأوضاع المزرية التي يعيشونها منذ سنوات بهذا الحي الفوضوي.

السكان قالوا إن حالة رضوان بار ليست فريدة من نوعها، إنما حصدت الأسلاك الكهربائية ثلاث ضحايا بالحي وبأنّهم سئموا من هذه الوضعية التي باتت تهدد حياتهم وحياه أطفالهم لسنوات طويلة، داعين في هذا الشأن مصالح مؤسسة سونلغاز لتحمل مسؤوليتها والعمل على تسوية هذه الوضعية في أقرب الآجال.

كارثة بيئية والسلطات لا تتحرك

دق سكان حي معمل النجاح الفوضوي ناقوس الخطر بسبب مظاهر التلوث والانتشار الرهيب للنفايات التي اغرقته وشكلت، مع مرور الوقت، مفرغة عمومية تبعث على الاشمئزاز، جراء الروائح الكريهة التي تنبعث منها، إضافة إلى الحيوانات الضالة والحشرات التي وجدت في هاته البيئة ملاذا آمنا للتجمع والتكاثر، ناهيك عن الروائح الكريهة التي أصبحت تصدرها تلك القمامات، خصوصا خلال الأيام التي ترتفع فيها درجات الحرارة وهو السيناريو الذي عاشه السكان في فصل الصيف المنقضي أين ازدادت قوة وحدة تلك الروائح المصاحبة للحشرات الضارة.

وأشار المعنيون الى ان الحي أصبح مكبا للنفايات حيث تلجأ شاحنات تفريغ القمامة المحملة بأطنان منها إلى تفريغ حمولتها بالحي، مما حوله الى مفرغة عمومية وهو الامر الذي زاد من تذمر واستياء السكان.

ويعرف الحي تسربات كبيرة لمياه الصرف الصحي، نتيجة انفجار قنوات تم نصبها عشوائيا من طرف السكان، نتج عنها تجمعات كبيرة للمياه القذرة أصبحت مرتعاً للحشرات والبعوض، كما تسببت في انبعاث روائح كريهة ومناظر مقززة تشمئز لها النفوس.

سكان الحي قالوا إن التلوث البيئي بالحي تجاوز كل الحدود، نتيجة السموم المنبعثة من مياه الصرف الصحي الراكدة في الطرق، ما تسبب في ظهور أمراض كالطفح الجلدي وأمراض الصدر والحساسية، خاصة لدى فئة الأطفال.

معاناة سكان الحي لا تقتصر على ضيق الأكواخ وعدم صلاحيتها للعيش، بل تعدتها لمشاكل اخرى، على غرار انعدام الماء الشروب وخطوط الكهرباء والغاز الطبيعي، الذي يتزودون به عن طريق اقتناء قارورات غاز البوتان. ويؤكد السكان ان أسعارها المرتفعة والتي تناهز 600 دج للقارورة، قد أثقلت كاهلهم وجعلتهم يتحملون أعباء مالية هم في غنًى عنها، كما اشتكوا من الغياب التام للماء الشروب نتيجة عدم ربط أكواخهم بشبكة المياه.

شبكة طرق الحي هي الأخرى تعرف تدهورا كبيرا، خاصة في أيام تساقط الأمطار، أين تتحول إلى مستنقعات وبرك مائية يستحيل السير عليها. وبحسب السكان، فإن معاناتهم تفاقمت نتيجة ضيق مسالك الحي، فالسيارات تجد صعوبة كبيرة في الدخول والخروج من هذا الأخير، إضافة الى كثرة الحفر والمطبات.

المتاجرة بالأكواخ وانتشار الآفات الاجتماعية

عبّر سكان معمل النجاح الفوضوي عن استيائهم من عودة ظاهرة المتاجرة بالبنايات الفوضوية بالحي، مؤكدين شروع أشخاص غرباء عن الحي في تشييد أكواخ جديدة، في خطوة للمطالبة بسكن جديد بعدها، أو لبيعها لأشخاص مجهولين من خارج العاصمة ولمهاجرين غير شرعيين من جنسيات إفريقية، حيث بات هذا الحي مكانا للمتاجرة بالبنايات الفوضوية، مع تحديد سعر بين 60 إلى 80 مليون سنتيم للكوخ الواحد. وتساءل السكان عن أسباب التراخي الذي تنتهجه السلطات المحلية وغياب الصرامة في مواجهة ظاهرة عودة الأكواخ القصديرية بالحي.

وذكر السكان أن بناء أكواخ جديدة ودخول أشخاص غرباء عن الحي للإقامة به قد يقلل من فرص السكان القدامى المحصين في قوائم 2007 و2015 في الحصول على سكن اذا ماتم إعادة إسكانهم من طرف مصالح ولاية الجزائر.

ويعد حي معمل النجاح الفوضوي من بين الأحياء المعروفة بانتشار الآفات الاجتماعية كتعاطي المخدرات والسرقة والاعتداء على ممتلكات الغير، وهو ما سبب الخوف والذعر في وسط السكان، الذي ارجعوا السبب لغياب مقررات ودوريات حفظ الأمن. وتحدث السكان "للشعب" عن وجود عصابات منظمة بالحي، اتخذت من البيوت الشاغرة ملجأ لها واستخدمتها لأغراض غير أخلاقية.

سكان منبوذون اجتماعيا

عائلات حي معمل النجاح الفوضي ذكرت، أن المشاكل بالحي لا تقتصر فقط على الظروف المزرية التي يعيشونها داخل إكواخ بل تجاوزته، لدرجة اننا أصبحنا منبوذين من المجتمع ومن سكان الأحياء المجاورة، حيث اكد بعضهم ان أبناءهم باتوا يتفادون التصريح بمقر سكنهم خوفا من نظرة المجتمع والتهميش الذي يطالهم وهو ما خلق لهم مشاكل نفسية، خاصة وأنهم من عائلات فقيرة.

وذكر السكان أن السلطات المحلية اضطرت لتشييد أقسام إضافية لتمدرس أطفال الحي، بعد أن رفض أولياء تلاميذ حي عدل المجاور لحيهم تعليم أطفالهم بنفس المؤسسة.

نواعم السوق الشعبية...

حواء تبيع الخضر والعجائن وقطع الغيار

فضلت فئة من النواعم ولوج عالم التجارة بالأسواق الجوارية إلى جانب الرجل. ويرجع ذلك إلى عوامل عديدة، من بينها شح المناصب الإدارية التي توافق مؤهلاتهم الدراسية، وكذا عدم وجود المعيل لها بسبب وفاة الأب أو الزوج أو غيرها من الأسباب الاجتماعية المتعددة، التي شكلت تحديا لهن وجعلت أنوثتهن رمزا للكفاح من أجل لقمة العيش الحلال.

أمينة جابالله

الكثيرات من بنات حواء تقلدن مناصب جد هامة وفي غاية المسؤولية، بحيث وجدناها في أعلى مناصب في الدولة، ووجدناها في عالم الإدارة والأعمال وكذا في العديد من المهن الحيوية كالتعليم والطب والهندسة، ناهيك في الميكانيكا، وإنما اللواتي أجبرهن الزمن على اقتحام التجارة في الأسواق الجوارية يمتلكن ميكانيزمات مميزة مكتسبة من واقع المعيشة وربما من أبرز هذه الميكانيزمات الجرأة والقوة، فعندما تحافظ الأنثى على كيانها وسط عمل مقتصر على الرجال ينبغي أن تتسلح بالحزم والعزم، ناهيك عن فرض احترامها في كل الظروف.

خطوات لقمة الحلال تبدأ من المعاناة

«الحاجة» بائعة في السوق السوداء هي امرأة في أوائل الستينات وجدناها تفترش طاولة في السوق الموازي المعروف باسم الشوماناف، تعرض من خلالها بضاعتها،المتمثلة في صناعة السلل و«الاكسسوارات" تقوم بطرزها وحياكتها بنفسها، دخولها هذا العالم كان سببه الحاجة والحرمان الذي كانت تعاني منه عائلتها الصغيرة، وهي لا تخجل بهذا العمل، بل بالعكس هي ترى في هذه التجار سترة لها ولأولادها، وأنها تقيها من طلب المساعدة من الغير. وتضيف محدثتنا أنها في البداية لاقت صعوبة في تقبّل أهلها وكذا المجتمع لعملها إلا أنه ومع إصرارها رضخوا للأمر الواقع وتقّبلوا عملها.

وعن معاملة باقي التجار لها تقول "الحاجة": في البداية كان الجميع متفاجئا من دخولها عالم التجارة في الأسواق، ومشاركتهم طاولاتهم، باعة وزبائن وخصوصا في الأيام الأولى لنشاطها، فالجميع كان يحاول معرفة أسباب لجوئها إلى هذه التجارة، فقد "كنت أرى في وجوههم سؤالا واحدا، ماذا تفعل هذه المرأة هنا؟ إلا أنه وعند معرفتهم لقصتي ومدى معاناتي أصبح جميع التجار لا يتهاونون في مساعدتي وتقديم جميع الخدمات لي، فالكل أصبح يحاول مساعدتي قدر الإمكان".

أما عن إقبال الزبائن تقول "الحاجة إنه يوجد إقبال في بعض الأحيان بدافع الفضول الذي يدفع الناس إلى الشراء وأحيانا حبّ المساعدة "ففي مرات كثيرة يحرص البعض على إعطائي مالا أكثر من سعر البضاعج التي ابتاعوها مني"، فيما يبقى الجنس الناعم أكثر الزبائن الذين يقصدون طاولتها، كونهم يجدون راحتهم مع المرأة أكثر من الرجل.

«نصيرة» أو كما يلقبها الباعة في ضواحي وادي كنيس بخالتي نصيرة احتراما لها، وهي امرأة في الأربعينات من عمرها تعلمت التجارة على والدها ومارست البيع وفنونه منذ أن كانت في العاشرة من عمرها، تقول نصيرة في هذا الصدد: ولجت عالم التجارة منذ الصغر وهذا تلبية لرغبة والدي المقعد، لم أجد أية عراقيل منذ نزولي للسوق وحتى أثناء غياب والدي الذي كان يضطره المرض أحيانا للمكوث في البيت، لم تصادفني مواقف محرجة، إلا في موقفين كنت آنذاك في بداية العمل، فكنت حينها لا أحسن تسمية كل قطع غيار السيارات تصلني من الزبائن، فاختلط علي الامر وبعت قطع غيار غالية الثمن بنصف سعرها... أما الموقف الثاني فكان بسبب تصرفات طائشة من بعض الشباب الذين اضطروا إلى الاعتذار مني بعدما لقنهم العم محمد درسا في الاخلاق..

«الزهرة» وأخواتها يقمن بصناعة المعجنات وبيعها لمحلات المواد الغذائية، داخل وخارج ولاية جيجل. تقول الزهرة وهي الكبرى في أخواتها: لقد تعلمت وأخواتي صناعة المعجنات بكل أنواعها على يد زوجة

أبي التي لم تبخل علينا في شيء، وتعلمنا فن البيع الذي كان مقتصرا في البداية على بعض محلات الأكل السريع والمقاهي بكميات قليلة، وبعدما نالت منتوجاتنا الصيت الحسن، شاركنا في مسابقات للأكل التقلدي مع بعض الجمعيات الثقافية وبعدها جاءت فكرة توسيع مجال عملنا الذي أصبح مئة بالمئة تجاريا، ونحن نأمل أن نفتح مصنعا خاصا بنا لترويج بضاعتنا وكذا لتعليم أكبر عدد من الفتيات ولم لا الشباب الراغب في مثل هكذا مجال؟.

أما عن العراقيل التي واجهتها وأخواتها، فتقول المتحدثة: من أصعب المراحل التي واجهتنا تكمن في البداية أين تم رفض بضاعتنا من طرف بعض أصحاب المقاهي، لاسيما الذين كانوا يتفاوضون في البيع بطريقة غير عادلة، ولكن بعد مرور السنين تعلمنا كيف نفرض أنفسنا من خلال إتقاننا واحترافيتنا في صناعة المعجنات التقليدية على ضوء المعايير الصحية والنظافة.

بالقشابية وسط الرجال صباحا... وسيدة بيت ممتازة في المساء

خديجة، إمرأة في أواخر الستينات من ولاية الأغواط، دائرة عين ماضي، تعمل بائعة في سوق الخضر، الفواكه صباحا، وتقوم بصناعة الحلوى وبعض الأكلات التقليدية مساءً، وهي أم لبنات متفوقات في الدراسة. لم يكن دخولها عالم السوق والتجارة سهلا، ناهيك عن الوسط الذي تعيش فيه، فلم يسبق لهم وأن سمعوا بامرأة تبيع الخضر في سوق لايبيع فيه إلا الرجال. وعليه فلقد وجدت خديجة في ارتدائها القشابية ذريعة مقنعة من أجل ضمان مكانها الذي أصبح بعد فترة من عدم التقبل إلى حق وميزة يضرب به الأمثال، كل من يعرف خديجة سيقول بأنها مميزة، تتحدث بلطافة وبهدوء وبابتسامة لا تفارق محياها، تبيع بضاعتها بكل مرونة ولا تخطئ أبدا في الحساب، ولم يسبقها أحد في التحية والسلام، كما وصفتها لنا إحدى المقربات بأنها مستمعة جيدة ومتحدثة لبقة، فبالرغم من أنها لم تدخل المدرسة إلا أنها تملك شخصية قوية، سواء في الإقناع أو في إسداء النصح بطريقة يخال لمن يستمع إليها أنها كوتش في التنمية البشرية.

ليس غريبا على شقيقة الرجال، أن تخوض وسط تجارب الحياة، مِهَناً تتطلب منها رجولة قد لا تكمن في بعض الرجال، ويراها البعض أنها مغامرة صعبة، في حين لا يستسيغها البعض الآخر من أبناء المجتمع، وإنما هي في الحقيقة واجب وُكِّلَ إليها ليس بدافع المنافسة أو مزاحمة الرجال، بل بدافع وحيد ألا وهو كسب الخبزة الحلال والعيش على الكفاف والعفاف والستر والحياة بسلام.

قرعة المجموعات لكأس «الكاف» لم تخدم الفريقين

مشوار مرهق ينتظر الوفاق والشبيبة في المغامرة الإفريقية

يتواجد ممثلا الجزائر في منافسة كأس «الكاف» أمام اختبار صعب بعد أن وضعتهما القرعة في مواجهة منافسين من العيار الثقيل، وبالرغم من أن حظوظ الوفاق والشبيبة تبقى كبيرة في التأهل إلى ربع النهائي، إلا أن المأمورية لن تكون بالسهولة المنتظرة بعد أن أصبح مستوى منافسة كأس «الكاف» يوازي رابطة الأبطال.

عمار حميسي

لن تكون مأمورية الوفاق والشبيبة سهلة من أجل اقتطاع تأشيرة التأهل إلى ربع نهائي منافسة كأس «الكاف» بسبب صعوبة المأمورية عقب عملية القرعة التي جرت بالقاهرة، حيث تواجد الوفاق مع أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي وإنيمبا النيجيري، إضافة إلى أهلي بنغازي الليبي.

من جهته تواجد شبيبة القبائل مع حامل اللقب نهضة بركان المغربي والقطن الكاميروني، إضافة إلى نابسا ستارز الزامبي. وتعد مجموعة «الكناري» أقل قوة نوعا ما من مجموعة الوفاق رغم تواجد القطن الكاميروني وحامل اللقب نهضة بركان المغربي، الذي يراهن على إعادة السيناريو وبلوغ النهائي.

مشوار ماراطوني من 10 مارس إلى 28 أفريل

تجري مباريات دور المجموعات على شكل دورة مصغّرة تجري في ظرف قياسي لا يتعدى الشهرين، وهو ما يجعل الأندية المشاركة على موعد مع مشوار ماراطوني من المباريات التي تجري تقريبا كل أسبوع، وهو ما يجعل الأجهزة الفنية أمام تحدي جديد، وهو الحفاظ على لياقة اللاعبين البدنية والفنية.

يتأمّل المتصدّر وصاحب المركز الثاني إلى ربع النهائي، حيث ستكون الفرق المتأهّلة خاصة الشبيبة والوفاق مطالبة بتحقيق الانتصار خلال المباريات التي تجري على ملعبها والبحث عن نقاط أخرى من خارج الديار، وهو ما يعكس صعوبة المأمورية التي تنتظر ممثلي الجزائر في هذه المنافسة. الجهاز الفني للشبيبة والوفاق مطالب خلال دور المجموعات بتوسيع دائرة الخيارات من خلال العمل مع أكثر من 16 لاعب، والقيام بعملية تدوير مدروسة لأنه من الصعب لعب كل المباريات بنفس التشكيلة، خاصة المواجهات التي تجري خارج الديار وتكون أكثر صعوبة بسبب المناخ وأرضية الميدان.

رزنامة المباريات لم تخدم الوفاق والشبيبة

لم تخدم رزنامة المباريات التي وضعتها اللجنة المنظمة مصلحة الشبيبة والوفاق، حيث سيكونا على موعد مع لعب مواجهتين خارج الديار على التوالي ولن يلعبا مواجهتين متتاليتين داخل الديار عكس الأندية الأخرى التي ستستقبل مرتين وهو عامل مساعد لها.

شبيبة القبائل تواجه في الجولة الأولى القطن الكاميروني بتيزي وزو ثم تتنقل بعد أسبوع إلى زامبيا لمواجهة نادي نابسا ستارز، ثم تتنقل إلى المغرب لمواجهة نهضة بركان قبل أن تستقبل نفس الفريق ثم تسافر إلى الكاميرون لمواجهة القطن، وتستقبل في الجولة الأخيرة نادي نابسا ستارز.

لن تستقبل الشبيبة مرتين على التوالي وهو عامل سلبي مقارنة بالأندية الأخرى التي تمتلك هذه الميزة، وسيكون الفريق على موعد للتنقل كل أسبوع أو أسبوعين خارج الديار، مما سيرهق اللاعبين من الناحيتين البدنية والفنية عكس ما هو الحال عندما تستقبل مرتين متتاليتين، حيث ستكون الفرصة مواتية للإسترجاع.

الوفاق يلعب مواجهات الذّهاب خارج الديار

بالرغم من أن الرزنامة كانت صعبة على الشبيبة إلا أن الوفاق يبدو أنه سيواجه سيناريو يحدث لأول مرة، بما أن الفريق سيلعب الثلاث مواجهات الأولى أو مباريات الذهاب للمجموعة خارج الديار مما سيؤثر على مردود الفريق ونتائجه لأنه سيفقد أفضلية الميدان، المناخ والملعب.

يستقبل الوفاق خلال الجولة الأولى نادي أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي، بالنظر إلى استحالة لعب المباراة في الجزائر بسبب التخوف من انتشار السلالة الجديدة لفيروس كورونا المتواجدة في جنوب إفريقيا، فإنّ المواجهة بنسبة شبه أكيدة ستجري خارج الديار مثلما حدث لفريق شباب بلوزداد.

باشرت إدارة الوفاق اتصالاتها من أجل برمجة المواجهة الأولى أمام ممثل الكرة الجنوب إفريقية في دار السلام، وبيدو أن الأمور تسير في الطريق الصحيح لكن ورغم أن الأمر سيخدم الفريق لأنه سيحافظ على حظوظه، ولن يكون أمام تهديد خسارة المباراة على البساط إلا أنه سيفقد أفضلية الميدان والمناخ.

لن يكتفي الوفاق بلعب المواجهة الأولى خارج الديار للظروف الإستثنائية المعروفة، حيث زادت الرزنامة من متاعبه لأنه سيحل ضيفا على أهلي بنغازي الليبي في القاهرة ثم يتنقل إلى نيجيريا لمواجهة نادي إنيمبا ممّا سيجعل الفريق يلعب ثلاث مواجهات الأولى خارج ملعبه.

يستقبل الفريق خلال مرحلة العودة في الجولة الرابعة أهلي بنغازي الليبي ثم يتنقل إلى جنوب إفريقيا لمواجهة أورلاندو بيراتس ثم يستقبل في آخر جولة نادي إنيمبا مما يجعل الفريق في المجمل يلعب 4 مباريات خارج الديار، ويستقبل مرتين فقط على أرضه، وهو عامل سلبي مقارنة بالأندية الأخرى.

البداية القوية ضمان النّجاح

وفاق سطيف وشبيبة القبائل مطالبان بتحقيق بداية قوية من خلال الفوز في الجولة الأولى، حيث يستقبل «الكناري» القطن الكاميروني على أرضية ملعب تيزي وزو، فيما يواجه وفاق سطيف نادي أورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي، وهو الآخر مطالب بتحقيق الإنتصار في الجولة الأولى. دخول المنافسة بقوة سيرفع كثيرا من معنويات اللاعبين، ويجعلهم يواصلون المسيرة بنجاح، خاصة أن الثقة ستزداد مع توالي المباريات، وهو ما يخدم الفريقين بحكم أن الفرق الأخرى تسعى أيضا لتحقيق نتائج إيجابية، وهو ما يؤكد أن المأمورية لن تكون بالسهولة التي يتوقعها البعض.

المستوى الفني لمنافسة كأس «الكاف» ارتفع كثيرا خلال الطبعة الحالية، حيث أصبح مستواها يناهز مستوى رابطة أبطال إفريقيا بالنظر إلى قيمة الأندية المتواجدة، والتي تمتلك المؤهلات اللازمة من أجل التألق.

المدير العام لشركة وفاق سطيف، فهد حلفاية:

باشرنا الإجراءات لاستقبال أورلوندو بيراتس بالقاهرة

بعد سحب قرعة دور المجموعات لمنافسة كأس الكونفدرالية الأفريقية لكرة القدم، اتّصلنا بفهد حلفاية المدير الرياضي لشركة وفاق سطيف، الذي تحدث لنا عن مخطط استقبال فريق أورلوندو بيراتس، بعد رفض لجنة متابعة ورصد فيروس كورونا استقبال أي ناد جنوب إفريقي بالجزائر، بسبب السلالة الجديدة للفيروس التي ظهرت ببلاد العم مانديلا، كما تطرّق لأهداف النسر السطايفي في المنافسة القارية. وعاد للحديث عن تحويل النجم بوصوف الصائفة الماضية، وعن استراتيجية الفريق بشأن المواهب الصاعدة، كما قدّم لنا في هذا الحوار خبرا حصريا عن وجهة مدلّل أنصار «الكحلة والبيضاء» عبد المؤمن جابو خلال الميركاتو الشتوي المقبل.

حاوره: محمد فوزي بقاص

■ الشعب ويكاند: ما تعليقكم على المجموعة التي أوقعتكم رفقة كل من أندية إينيمبا أهلي بن غازي وأورلوندو بيراتس؟

■■ المدير العام لشركة وفاق سطيف فهد حلفاية: أولا، نحمد الله عز وجل أنّه وفّقنا لأن نتأهل إلى دور المجموعات من منافسة كأس الكونفدرالية الافريقية لكرة القدم، لأنه كان هدفا مسطرا قبل بداية الموسم، الآن بعد سحب قرعة دور المجموعات الذي سينطلق يوم 10 مارس المقبل، لدينا إشكال واحد مع الفريق الجنوب إفريقي أورلوندو بيراتس، إشكال ليست له علاقة مع الناحية الرياضية لأنه بكل تواضع نحن اسم ثقيل في كرة القدم الافريقية والوفاق لا يخشى أي منافس، الكل يعرف ما حدث لفريق شباب بلوزداد الذي سيستقبل نادي ماميلودي صان داونز خارج الوطن وبتنزانيا.

من جانبنا نقوم بكل الإجراءات اللازمة حتى نكون جاهزين ليوم اللقاء، أما بخصوص بقية فرق المجموعة الكل يعرف فريقي إينيمبا النيجيري وأهلي بن غازي الليبي، سنحضر لهما بكل جدية لبلوغ هدفنا الثاني في الموسم الكروي وهو بلوغ الدور ربع النهائي من المنافسة القارية. الإدارة سطّرت برنامجا لاستقبال أورلوندو بيراتس في مصر، حيث فكّرنا في مباراة الجولة الثانية ضد أهلي بن غازي الليبي التي تلعب أسبوع بعد ذلك في القاهرة، وهو ما سيسمح لنا من تجنب مغبة السفر والاسترجاع لنظهر بوجه قوي، ونتمنى أن نتمكّن من العودة بالزاد كاملا من العاصمة المصرية القاهرة.

■ هل اتّصلتم بالبلدان التي تريدون الاستقبال بها؟

■■ حاليا اخترنا بلدا واحد نود الاستقبال به هو مصر، لأنه كما قلت لك منذ قليل سبع أيام بعد مواجهة الفريق الجنوب إفريقي سنقابل بن غازي الليبي في نفس المدينة، نبحث عن القيام بسفرية واحدة، الآن كاتب الفريق رشيد جرودي يقوم بالاجراءات اللازمة، وسنعلم الاتحادية الجزائرية لكرة القدم والكاف بعد تلقي الضوء الأخضر لاستقبال المواجهة، وإذا رفضت السلطات المصرية طلبنا في ذلك الوقت سنفعّل البرنامج رقم 2 لإيجاد بلد يضمن لنا خوض المواجهة في يومها المحدد.

■ السلطات المصرية كانت قد رفضت مقترح فريقيْ الوداد البيضاوي المغربي وشباب بلوزداد بالاستقبال على أراضيها، في هذه الحالة هل ستتّصلون بالسلطات السودانية؟

■■ في حالة رفض السلطات المصرية مقترحنا سنبحث عن بلد آخر حتى نلتحق به سريعا للاسترجاع والتحضير، ولكي نستقبل في ظروف مناخية لطيفة حتى لا نعاني كثيرا من مشكل الرطوبة والحرارة الذي ينجر عنه الإنهاك البدني.

■ ستلعبون أربع مباريات خارج الديار قاريا، بالإضافة إلى مباريات البطولة والجولات المتأخرة، كيف ستسيّرون هذا الظرف؟

■■ الخاص والعام يدرك أن وفاق سطيف يتفاوض جيدا خارج الديار، حيث فزنا بست مباريات في مختلف المنافسات وجلبنا تعادلا من العاصمة أمام شباب بلوزداد، مردودنا ثابت ومستقر وندخل كل المباريات بعقلية الفوز. ولو كانت المباريات تلعب بحضور الجمهور، هنا سيكون هناك كلام آخر، لأن جمهورنا مهم في كل المباريات، لكن بما أن كل المباريات التي نخوضها في كل المنافسات تلعب دون جمهور، وبإذن الله الاستقبال خارج الوطن لن يكون حاجزا في وجهنا، سنحضّر لكل المقابلات بنية تحقيق الفوز، ونتمنى التوفيق من الله عز وجل.

■ الوفاق على غرار كل الفرق الجزائرية يعاني من أزمة مادية خانقة، وفيروس كورونا المتحور سيتسبّب في حجز طائرة إضافية للفريق، كما أن منافسة كأس الكاف لا تقدم فيها جوائز مادية كبيرة مقارنة برابطة الأبطال، ما هي خطتكم لمواجهة المصاريف الإضافية التي ستواجهكم قريبا؟

■■ يوم ترشّحنا لرئاسة هذا الفريق كنّا نعرف عنه كل صغيرة وكبيرة، الموسم الماضي كنت المسيّر رقم واحد في هذا النادي ولما عدت كنت أعي ما ينتظرني، كما أني كنت على دراية بكل المنافسات التي سنتخرط فيها الموسم الحالي، الآن نعمل على تسوية وضعيتنا المالية، ورغم ذلك كل تنقلاتنا ستكون بطائرة خاصة حتى نوفر كل ظروف الراحة لفريقنا، المكتب المسير يملك خبرة كبيرة في التسيير، ولا خوف على الوفاق.

■ تملكون مجموعة قوية مشكلة من لاعبين شباب وأصحاب خبرة، بالإضافة إلى الاستقرار الإداري والفني الذي ساهم في الانطلاقة القوية للفريق محليا وقاريا، لكن الجميع يتساءل عن هدفكم في كأس «الكاف» هذا الموسم؟

■■ كما قلت حافظنا على كوادر الفريق المخضرمين على غرار جحنيط، قراوي والحارس خضايرية الذين يملكون خبرة واسعة في الميادين الإفريقية والجزائرية، وهناك من تم ترقيتهم الموسم المنصرم وهذا الموسم إلى الأكابر، وهم يخوضون المنافسة القارية لأول مرة في مسيرتهم الكروية، وهذا أمر مهم بالنسبة لهم وللوفاق. من جانبنا سيلقون كل الدعم والتشجيع للبروز وتشريف ألوان الوفاق، كما قلت لك هدفنا الأول تحقق ببلوغ دور المجموعات، الآن نهدف لتحقيق هدفنا الثاني باجتياز هذا الدور، وبعدها سنحدد أهدافنا ولم لا اللعب للتتويج باللقب الذي ينقص خزائن الفريق، لنكتب بدورنا أسمائنا بأحرف من ذهب في دفاتر هذا النادي العريق.

■ الموسم المنصرم تألّق بوصوف وتمّ تحويله لمجمع سيتي فوتبول، هذا الموسم هناك أربعة لاعبين شباب يصنعون أفراح النادي يتعلق الأمر بعمورة، بكرار، قندوسي ودغموم، هل ستستثمرون في هذا الوضع، وستواصلون العمل على إبراز شباب المدرسة حتى يكونوا مصدر تمويل جديد للفريق؟

■■ أنا جد متأسف لتحويل اللاعب بوصوف، أولا لأنه تم تحويله بمبلغ زهيد لا يليق بسمعته، موهبة كروية مثل بوصوف تظهر كل 10 أو 15 سنة، لست أنتقد في من كان موجودا على رأس النادي في تلك الحقبة التي تم فيها تحويل اللاعب بـ 900 ألف يورو.

■ أستوقفك..

■■ تفضّل.

سنعسكر بالقاهرة أسبوعا تحضيرا للأهلي الليبي

عبور دور المجموعات هدفنا الثاني في الموسم

جابو لن يلتحق بأي فريق جزائري خلال الميركاتو

■ هيثم لوصيف تم بيع ورقة تسريحه لفريق أونجي الفرنسي بأكثر من مليون يورو، ومتوسط الميدان هشام بوداوي يعد أضخم صفقة تحويل لاعب جزائري إلى الاحتراف في التاريخ بقيمة 4 ملايين يورو، لماذا لم تسيروا على نفس النهج؟

■■ مع كل احتراماتي للاعب بوداوي الذي أتمنى له كل التوفيق والنجاح مع فريق نيس والمنتخب الوطني..لكن بوصوف أفضل منه بكثير، وفوق كل ذلك هو موهبة كروية ومهاجم ومن المنطق أن يتم تحويله بقيمة أكبر بكثير من التي حول بها بوداوي. للأسف هذه الصائفة تم التخلص من بوصوف وليس تحويله للاحتراف، المهم أن سياستنا الحالية هو أنه لن يتم تحويل أي لاعب من مواهبنا الصاعدة إلا في حالة تتويجه بلقب معنا، كنت أتمنى أن يتوّج بوصوف معنا بلقب وبعدها يحترف بالقارة العجوز، ولو تمّ الاحتفاظ به لموسم إضافي، متأكّد من أننا الآن أقوى بكثير ممّا نحن عليه حاليا، وفي نهاية الموسم الجاري كان سيتم تحويله بمبلغ أكبر بعد مشاركته معنا في كأس الكاف ومساهمته في تتويجنا بلقب البطولة على الأقل، فمن جهة يستفيد منه الفريق لخطف ألقاب جديدة، وبعدها تستفيد خزينة النادي من قيمة تحويله، وفي ذات السياق يستفيد هو من الجانب الرياضي لأنه كان لينتقل لفريق محترم مباشرة.

نحن من جانبنا سنقوم بكل ما في وسعنا لكي يكون المناصر السطايفي راض عنا، مناصر الوفاق لا يقبل اللعب على البقاء ولا يقبل اللعب إلا من أجل التتويج، ولا يقبل أيضا أن يتم تحويل اللاعبين قبل التتويج بالألقاب، وهدف الإدارة هذا الموسم ليس تحويل اللاعبين بل حصد الألقاب، وبعدها نقوم بتحويل لاعب أو اثنين على الأكثر نهاية كل موسم، وهذا هو المنطق.

■ بما أنّك تحدّثت عن الأنصار، كلام كثير قيل في الشارع الرياضي السطايفي عن عودة المدلل عبد المؤمن جابو للبيت خلال الميركاتو الشتوي الداخل، بعدما قام بفسخ عقده بالتراضي مع مولودية الجزائر؟

■■ في الوقت الحالي لم نقل أي كلمة في هذا الموضوع، عبد المؤمن جابو قيمة ثابتة وهو أفضل لاعب في الجزائر حبّ من حب وكره من كره، جابو انتقل إلى فريق مولودية الجزائر بعقد مدته موسمين، ومؤخرا فسخ عقده ونحن نتمنى له كل التوفيق، أما بخصوص الانتدابات المسؤول الأول عنها في الفريق هو المدرب نبيل الكوكي والكلمة الأخيرة تعود له، لا يمكننا الدخول في اتصالات مع أي لاعب دون علمه لأنه المسؤول الأول على رأس العارضة الفنية، وإذا طالبنا بانتدابه في الميركاتو الشتوي لتدعيم الفريق سنعمل على تلبية رغبته. كرة القدم لا يجب أن تتغلب عليها العاطفة، وليس لأن الأنصار طالبوا بعودته سنفتح الموضوع مع الكوكي، جابو صديقي وأعتبره مثل أخي الأصغر أتحدث إليه كثيرا، وأؤكّد لكم أنه لن يلعب لأي فريق جزائري بداية من شهر مارس المقبل، بل سيتنقّل مرة أخرى للاحتراف.

لاعب شبيبة القبائل وليد بن شريفة لـ «الشعب ويكاند»:

سنلعب كل حظوظنا للذّهاب بعيدا قاريّا

■ الشبيبة قادرة على تحقيق نتائج إيجابية هذا الموسم

وصف لاعب فريق شبيبة القبائل، وليد بن شريفة، خلال حوار خاص لـ «الشعب ويكاند» المجموعة التي أوقعتهم فيها قرعة دوري المجموعات لمنافسة كأس الكونفيدرالية الافريقية، بالمتوازنة بالنظر للامكانيات الموجودة لدى كل الفرق المنافسة لهم، مؤكدا في نفس الوقت أنهم سيلعبون كل حظوظهم من أجل التأهل للدور ربع النهائي من خلال تسيير اللقاءات الواحدة تلو الأخرى، لأنهم يملكون تشكيلة متكاملة وكل اللاعبين محترفين في طريقة تفكيرهم، بدليل أنهم منضبطون خلال التدريبات وهم على دراية بصعوبة المأمورية في ظل الموسم الاستثنائي نظرا لتداعيات الجائحة الصحية التي مست العالم، كما تطرق قائد الكناري إلى الأهداف الرئيسية محليا وقاريا.

لبلوغ الدور ربع النهائي.

حاورته: نبيلة بوقرين

■ الشعب ويكاند: كيف تعلّق على المجموعة التي تتواجدون بها ضمن منافسة كأس الكاف؟

■■ اللاعب وليد بن شريفة: القرعة أوقعتنا ضمن مجموعة متوازنة لحد كبير بالنظر للأندية التي سنلعب لها خلال دور المجموعات من منافسة كأس الكونفيدرالية الإفريقية، والتي سنلعب خلالها ضد كل من حامل لقب النسخة الماضية النهضة بركان المغربي، كوتون سبور الكاميروني، نايصا ستار الزامبي، حيث سنلعب كل حظوظنا من خلال تسيير المنافسة لقاء تلوى الآخر حتى لا يكون علينا ضغط، وفي نفس الوقت الأمور تختلف من منافس لآخر، ونحن على دراية بما ينتظرنا وسنعمل على الفوز بكل المواجهات التي نخوضها على ملعبنا، ونسعى إلى تحقيق تعادل على الأقل خارج الديار بما أن 10 نقاط ستكون كافية للتأهل إلى ربع النهائي، وهو ما يجعل الأندية الأخرى تحت الضغط، لأنها مهمة ونرغب في تحقيق نتيجة إيجابية، وبعدها سنتفرغ للقاء أول جولة من دور المجموعات على الصعيد القاري، حيث سنحضّر أنفسنا كما يجب الابقاء على النقاط الثلاثة بالجزائر ضد نادي كوتون سبور الكاميروني لأن اللقاء الأول جد مهم من كل النواحي خاصة معنويا حتى يدفعنا للمواصلة في باقي الجولات بعزيمة وإرادة عالية لبلوغ الهدف المباشر من خلال جمع 10 نقاط للتأهل للدور ربع النهائي، وبعدها سنواصل بنفس الذهنية لأننا نملك تشكيلة شابة لها رغبة في التألق خلال الموسم الحالي.

■ ما هو تقييمك لمستوى الفريق لحد الآن بعد النّتائج المحقّقة خلال الأدوار التّمهيدية؟

■■ النّتائج المحقّقة خلال الأدوار التمهيدية كانت أكثر من إيجابية لأننا حقّقنا 3 انتصارات وهزيمة واحدة ضد نادي الملعب المالي بسبب ركلة جزاء أعلن عنها الحكم غير شرعية، ولكن الأهم أننا حقّقنا مشوارا رائعا سمح لنا ببلوغ دور المجموعات بكل أريحية، جاء ذلك رغم الصعوبات نظرا لتأخر انطلاق التحضيرات بسبب الجائحة الصحية، وكذا الالتزام الصارم بشروط البروتوكول الصحي لتفادي لإصابة بفيروس كورونا، لكننا مجموعة منسجمة وكأننا عائلة واحدة بدليل أننا لم نتوقف عن العمل بالرغم من تغيير المدرب، خاصة خلال الفترة الأولى لمدة شهرين عملنا مع المحضر البدني فقط، وبعدها واصلنا لوحدنا، ويبقى فقط دور المدرب مستقبلا في تحديد الطريقة المثلى للعب حتى نواصل في تحقيق الانتصارات.

■ كيف ترى مستقبل الأندية الجزائرية ضمن المنافسة القارية؟

■■ كل الأندية الجزائرية التي تلعب المنافسة القارية في هذا الموسم وفاق سطيف، مولودية الجزائر، شباب بلوزداد وشبيبة القبائل ستلعب كل حظوظنا من أجل تحقيق نتائج إيجابية وتشريف الكرة الجزائرية سواء في رابطة الأبطال أو كأس الكاف، وأكيد أنّ اللاعبين محترفون في ذهنياتهم وهم الأول جد مهم من كل النواحي خاصة معنويا حتى يدفعنا للمواصلة في باقي الجولات بعزيمة وإرادة عالية لبلوغ الهدف المباشر من خلال جمع 10 نقاط للتأهل للدور ربع النهائي، وبعدها سنواصل بنفس الذهنية لأننا نملك تشكيلة شابة لها رغبة في التألق خلال الموسم الحالي.

■ ما هي الأهداف المسطّرة خلال الموسم الحالي؟

■■ الحديث عن الأهداف المسطّرة خلال الموسم الحالي سابق لأوانه، ولهذا نحن سنسيّر اللقاءات الواحدة تلوى الأخرى سواء في المنافسة القارية أو محليا حتى لا تكون إصابات، ومن جهة أخرى يجب أن يتحلى اللاعبون بروح المسؤولية مثلما سبق لي القول سواء في الطعام، النوم والانضباط وكل الأمور التي تساعدنا في تجاوز هذه المرحلة الصعبة، لأننا سنلعب آخر لقاءين من دور المجموعات في شهر رمضان، حيث سنتنقل إلى ادغال أفريقيا ما يعني أن المأمورية لن تكون سهلة بحكم المناخ والظروف التي نعرفها جيدا، ولهذا نسعى لكسب أكبر عدد من النقاط منذ البداية لأنه سيكون موسما صعبا من كل النواحي حتى نكونوا في المستوى. ولهذا أطلب من الأنصار أن يبقوا إلى جانبنا بالرغم من عدم قدرتهم على الدخول للملاعب، ونحن نعدهم أننا سنقدم كل ما لدينا لإسعادهم على أمل أن تعود الحياة لطبيعتها.

الفنان عبد الكريم دالي

موحّد المدارس الموسيقية الأندلسية الجزائرية

■ رائعة «صحّ عيدكم»... خالدة وجدّ معبرة عن المناسبة

تمر الذكرى الثالثة والأربعون لأحد أعمدة الفن الجزائري الفنان الكبير عبد الكريم دالي، هذه الشخصية التي تعد من بين أجمل وأروع الأصوات الجزائرية التي مازالت الأذن الجزائرية تطرب لسماعها رغم رحيلها. شخصية برزت في الموسيقى الجزائرية، هذا الفنان الذي تألق منذ صباه ودوى صوته كثيرا في ربوع الجزائر ومناطق المغرب العربي ومعظم البلدان العربية التي كان يزورها في المهرجانات الثقافية الجزائرية. إنه الفنان الكبير والمطرب الساحر الذي كان يسحر ويأسر كل من يستمع إليه والذي عرف كيف يحافظ على تاج أروع مغني عرفته الساحة الفنية الجزائرية. كما يعد أستاذا محنكا في موسيقى الحوزي، على عكس العديد من الشيوخ، لأنه اجتهد في تلقين الجيل الصاعد موسيقى التراث.

سعيدي محمد أمين

ولد الفنان عبد الكريم دالي في 11 نوفمبر عام 1914 في الحي العتيق «حارة ارما» بشارع الموحدين بتلمسان، في وسط عائلي يعشق الموسيقى، حيث نشأ وترعرع وسط عائلة مولعة بالفن والموسيقى، والده كان تاجرا بسيطا وتابع منذ سن الرابعة تمدرسا تقليديا بجامع جماعة شرفة وبعدها مدرسة العبيلي بتلمسان.

ثم بدأ مشواره باحتشام، حينما سلمه والده إلى عبد السلام بن صاري وهو مؤدي للمدح، والذي ضمه إلى جوقه كناقر على آلة الدربوكة بعدها اندمج في جوق الأستاذ العبقري الفنان العربي بن حاوي كعازف على آلة «الدربوكة» وهو لم يتجاوز الحادية عشرة سنة من العمر، ليتتلمذ على يد الشيخ دالي يحيى، إلا أن هذا اللقاء لم يدم طويلا ليلتحق بعدها بجوق الأستاذ عمر بخشي، الذي استلطفه وأعجب بقدراته الفنية الفطرية، والذي سيصبح بمثابة الأب الثاني لعبد الكريم دالي والذي نهل منه الفنان أهم وأبرز معارفه الموسيقية، حيث اهتم بهذه الموهبة عن قرب وعلمه كل قواعد الموسيقى الأندلسية... ومع هذا الجوق أتقن بن دالي استعمال آلة «الطار».

كما أصبح يؤدي بعض «الاستخبارات» في الحفلات والأعراس وهو في سن 14 من عمره، وسرعان ما تطور حسه الفني من خلال احتكاكه بشيوخ كبار أمثال عبد السلام بن صاري شقيق العربي صاري، والشيخ لزعر دالي يحي، الشيخ بودلفة، مصطفى بريكسي وغيرهم...

في سنّ مبكرة بدأ الفنان بن دالي يعزف على آلات الكمان، الرباب، الناي... ليتمرس على آلة العود واستطاع أن ينضم إلى أكبر جوق موسيقي تحت قيادة الشيخ العربي بن صاري... كما كان يؤدي بعض أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب التي كانت تعرض في بعض الأفلام.

وبعد فترة طويلة قضاها في فرقة بن صاري، فضل بعدها فرقة ولده رضوان لتتم القطيعة مع فرقة بن صاري الأب، هذه القطيعة كانت سببا في انضمامه الى فرقة الشيخة تيطمة التي نشط معها في حفلات عديدة، وفي إحدى مدن الغرب الجزائري شاهده الفنان الكبير محي الدين بشطارزي الذي اكتشف فيه نجما لامعا فضمه الى فرقته ليذيع صيته في كل ربوع الجزائر.

أول تسجيل... عام 1929

كان أول تسجيل للفنان عبد الكريم دالي سنة 1929، مع جوق الاستاذ عمر بخشي. وفي سنة 1930 سجل استخبار موال «ناري هيهات تنطفى» وقصيدة «كيف عمالي وحيلتي». كما شارك سنة 1931 في أول حفل له خارج الوطن وبالضبط في العاصمة الفرنسية باريس مع الجوق التابع للجمعية الأندلسية الثقافية كعازف على آلة الناي.

في سنّ مبكرة بدأ الفنان دالي يعزف على آلات الكمان، الرباب، الناي... ليتمرس على آلة العود واستطاع أن ينضم إلى إكبر جوق موسيقي تحت قيادة الشيخ العربي بن صاري... كما كان يؤدي بعض أغاني أم كلثوم وعبد الوهاب التي كانت تعرض في بعض الأفلام

في سنة 1938 سجل إلى جانب الشيخة تيطمة التي كان يرافقها على آلة العود والكمان حوالي 20 اسطوانة، ومع مر السنين بدأ الفنان عبد الكريم بن دالي يجيد ويتقن أشهر وأصعب أسلوبين في الموسيقى التقليدية «الأندلسية» ووصل قمة العطاء في الحوزي... وبعد مدة قصيرة أتقن العزف على معظم الآلات الموسيقية وهذه كانت بمثابة الانطلاقة الكبرى لهذا الفنان العبقري، فبحيويته أصبح من ألمع الوجوه الفنية في طابع الحوزي والكلاسيكي.

مما جعل الفنان محي الدين باشطارزي يرشحه ليقوم معه بجولة كبيرة عبر كل التراب الجزائري، كما قادته جولة رفقته الى فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية سنة 1939، أبدع خلالها للجالية العربية المتواجدة هناك، حيث أدى أروع أغانيه... كما أسس جوقه الخاص، ونشط حفلات بالإذاعة، كما سمحت له جولاته الفنية التي على المستوى الوطني بالالتقاء بالعديد من الموسيقيين البارزين، نذكر منهم «محمد الكرد والصادق البجاوي».

في سنة 1938 سجل إلى جانب الشيخة تيطمة التي كان يرافقها على آلة العود والكمان حوالي 20 اسطوانة، ومع مرور السنين بدأ الفنان عبد الكريم بن دالي يجيد ويتقن أشهر وأصعب أسلوبين في الموسيقى التقليدية «الأندلسية» ووصل قمة العطاء في الحوزي.

1950... أغاني «الكاوي، المرسولي، الحجام...»

في سنة 1950 سجل الفنان عبد الكريم دالي أغاني رائعة منها «الكاوي، المرسولي، الحجام ونرغب المعين»... ليستقر سنة 1952 رفقة عائلته نهائيا بالعاصمة، لما ذاع صيته وشاعت أغانيه وكثرت نشاطاته وحفلاته، ليشارك سنة 1964 في مهرجان الموسيقى الأندلسية بتونس أين نال نجاحا كبيرا، لتوجه له بعد ذلك دعوة من المرحوم بودالي سفير أول مدير للدائرة الفنية بالإذاعة للانضمام الى جوق المحط الأندلسي كمغنٍّ وعازف على العود وكان يرأس الجوق آنذاك الأستاذ المرحوم محمد الفخارجي.

ثم بدأ في تلحين المدائح الدينية، كما كان يشارك في كل الأسابيع والمهرجانات الثقافية الجزائرية في أوروبا والبلدان العربية، ليسند له سنة 1965 منصب قار بالمعهد الموسيقي بالعاصمة كأستاذ للموسيقى الأندلسية لينصب سنة 1971 من طرف المعهد الوطني للموسيقى مستشارا فنيا للموسيقى الأندلسية قصد إعطائها دفعا جديدا نابعا من حبه لهذا الطابع الموسيقي. كما شارك في إنشاء موسوعة للموسيقى الأندلسية «موشحات وأزجال» التي صدرت عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع في بداية الثمانينيات من القرن الماضي.

الفنان صاحب الحنجرة الذهبية التي جعلته يستغني في كثير من الأوقات والمناسبات عن مكبر الصوت، إضافة إلى امتلاكه «لصوت»، إلا انه كان مولعا بالبحث في الموسيقى الأندلسية والتنقيب عن كل جديد فيها وذلك من خلال تردده على كل المدارس الموسيقية، سواء في تلمسان أو العاصمة. كما امتاز بعطاء متدفق وبارع في حفظ الكلمات ومميز في الغناء والأداء.

جمع بين التواضع والكرم

في سنة 1976 حج الفنان عبد الكريم دالي إلى بيت الله الحرام وبعد عودته مباشرة أدى أغنيته الشهيرة «الرحلة الحجازية» و«الحمد لله نلت قصدي وبلغت منايا» والتي سبقتها أغنية الأفراح التي لا يمكن أن تفارق ذاكرة الجزائريين «صح عيدكم».

والمعروف عن هذا الفنان، أنه جمع بين صفتين قل ما اجتمعتا في شخص واحد وهما: التواضع في معاملته للناس وكرمه الذي كان يضرب به المثل في الوسط الفني...

هذا الفنان صاحب الحنجرة الذهبية التي جعلته يستغني في كثير من الأوقات والمناسبات عن مكبر الصوت، إضافة إلى امتلاكه «للصوت»، إلا انه كان مولعا بالبحث في الموسيقى الأندلسية والتنقيب عن كل جديد فيها وذلك من خلال تردده على كل المدارس الموسيقية، سواء في تلمسان أو العاصمة. كما امتاز بعطاء متدفق وبارع في حفظ الكلمات ومميز في الغناء والأداء... وبلباقة فنية كبيرة يزعزع بها جمهوره بمجرد وقوفه على الخشبة، كما استطاع المزج بين مدرستين في الموسيقى الأندلسية: المدرسة التلمسانية والمدرسة العاصمية... الشيء الذي جعل جيلا من الفنانين الممتازين يقتفي أثره، من بينهم نوري الكوفي، نصر الدين شاولي، حميدو، توفيق بن غبريت.. وغيرهم.

الشيخ عبد الكريم دالي من أكبر شيوخ المدرسة الأندلسية والحوزي، حيث اعتبره الأستاذ الجامعي توفيق بن غبريط «موحّدا» لمدارس الموسيقى الأندلسية الجزائرية (تلمسان والجزائر العاصمة وقسنطينة). مضيفا خلال ملتقى وطني، نظم بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لتأسيس مؤسسة الحاج عبد الكريم دالي، أن هذا الفنان استطاع بفضل دخوله عالم الفن في سنّ مبكرة وتنقله المستمر بين مدينتي تلمسان والجزائر أن يجمع ويؤلف بين المدرستين. كان يمتلك موهبة فذة، حيث كان يعزف على جميع الآلات الموسيقية وكان يتميز بصوت لا يضاهى. لقد كان لهذا الفنان قدرات في الابتكار في مجال التراث بفضل تحكمه في التقنيات الموسيقية والصوتية ما جعل منه عبقريا في هذا المجال»، يضيف بن غبريط.

توفي الفنان عبد الكريم دالي بالجزائر العاصمة في 20 فبراير 1978 عن عمر ناهز 64 سنة بمنزله بحيدرة، وووري التراب بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة، تاركا وراءه رصيدا فنيا كبيرا زاخرا في الموسيقى الأندلسية العتيقة.

وبفقدانه تكون هذه الموسيقى خاصة والفن الجزائري عامة، قد فقد أحد أكبر العباقرة الذين استطاعوا ان يعطوا للفن وللموسيقى الأندلسية مكانة مرموقة في بلادنا.

عبد الكريم دالي من أكبر شيوخ المدرسة الأندلسية والحوزي، حيث اعتبره الأستاذ الجامعي توفيق بن غبريط أنه كان «موحدا» لمدارس الموسيقى الأندلسية الجزائرية (تلمسان والجزائر العاصمة وقسنطينة). مضيفا خلال ملتقى وطني نظم بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لتأسيس مؤسسة الحاج عبد الكريم دالي، أن هذا الفنان استطاع بفضل دخوله عالم الفن في سن مبكرة وتنقله المستمر بين مدينتي تلمسان والجزائر أن يجمع ويؤلف بين المدرستين.

بعد عودة الحرب.. احتفال بطعم النصر للذكرى

أبناء السّاقية الحمراء يستحضرون قيام الجمهورية الصحراوية

يحيي شعب الساقية الحمراء ووادي الذهب ذكرى قيام الجمهورية العربية الصحراوية في خضم الكفاح المسلح الذي تقوده جبهة البوليساريو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي ضد الاحتلال المغربي منذ 13 نوفمبر الماضي، عقب إسقاط الرباط اتفاق وقف إطلاق النار عقب حادثة الكركرات التي أعادت للعالم سيناريو الحرب المفتوحة إبان تسعينات القرن الماضي.

جلال. ب

تـأتي الذكرى الـ45 لإعلان قيام الجمهورية العربية الصحراوية في 27 فبراير 1976، في سياق متميز يعيشه الشعب الصحراوي فرضته عودة الحرب بين الطرفين رغم استمرار التكتّم على مجريات عمليات الكر والفر التي تقول قوات الجيش الصحراوي إنها تنفذها يوميا على طول الجدار العازل وتجاوزته أحيانا أخرى إلى داخل التراب المغـربـي وسـط تـخـوّف المجتـمـع الـدولي مـن استمرار النزاع وتأثيره على الجانب الإنساني في المنطقة.

تحديات جديدة فرضت على الشعب الصحراوي اليوم وهي ذكرى قيام الجمهورية التي كان لها الفضل في قطع مؤامرة دولية للالتفاف على حقوقه المشروعة في تأسيس دولة مستقلة كاملة غير منقوصة بشبر واحد، وها هو اليـوم يـعـود الحلـم الـذي خـطّـط لـه المؤسسون الأوائل للجبهة الشعبية للساقية الحمراء ووادي الذهب، بعودة الكفاح المسلح رغم مرارة الحرب، لكن الخيار فرض على الصحراويين بعد فشل كل المساعي الدبلوماسية لإنهاء الاحتلال المغربي.

ومع استمرار شبه صمت دولي على ما يحدث يوميا في الصحراء الغربية تتزايد قناعة الشعب الصحراوي بأن لا مفر من الحرب لتحرير كل الوطن أو الشهادة التي جعلوا منها شعارا رسميا يتصدّر حناجرهم كلما حلّت ذكرى إعلان قيام الجمهورية الصحراوية. ولم يعد بالإمكان الحديث عن العودة إلى مربّع السلم أمام استمرار الوضع الراهن وسط سياق دولي خاص أملته جائحة كورونا التي رفعت من مستوى البراغماتية في العلاقات الدولية بشكل يشبه في مظهره الوضع إبان الحرب العالمية الثانية.

كل هذه الظروف تواجه المنطقة المغاربية التي لا تشكل الاستثناء من باقي العالم، لكن من دون شكّ وقعها على الشعب الصحراوي سيكون أكثر ضررا بالنظر لتقدّم النزاع المسلح بين الطرفين جبهة البوليساريو والمغرب، وبروز خلافات بين دول الحلفاء للطرفين تؤكد لا محالة تعمّق الأزمة على المدى القريب، في انتظار تحرّك من الإدارة الأمريكية الجديدة لإعادة تبّني سياستها القديمة في الـنـزاع بـعـد إعـلان الـرئـيس الـسـابـق دونـالـد تـرامـب الاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية.

كما أن الوحدة الوطنية للشعب الصحراوي لا تقتصر على الحروب فقط، إنما تتّضح في السلم أيضاً، من خلال تضافر أبناء المجتمع، وتزداد ضرورة وأهميّة الوحدة الوطنية في هذه المرحلة، حيث يواجه هذا الشعب كثيراً من التحدّيات تختلف عن تحدّيات الماضي. فمخططات الاحـتـلال، والـتـآمـر الـدولي، والخذلان القـاري، تتطلّب إستراتيجية لمواجهتها عن طريق تنمية الوحدة الوطنية والعمل على ترسيخها، ونبذ كل أشكال التفرقة والعمل على بناء الإنسان وتنمية مهاراته من أجل الصمود أمام تحدّيات المرحلة.

وزير الإعلام الناطق باسم الحكومة الصحراوية، حمادة سلمى الداف:

تخليد الذكرى 45 لإعلان الجمهورية له دلالات في مسار التحرّر

- **حقّق الشعب الصحراوي مكاسب تاريخية وأسس دولة قائمة بمؤسساتها**
- **تصريح الرئيس تبون يعبّر عن موقف الجزائر الثابث والراسخ تجاه القضية**
- **العمليات العسكرية هي استكمال لتحرير باقي الأرضي الصحراوية المحتلة**

يرى وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة الصحراوية، حمادة سلمى الداف، أن الشعب الصحراوي حقّق مكاسب تاريخية وأقام دولة بمؤسساتها، فضلا عن التعريف بالقضية الصحراوية على المستوى الدولي، مؤكدا أن الشعب الصحراوي متمسك باحترام القانون الدولي والشرعية الدولية وحقّه في تقرير المصير، مشيرا أن جيش التحرير الشعبي الصحراوي الذي يرابط اليوم بإصرار على استكمال مهمة التحرير، يجسد سيادة الدولة الصحراوية على ترابها المحرّر، ويواجه بعزم وحزم سياسات دولة الاحتلال المغربي العدوانية التي تهدّد السلم والأمن والاستقرار في كامل المنطقة.

حوار : عزيز.ب

■ «الشعب ويكاند»: يخلّد الشعب الصحراوي الذكرى الـ45 لإعلان الجمهورية الصحراوية المصادف لـ 27 فيفري، هل يمكن استذكار أهم المحطات؟

■■ حمادة سلمى الداف: احتفال الشعب الصحراوي بمناسبة الذكرى الـ45 لإعلان الجمهورية العربية الديمقراطية الشعبية لها دلالات بمسار القضية الصحراوية، وكلنا يعلم أن القضية سجّلت في بداية الستينات لدى الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمار

وبالضبط سنة 1963، ويجب أن تحل طبقا لنص اللائحة 15-14 الصادرة سنة 1960 والمتعلقة بحق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها، كما تمّ تسجيل اسبانيا أنذاك كقوة مديرة لإقليم لم تتمّ تصفية الاستعمار منه، وبالتالي كانت مطالبة بأن توافي الأمم المتحدة سنويا بكل ما تقوم به من خطوات لاستكمال تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية. وكان هذا خلال حقبة الكونونيل فرانكو ومن بين القضايا التي تلتزم لها اسبانيا، ولكن مع منتصف سنة 1975 ومع تدهور الوضعية الصحية لفرانكو، وبداية عودة الملكية المطلقة لأسبانيا كحل للمسار الديمقراطي على مستوى الدولة الاسبانية لجأت هذه الأخيرة وبعد وفاة فرانكو إلى التنصّل من كل التزاماتها المتعلقة بالصحراء الغربية وبدلا من أن تنظّم الذي وعدت به الشعب الصحراوي ليقرّر مصيره لجأت إلى تقسيم الصحراء الغربية ما بين المغرب وموريتانيا بموجب اتفاقية مدريد 14 نوفمبر سنة 1975 وهي الاتفاقية التي كانت مشؤومة على الشعب الصحراوي حاولت من خلالها إسبانيا أن تتنصّل من مسؤولياتها التاريخية تجاه مستعمراتها في غرب إفريقيا.

وبدأت آنذاك بالقيام بالخطوات التالية لانسحابها من الإقليم، تحت الضغط الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية بمعية المغرب لإجبارها على السير على هذا المنحى بعدما قام المغرب بحشد قواته وحتى احتلال مناطق شمالية من الصحراء الغربية في 31 أكتوبر 1975، وتنظيم ما يسمى بالمسيرة الخضراء من طرف الحسن الثاني نحو الصحراء الغربية في إطار مسرحية مخادعة توهّم باستعادة الصحراء الغربية بشكل سلمي.

وأمام هذه الضغوطات لجأت اسبانيا الى توقيع اتفاقية مدريد وتقسيم الصحراء الغربية ما بين الدولتين المغرب وموريتانيا وأمام كل هذا الوضع برزت الجبهة الشعبية للساقية الحمراء وواد الذهب كقوة سياسية مهيمنة تمثل الشعب الصحراوي من خلال زيارة بعثة تقصي الحقائق التي أرسلتها الأمم المتحدة شهر ماي 1975، والتقرير الذي صدر عنها والتي فجرت الكفاح المسلح ضد اسبانيا منذ 20 ماي 1973 وحررت أغلبية المدن الصحراوية آنذاك، كان عليها ان تحضّر الرد أمام هذه المؤامرة التي استهدفت الشعب الصحراوي بالاتفاق بين القوى المستعمرة والقوة التي تخدم الاستعمار في منطقة شمال إفريقيا على غرار النظام المغربي والموريتاني حينها. وأمام هذه المؤامرة تّم مواجهتها بإعلان الوحدة الوطنية 12 أكتوبر 1975 بمنطقة عين متيلي توحد فيها الصحراويون، بحيث أعلنت الجمعية العامة عن حل نفسها يوم 28 نوفمبر 1975، وتم تأسيس المجلس الوطني الصحراوي على أنقاضها وتوّحدت كل الأطياف السياسية التي كانت موجودة تحت راية الجبهة الشعبية للساقية الحمراء ووادي الذهب وبالتالي كان لابد من رد تمثل في إعلان الجمهورية الصحراوية كدولة لكل الصحراويين في 27 فيفري 1976، أي بيوم واحد بعد انسحاب آخر جندي اسباني من الأراضي الصحراوية، وهناك قال الشعب الصحراوي لكل العالم أنه قرّر مصيره وأعلن عن قيام دولته الوطنية بعدما خذلته القوى الاستعمارية بعد أن غادرت البلاد دون أن تفي بالتزاماتها وهو ما يعني أن هذه الذكرى تحمل دلالات كبيرة في مسار النزاع الصحراوي، ليبقى الطرح اليوم ما مصير تقرير الشعب الصحراوي في ظل التنفيذ الشكلي للالتزامات القانونية التي ألحت عليها الأمم المتحدة وهي تمكين الشعوب التي تعاني من الاستعمار من تقرير مصيرها أما من الناحية الواقعية فالشعب الصحراوي حقيقة قرّر مصيره في 27 فيفري 1976، حينما أعلن عن قيام دولته.

■ بعد سنوات من إعلان الجمهورية الصحراوية، ماهي المكاسب المحقّقة لحدّ الآن وماذا لم يتحقّق؟

■■ في الحقيقة الجبهة الشعبية للساقية الحمراء ووادي الذهب تميزت بأنها حركة التحرير الوحيدة التي زاوجت ما بين البناء والتحرير، في سنة 1976 وبعد استشهاد الشهيد مصطفى السيد الوالي يوم 9 جوان، انطلاقنا عسكريا في هجمة الشهيد الوالي بعدما كنا في مرحلة الدفاع الايجابي.

أما على المستوى السياسي والتنظيمي، تمّ تأسيس أول حكومة صحراوية يوم 5 مارس 1975 وتمّ الشروع في بناء المؤسسات الأساسية الضرورية للقيام بمهام وبخدمات للمواطن الصحراوي، خاصة وأن مرحلة تأسيس الدولة الصحراوية تزامنت مع همجية الغزو المغربي التي فرّ في وجهها مئات الصحراويين اللاجئين إلى الجزائر الشقيقة التي احتضنتهم.

وبالتالي، وبدلا أن تبقى الجبهة الشعبية لساقية الحمراء ووادي الذهب حركة تحرير ربما لا تتحمّل مسؤوليات تسيير الشأن العام للمجتمع، ظروف الاحتلال واللجوء فرضت علينا كتنظيم سياسي أن نتحمّل أعباء وتسيير المجتمع وبناء مؤسسات الدولة الناشئة، وهو ما ساهم فيه الكفاءات المثقفة والمرأة الصحراوية على وجه الخصوص، نظرا لانشغال أغلب الرجال في ميدان المعارك والحرب، هذا البناء ركّز على المؤسسات الاجتماعية في البداية كمؤسسات التعليم والصحة والخدمات العامة التي تقدم الخدمات الأساسية للمواطن خاصة ما هو متعلّق منه بالبناء الإداري من بلديات ودوائر والولايات والوزارات الأساسية التي شكلت آنذاك الحكومة الصحراوية.

بالفعل اليوم نقف على تجربة 45 سنة بناء إداري وقانوني متكامل بحيث الدولة الصحراوية لديها علاقات دبلوماسية واسعة الاعتراف بها تجاوز الـ 80 دولة، فضلا عن سفارتها الموجودة في عواصم الدول الشقيقة والصديقة، كذلك كدولة مؤسس للاتحاد الإفريقي، كمنظمة قارية تمارس مهامها كعضو في المجموعة الدولية فاعل في محاربة الإرهاب والجريمة المنظمة وفاعل في تثبيت مبادئ الديمقراطية والحكامة على مستوى مؤسساته وصيغ اختيار مسيري وممثلي الشعب، دولة كذلك لديها دستور وسلطة تنفيذية وتشريعية وقضائية، إذا بالنسبة لنا التجربة الصحراوية في البناء ينعم المجتمع الصحراوي اليوم من خلال الأعداد الكبيرة للمثقفين والخريجين في مختلف الاختصاصات والتكفل المجتمع الصحراوي بكل انشغالاته بدون الحاجة إلى اليد العاملة الأجنبية في الكثير من الاختصاصات وهذا في الحقيقة مطمئن.

■ الاحتفال بذكرى إعلان الدولة الصحراوية يتزامن والحرب القائمة بالأراضي الصحراوية لاسترجاع السيادة؟

■■ الدولة الصحراوية شكّلت إجماعا لدى الصحراوين على أهمية أن تكون لهم دولة وعدم رضاهم بأي مسار غير الاستقلال وقيام الدولة الصحراوية، هذا الإجماع اليوم في مخيمات العزة والكرامة للاجئين الصحراويين وكذا للجالية الصحراوية الموجودة في دول العالم، جاء على خلفية ما مارسته الدولة الصحراوية من ديمقراطية من حرية الفكر والتعبير من خدمات حقيقية للمواطن ومن أسلوب في العمل المقدس خدمة للمواطن وإعطاء الأولوية لانشغالات المواطن بالدرجة الأولى، هو ما أنشأ الثقة والاطمئنان في هذه الدولة التي يستعد أبناؤها اليوم لفرضها، ولو تطلّب ذلك تقديم تضحيات قربان لحرية شعبهم واستكمال لسيادة الدولة الصحراوية، وهذا ما عبّرت عنه الهبة الشعبية التي كان العنصر البارز فيها الشباب غداة خرق المغرب لاتفاق وقف إطلاق النار 13 نوفمبر 2020، وتنصله من التزاماته التي وقّع عليها لتسوية القضية الصحراوية، وهذا ما عبرت عنه كذلك قوة المرأة الصحراوية التي تقارع الاحتلال المغربي في المدن المحتلة، وهو ما يعني ان العمليات العسكرية اليومية التي يتم القيام بها هي بداية لسلسة من العمل العسكري الذي يقوده المقاتلون الصحراويون لاستكمال تحرير باقي الأرضي الصحراوية.

■ الرئيس تبون أعلن في خطابه الأخير، أن النزاع في الصحراء الغربية قضية تصفية استعمار يجب حله من خلال تنظيم استفتاء لتقرير المصير؟

■■ لدينا ثقة بالنصر وهذه الثقة يعزّزها إيماننا بالله ويعززها كذلك ثقتنا بحلفائنا وأصدقائنا الذين يقفون معنا يوميا بالكلمة والدعم المادي والمعنوي وعلى رأس هؤلاء الدولة الجزائرية التي نكّن لها كل التقدير والاحترام، والتي أكد رئيسها عبد المجيد تبون في خطابه الأخير موقفها الثابت الرسمي والراسخ على اعتبار أن القضية الصحراوية هي قضية آخر مستعمرة في إفريقيا وأن الاستعمار لا يمكن أن يزول إلا من خلال ما تقرّره الأمم المتحدة كحق للشعوب المستعمرة وهو حق تقرير المصير كحل وسط يمكن أن يقدم للشعب الصحراوي ليقرر ما يراه، لذلك لابد من المغرب آن يقتنع أن الحل والذي لا يمكن للشعب الصحراوي التنازل عنه هو الاستقلال التام.

الجزائر والاتحاد الافريقي..

ثقة متبادلة ومصلحة إفريقيا فوق كل اعتبار

د/عبد الملك بلغربي

تعاني إفريقيا من مشاكل عدة، كالحروب والنـزاعـات والتراجـع الاقتصادي والفقـر والبطـالـة والتدخل الأجنبي، وبالتالي فإن تبني مشاكل القارة وتقاسمها مع شعوبها يقع ضمن متطلبات الانتماء الجزائري لهذا الحيز الجغرافي الأوسع. وهذا ما ترجمته السياسة الخارجية الجزائرية الأفريقية في إطـار مسـارهـا الـعـام مـنـذ أيـام الـثـورة التحريرية والتي كانت مصدر إلهام ودعم لمعظم حركات التحرّر في إفريقيا، هكذا يـردّد الـكـثيرون، والـتـاريـخ في حـدّ ذاتـه بحوادثه الكثيرة يشهد على هذا فماندیلا – مثلا– الزعيم الجنوب الإفريقي و الأيقونة الـعـالمـيـة الـكـبيرة نـفسـه تـأثّـر بـالـثّـورة الجزائـريـة، والجزائـر كـانت كـذلك عـلـى علاقة وثيقة بحركات التحرّر في إفريقيا السّوداء وإفريقيا جنوب الصّحراء، وفي هذا الإطار فقط يُمكن فهم تاريخية العلاقات الجزائريّة الإفريقيّة، فالثّورة الجزائريّة وصورتها التي لازالت مرسومة إلى اليوم في ذهن الكثيرين هي الرأسمال الرّمزي الأكبر الـذي تحاول الجزائـر اسـتـثـمـاره في بـنـاء علاقات قويّة مع الدّول الإفريقية وتوسيع نفوذها ونشاطها الاقتصادي و الدّبلوماسي في القارة الإفريقية، خاصة على مستوى الهيئات والمنظمات القارية وعلى رأسها الاتحاد الإفريقي.

هذا وتعتبر الجزائر عضوا مؤسسا فعالا في الاتحاد الإفريقي، حيث تساهم بدرجة كبيرة في حل مشاكل القارة المتعلقة خاصة بتعزيز التنمية، والتقليل من الفقر المتزايد، وتـرشـيـد أنـظـمـة الحكم بما يـتـمـاشى مع أهـداف الـبـلـدان الإفـريـقـيـة في مشـاريـع انـدماجها الإيجابي في الاقتصاد العالمي.

مكانة وحجم في ميزانية منظمة الإتحاد الإفريقي

تربط الدول مساهماتها المالية في نـفـقـات ومـيـزانـيـات الـهـيـئـات الـسـيـاسـيـة الـدولـيـة الـعـضـو فـيـهـا بمدى تـأثـيرهـا الـدبـلـومـاسـي في سـيـاسـات وبـرامـج تلك الـهـيـئـات، ومـدى حـاجـتـهـا إلـيـهـا في خـدمـة مصالحها، وإن كان من الصعب إجراء تقييم شـامـل ودقـيـق لـلـمـكـاسـب الـسـيـاسـيـة والاقـتـصـاديـة الـتـي حـقـقـتـهـا الجزائـر دبلوماسيا نتيجة مساهماتها ومساعداتها المـالـيـة لـلـدول والـهـيـئـات، فـإنـه يمكن مـلاحظة مـؤشر هـام يصنف دائـمـا ضمن معايير قياس النفوذ والتأثير الدبلوماسي لـكـل دولـة، مـن خـلال حـجـم تمثـيـلـهـا في المسـؤوليـات المتقدمـة والأكثر أهـمـيـة في هياكل الهيئات التي تموّل نشاطاتها، وحتى إن كان إسناد هذه المناصب يتم بالانتخاب، فإن ذلك يسبقه اتصالات وتحالفات ترمي فيها كل دولة بثقلها الدبلوماسي والمالي لحشد الدعم لمرشحها، حيث يلعب ثقلها المالي دورا أساسيا، فضلا عن العلاقات الـثـنـائـيـة الـتـي تـربـطـهـا بمجموع الدول الأعضاء، وهنا توجد الجزائر ضمن كبار الـدول المؤثـرة في سـيـاسـات الإتحاد الإفريقي، كيف لا وقد حازت سابقا على منصبا من الصف الأول وبالغ الأهمية ضمن هياكله، أين قادت مجلس السلم والأمن خـلال 20 سنة الماضية (سعيد جنيت) 2002–20 ، (رمطان لعمامرة)2008–2013، إسـمـاعـيـل شرقي) 2013– 2021) والـذي يـعـتـبر أهـم هـيـئـة في الاتحاد الإفـريـقـي(تخصص له 390 مليون دولار أي 61٪ من مـيـزانـيـة الاتحاد الإفـريـقـي)، هـذا ولقد وجهت القيادة السياسية في الجزائر جزءا من النفقات الخارجية الجزائرية إلى دعم مـيـزانـيـات وبـرامـج الـهـيـئـات السياسية الدولية، التي تطمح الجزائرإلى لعب دورا نشـطـا فـيـهـا، وخـاصـة مـنـظـمـة الإتحاد الإفريقي، وتجلى ذلك لما بدأت الجزائر تتجه، منذ سنة 2007، إلى رفع مساهمتها بشـكـل كـبير في رأسـمـال أهـم المؤسسات المالية الإفريقية التي تشرف على منح قروض ومساعدات مختلفة للدول النامية والفقيرة لتنشيط إقتصاداتها.

وقد أصبحت الجزائر تساهم، منذ عام 2005، بنسبة 15بالمائة في ميزانية الإتحاد الإفريقي، بعد إتفاقها مع أربعة دول أخرى هيليبيا، نيجيريا، جنوب إفريقيا ومصر على أن تتقاسم بالتساوي فيما بينها 75٪ من ميزانية الإتحاد الإفريقي، لمواجهة العجز المالي الـكـبير في مـيـزانـيـة الإتحاد بسبب تـخـلـف وعـجـز أغـلـب الـدول الإفـريـقـيـة الأعضاء فيه عن دفع مساهماتها المالية السنوية، ومع رفع ميزانية الإتحاد الإفريقي إلى 200مليون دولار تكون مساهمة الجزائر السنوية فيه قد إرتفعت إلى نحو الضعف في أقل من 6 سنوات. وبالرغم من هذا فقد حـرصـت الجزائـر عـلـى أداء الـتـزامـاتـهـا في ميزانية الاتحاد الإفريقي منذ إنشائه وهذا ما أكده مؤخرا وزير الخارجية الجزائري، صبري بـوقـدوم، في مـداخـلـتـه في اجـتـمـاع المجلس الـتـنـفـيـذي لـلاتحاد الإفـريـقـي في دورتـــه 38، حـيـث أكـد بـوقـادوم خـلال الأشغال على "حرص الجزائر الدائم على أداء التزاماتها كاملة وفي وقتها في ميزانية الاتحاد الأفـريـقـي وصـنـدوق السلم إيمانا مـنـهـا بمبدأ الـتـضـامـن والـتـقـاسـم الـعـادل للأعباء وسعيا منها لتحقيق أهداف القارة الأفريقية على مختلف الأصعدة".

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على حـرص الجزائـر الـدائـم عـلـى الـوفـاء بـالـتـزامـاتـهـا اتجاه افـريـقـيـا فـالمصلحة إفريقيا من مصلحة الجزائر.

دور في اتخاذ القرار داخل الإتحاد الإفريقي

إن السياسة العامة في منظمة الإتحاد الإفـريـقـي بشـقـيـهـا الـداخـلـي والخارجي يصنعها الفاعلون، الذين يمتازون ببعض الخصائص والمميزات تؤهلهم على التحكم في زمام القرار السياسي داخل المنظمة، وعـلـيـه مـن خـلال بـعـض الـقـرارات يمكن الـتـوصـل إلى أصـحـابـه ومـهـتـمـيـه بـالـدرجـة الأولى. ومن خلال مبادئ الإتحاد الإفريقي، التي تقر أنه " تتخذ أهم قرارات الاتحاد الإفريقي في اجتماع نصف سنوي لرؤساء الدول وممثلي حكومات الدول الأعضاء من خلال ما يسمى بالجمعية العامة للإتحاد الإفريقي".

إن الجزائـر دولـة محوريـة في الإتحاد الإفـريـقـي، بـإعـتـبـارهـا ذات ثـقـل قـاري سياسي، وبفضل إمكاناتها التي تضعها دائـمـا في خـدمـة الشأن الإفريقي، وعليه تعتبر الجزائر من الفواعل الأساسيين في صنع القرار السياسي داخل وخارج منظمة الإتحاد الإفـريـقـي، مـن خـلال اقتراح مـبـادرات لـقـضـايـا مـطـروحـة تحول إلى مشروع يقدم إلى المجلس وبدوره يقدمه إلى الجـمـعـيـة الـعـامـة كإقتراح من الإتحاد لمناقشته وإقراره.

بالرجوع إلى التاريخ نجد أن هناك ثمة مشاريع لـقـوانين تم إقتراحـهـم مـن قـبـل الجزائر، وارتقت هذه الاقتراحات لتصبح في الأخير قرار سياسي للإتحاد الإفريقي، ومن بين هذه الإقتراحات نجد:

– مشروع قبول منظمة الوحدة الإفرقية أنـذاك عضـويـة "الجمـهـوريـة الـعـربـيـة الصحراوية" في المنظمة في نوفمبر 1984.

– تجريم دفـع الـفـديـة لـلـجـمـاعـات الإرهابية مقابل الإفراج عن المخطوفين، حـيـث دعـا في هـذا الخصـوص المجلس التنفيذي للإتحاد الإفريقي، يوم 07/12/ 2010 بكامبالا (العاصمة الأوغندية) الدول الأعضاء إلى مواصلة حث شركاء الإتحاد الإفـريـقـي لمقترح الجزائـر الـداعـي إلى الدعم التام ودون تحفظ "لقرار تجريم دفع الفديات للجماعات الإرهابية بالمصادقة على الأدوات القانونية الخاصة وإعتبار دفع الفدية للجماعات الإرهابية جريمة ومنع تحرير الإرهابيين المحبوسين مقابل إطلاق سراح الرهائن.

– الجزائـر ومـبـادرة إنشـاء الـقـوات الإفريقية للرد السريع على الأزمات، والتي اجـتـهـدت في طرحـهـا كمشروع مـكـمـل لما قـامـت بـه مـن مجهـودات كـوسـيـط لحل الصراعات والنزاعات بين الدول الإفريقية، وتـعـد القـوة الإفـريـقـيـة لـلـرد السـريـع عـلـى الأزمات آلية إنتقالية بادرت بها الجزائر وقررها رؤساء الدول والحكومات.

ثقة الأفارقة

يـجـمـع مـعـظـم المختصين بـالـشـأن الإفريقي أن العلاقات الجزائرية الإفريقية مـنـذ الـقـدم كان عنوانـهـا الثقة والتعاون والتضامن والمصلحة المشتركة، ولعل ما يـفـسـر ذلك هـي مـواقـف الجزائـر حـيـال الـعـديـد مـن الـقـضـايـا والمسائل السياسية والأمـنـيـة والاقـتـصـاديـة والاجـتـمـاعـيـة في القارة الإفريقية فـهـي نـابـعـة مـن تاريخها الـثـوري الـتـحـرري و مـبـادئ سـيـاسـتـهـا الخارجية الثابتة، وعلى رأسها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وحق الشـعـوب في تـقـريـر مصيرهـا ومـنـاهـضـة الاسـتـعـمـار، وتـفـضـل الحلـول السـلـمـيـة لـلـنـزاعـات بين الـدول...، بـالإضـافـة إلى مرافعة الجزائر من أجل إفريقيا في العديد من المحافل الدولية،وهذا ما أكدته الدورة 38 للمجلس التنفيذي للاتحاد الأفريقي، أين دعت الجزائر على لسان وزير الخارجية والتعاون الدولي صبري بوقادوم إلى إنهاء "الظلم الـتـاريـخي" بحق القارة الأفريقية داخل مجلس الأمن الدولي، وذلك بمنحها مقعدين دائمين فيه ورفع تمثيلها في فئة المقاعد غير الدائمة بمجلس الأمن، وعند اختتام أشغال الدورة أكد الاتحاد الأفريقي عـلـى تـرشـيـح الجزائـر لمنصب عضو غير دائم في مجلس الأمن الأممي خلال الفترة 2024–2025"،وهـذا مـا يـؤكـد الـثـقـة الـتـي يضعها الأفارقة في الجزائر.

إن سر الاحترام والثقة التي تحظى به الجزائر لدى الأفارقة، يكمن في ماضيها الثوري العريق، وكذا في مواقفها المشرفة اتجاه مختلف القضايا والمسائل السياسية والامـنـيـة والاقـتـصـاديـة والاجـتـمـاعـيـة في القارة السمراء، إضافة الى إمكاناتها والتي تسـخـرهـا دائـمـا لخـدمـة الشـأن الإفـريـقـي، وتجلى ذلك من خلال مساهماتها الكبيرة في الميزانية العامة للاتحاد الافريقي، وكذا في مسـحـهـا لـديـون الـعـديـد مـن الـدول الأفـريـقـيـة، وبـالـتـالي فـالجزائر تـنـظـر إلى إفريقيا من زاوية المصلحة المشتركة، وهي ترى أن نجاح إفريقيا وهو نجاح الجزائر.

إشهار

مسجد عقبة بن نافع ببسكرة

معلم حضاري وثقافي... أرضية إشعاع

تتميز الجزائر بموروث حضاري كبير، تأتي في مقدمة هذه الحواضر التاريخية المهمة مدينة «سيدي عقبة»، التي يضم أديمها رفات فاتح إفريقيا الصحابي الجليل عقبة بن نافع، وكوكبة من شهداء الفتح العربي الإسلامي من أمثال أبو المهاجر دينار.

بسكرة: عمر بن سعيد

قد أقيم على ضريح الفاتح مسجد وزاوية استمت في نشر رسالة السماء إلى غاية مغادرة طلبتها والتحاقهم بصفوف ثورة التحرير، وقد خضع المسجد عبر عصور طويلة لعمليات ترميم متعددة الى غاية تحويله الى مركب ثقافي إسلامي ضخم.

البحث عن قبر عقبة

تشير الروايات والتي أكدها العلامة عبد المجيد بن حبة، أنه أثناء عملية ترميم للمسجد سنة 1799م في عهد شيخ بلدة سيدي عقبة الشيخ احمد بن الحاج بن تواتي، تم التأكد من وجود رفات عقبة بالمسجد. وتضيف الرواية أن الشيخ أحمد بلحاج عندما تقلد زمام أمور البلدة سنة 1774 قام سنة 1792 بزيارة لقسنطينة مقر البايلك ليبارك لصالح باي عودته من أداء فريضة الحج، لكن الاستقبال لم يكن كما توقعه، حيث ألقي عليه القبض وزج به في السجن بسبب مواقفه المعادية للأتراك وامتناعه عن أداء الضرائب، وبعد سنتين أطلق سراحه وعاد الى بلدته.

شكل جامع عقبة بن نافع عبر العصور إلى قيام ثورة نوفمبر أحد أهم المعاهد في تدريس علوم اللغة والدين، وتخرج منه عشرات العلماء من مختلف مناطق الجزائر، ومن أشهر المتخرجين المكي بن عزوز وعبد المجيد بن حبة وعمر البسكري، إضافة إلى آلاف الطلبة لحفظ القرآن الكريم وكان، بحسب تصريح الباحث في التاريخ الشيخ تواتي بن المبارك، ريع المسجد يوجه لإطعام وإيواء الطلبة داخل الزاوية.

هذه التجربة المريرة أدخلت إلى ذهنه تساؤلات عن سبب تواجد عائلته بهذه المنطقة الصحراوية، خاصة وأن مهمة عائلته هي الاعتناء والإشراف على مقام عقبة ولأن شكوكا بدأت تستبد بفكره عن حقيقة وجود قبر عقبة، فعزم على قطع الشك باليقين، وأمر خادمه بالحفر ليلا بحجة القيام بترميمات. وتضيف الرواية أنه عزم على مغادرة البلدة في حالة عدم العثور على رفات عقبة، لكن في نهاية الحفريات عثر على نقيشة حجرية كتب عليها «هذا قبر عقبة بن نافع»، رضي الله عنه. وقد سبق للعلامة ابن خلدون أن ذكر قبر عقبة بقوله: «...وهو في عداد المزارات، بل هو أشرف مزور في بقاع الأرض لما توفر فيه من عدد الشهداء من الصحابة والتابعين».

زاوية للتعليم واللغة العربية

شكل جامع عقبة بن نافع عبر العصور إلى قيام ثورة نوفمبر، أحد أهم المعاهد في تدريس علوم اللغة والدين. وتخرج منه عشرات العلماء من مختلف مناطق الجزائر، ومن أشهر المتخرجين المكي بن عزوز وعبد المجيد بن حبة وعمر البسكري، إضافة إلى آلاف الطلبة حفظة القرآن الكريم.

وكان بحسب تصريح الباحث في التاريخ الشيخ تواتي بن المبارك، ريع المسجد يوجه لإطعام وإيواء الطلبة داخل الزاوية.

وبعد سقوط بلدة سيدي عقبة، استعصى المسجد على قوات الاحتلال الفرنسي وعملائهم من أسرة بن قانة وبقي زاوية حرة، ولم تنجح محاولات بن قانة في الاستيلاء عليه، وبقي الوقف باسم سيدي عقبة، وانتهت مهمة التعليم به بعد مغادرة طلابه والتحاقهم بالثورة المسلحة واستشهاد عدد كبير منهم.

المسجد العتيق

يتميز المسجد العتيق ببنائه بمواد الطوب واستعمال جذوع النخيل للأسقف، ويغطي سطحه قبتان إحداهما فوق المحراب والثانية على ضريح الصحابي عقبة.

وتوجد بالمسجد تحفة فنية أثرية عبارة عن باب خشبي مصنوع من شجر الجوز، ويعود تاريخ وضعه إلى القرن الخامس الهجري، هدية من أمير المغرب المعز بن باديس والذي أمر والي طبنة سنة 438هـ بإرساله إلى مسجد سيدي عقبة.

بعض الروايات المتداولة تشير إلى تعرض الباب للسطو من طرف قطاع الطرق في ذلك الوقت، حيث استولوا على المغالق والمقابض المصنوعة من الذهب والفضة. وقد خلد هذا الباب في طابع بريدي صدر سنة 1986، بمناسبة إصدار طوابع بريدية تؤرخ لـ«أبواب المساجد العتيقة بالجزائر»، لكن يلاحظ أن هناك خطأ في تسمية الباب بكتابة العبارة التالية على الطابع: «باب سيدي عقبة، طولقة».

ميلاد فكرة المركب

في الثاني من شهر جانفي 1988 قام رئيس الجمهورية الأسبق المرحوم الشاذلي بن جديد، بزيارة خاصة لولاية بسكرة، بعد توديعه لملك بلجيكا الذي كان برفقته في منطقة الهقار، وكانت أهم محطة في زيارة الرئيس مدينة سيدي عقبة وتحديدا ضريح الفاتح عقبة بن نافع الفهري.

ولدت فكرة بعث مشروع مركب ثقافي إسلامي في سيدي عقبة وخلال العامين التاليين لزيارة رئيس الجمهورية الراحل الشاذلي بن جديد، بدأت تتجسد الفكرة وخرجت إلى الوجود في جانفي 1990 بتكوين جمعية لهذا الغرض في أعقاب اجتماع خصص لهذا الغرض، ترأسه والي الولاية آنذاك «جمال بن شعبان». وقد تهافت البعض للظفر برئاسة الجمعية، لكن في الأخير اختير المرحوم عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري ليكون رئيسا لها، لكنه رفضها وقبل أن يكون رئيسا شرفيا.

عند وصول الرئيس إلى المسجد، كان أول سؤال وجهه لمستقبله الشيخ تواتي بن المبارك، المكلف رسميا باستقباله ومرافقته خلال هذه الزيارة الخالية من البروتوكولات الرسمية... الرئيس طرح السؤال التالي: صحيح أن عقبة بن نافع مدفون هنا؟ وأجاب المضيف بطريقة وصلت إلى قلب وعقل الرئيس: «إن عقبة من مواليد مكة سنة 622م، لكن سيادة الرئيس لو طبقنا إعادة دفن رفات الشهداء ما كان عقبة هنا، لأنه سيعاد دفنه بمسقط رأسه في مكة».

بعد أداء الرئيس الصلاة داخل المسجد، خرج ليتيح لزوجته أداء الصلاة، وهنا جاءت فرصة بلورة الفكرة التي نشأ منها المركب الثقافي الإسلامي.

وقف الشيخ تواتي، بحسب تصريحه لجريدة «الشعب»، مخاطبا الرئيس: «اسمح لي السيد الرئيس أن أوجه تهنئة لسكان هذه المدينة على أول زيارة رئيس دولة لها، إن هذا المكان أصله زاوية مهمتها نشر رسالة السماء وذلك منذ 350 سنة إلى غاية ماي 1955، حيث غادر تلاميذ الزاوية أروقة الدراسة والتحقوا بالثورة.

وبالتحاق الطلبة بجيش التحرير في 19 ماي 1956، توقفت سيدي الرئيس رسالة السماء». هناك تدخل الرئيس وبكلمات صادقة: لا نريدها أن تتوقف. فأجابه المكلف باستقباله: ابعثها سيدي الرئيس من جديد.

لم تنته زيارة الرئيس حتى ولدت فكرة بعث مشروع مركب ثقافي إسلامي في سيدي عقبة. وخلال العامين التاليين لزيارة رئيس الجمهورية الراحل الشاذلي بن جديد، بدأت تتجسد الفكرة وخرجت إلى الوجود في جانفي 1990 بتكوين جمعية لهذا الغرض في أعقاب اجتماع خصص لهذا الغرض ترأسه والي الولاية آنذاك «جمال بن شعبان»، وقد تهافت البعض للظفر برئاسة الجمعية.

لكن في الأخير اختير المرحوم عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري ليكون رئيسا لها، لكنه رفضها وقبل أن يكون رئيسا شرفيا. وأسندت الرئاسة الفعلية للسيد فضيل خير الدين، وتم اعتمادها وفي رصيدها 10 ملايين سنتيم قدمها رئيسها من ماله الخاص.

لكن سرعان ما بدأت الأمور تتعثر في بداية تسعينيات القرن الماضي وفشل أعضاء الجمعية في الحصول على رخصة جمع التبرعات، نتيجة الأوضاع العامة والنفق المظلم الذي بدأت البلاد تحشر فيه.

بدأت عمليات إنجاز المركب في بداية تسعينيات القرن الماضي، واستكمل تماما في في بداية العشرية الأولى للألفية، بمشروع مركزي. ويفند الشيخ تواتي أي مساعدات خارجية في تمويل المشروع، باستثناء بعض التبرعات الرمزية من أعضاء من الجالية الجزائرية في السعودية.

ويضم المركب مسجدا جامعا ومدرجا للنشاطات والمحاضرات وإقامات للضيوف، إضافة إلى عمليات ترميم للمسجد العتيق. وبحسب الشيخ تواتي، فإن أعضاء الجمعية كانوا يتمنون أن يلحق بمؤسسة الرئاسة لإعطائه قيمته الحقيقية، لكن حدث العكس وتم استغلاله كمقر لمعهد تكوين الأئمة، مما أفقده مهمته الأصلية كمعلم ثقافي وحضاري. ورغم ذلك، فإن المركب يستقبل من حين لآخر ملتقيات مهمة في مقدمتها الملتقى الدولي للفاتح عقبة بن نافع، ويشارك عادة في هذا الملتقى علماء وباحثون من مختلف البلدان العربية والإسلامية.

في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة والهجرة غير الشرعية

مفارز للجيش تنفّذ عمليات باحترافية عالية

نفّذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال أسبوع (17- 23 فبراير)، عديد العمليات تندرج في إطار مكافحة الإرهاب، الجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية، وذلك في سياق حماية البلاد من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة، حسب ما أفاد به، أمس الأربعاء، بيان لوزارة الدفاع الوطني.

أوضح ذات المصدر أنّه «في سياق الجهود الهادفة إلى تعزيز الأمن والسكينة في مختلف أنحاء الوطن، نفّذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي، خلال الفترة الممتدة من 17 إلى 23 فيفري 2021، عديد العمليات التي تؤكد نتائجها على الاحترافية العالية والاستعداد الدائم لقوّاتنا المسلحة على حماية بلادنا من كل أشكال التهديدات الأمنية والآفات ذات الصلة».

ففي إطار مكافحة الإرهاب، «كشفت ودمّرت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من البويرة والمسيلة وسكيكدة وباتنة مخبأ للجماعات الإرهابية و05 قنابل تقليدية الصنع».

وتابع ذات المصدر أنّه «في إطار محاربة الجريمة المنظمة ومواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى القضاء على آفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن، 50 تاجر مخدرات وحجزت خلال عمليات متفرقة عبر مختلف النواحي العسكرية، كميات كبيرة من الكيف المعالج تُقدر بـ 9 قناطير و60،5 كيلوغرام حاولت المجموعات الإجرامية إدخالها عبر الحدود مع المغرب».

وفي هذا الصدد، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي ومصالح الدرك الوطني وحراس الحدود بإقليمي الناحيتين العسكريتين الثانية والثالثة 16 تاجر مخدرات وضبطت 759.5 كيلوغرام من الكيف المعالج، فيما تمّ توقيف 34 تاجر مخدرات وحجز 201 كيلوغرام من الكيف المعالج و46492 قرص مهلوس في عمليات مختلفة عبر نواحي عسكرية أخرى».

من جهة أخرى، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي بكل من تمنراست وعين قزام وبرج باجي مختار، 85 شخصا وحجزت 14 مركبة و63 مولدا كهربائيا و64 مطرقة ضغط و14 جهاز كشف عن المعادن و12 طن من خليط خام الذهب والحجارة ومعدات تفجير وكذا تجهيزات أخرى تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب، بالإضافة إلى 8،780 طن من المواد الغذائية الموجهة للتهريب، بينما تمّ توقيف 10 أشخاص آخرين وضبط 9 بنادق صيد و85276 وحدة من مادة التبغ و3059 وحدة من الألعاب النارية و450 هاتف ذكي، خلال عمليات منفصلة نفّذت بكل من ورقلة وبسكرة والوادي وإيليزي وسطيف وتيارت وتيبازة وتندوف.

كما تمّ إحباط محاولات تهريب كميات كبيرة من الوقود تقدر بـ 15857 لتر بكل من تبسة والطارف وسوق أهراس وبرج باجي مختار».

وفي سياق آخر، «تمكّن حراس السواحل من إحباط محاولات هجرة غير شرعية لـ212 شخصا من بينهم 22 مغاربة كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع بكل من وهران ومستغانم وعين تموشنت وتلمسان والشلف وعنابة والطارف وسكيكدة، فيما تم توقيف 56 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بكل من تلمسان وسعيدة وأدرار وورقلة».

وزارة العمل تنفي إدخال تعديلات على بطاقة الشفاء

تنفي وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، في بيان لها، أمس الأربعاء، إدخال أيّ تعديلات على نظام بطاقة الشفاء تلزم بموجبها الصيدليات بمنح الدواء مجانيا لحاملي البطاقة.

وأوضح البيان أنّ «بعض المواقع الالكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي تداولت أخبارا مغلوطة ولا أساس لها من الصحة، مفادها رفع التعويض الشامل لبطاقة الشفاء إلى 100٪ لفائدة ست (06) قطاعات وزارية»، حيث «تفنّد» الوزارة كافة المعلومات الواردة في المقالات الصحفية المتداولة. كما تنفي إدخال أيّ تعديلات على نظام بطاقة الشفاء تلزم بموجبها الصيدليات بمنح الدواء مجانيا لحاملي البطاقة.

وفي هذا الخصوص، دعت الوزارة كافة وسائل الإعلام الوطنية إلى «استقاء الأخبار والمعلومات المتعلّقة بالقطاع من مصدرها عبر الموقع الالكتروني ومنصّات التواصل الاجتماعي للوزارة، للتحرّي عن مصدر المعلومة والتحقّق والتأكّد منها قبل نشرها والتداول بشأنها، تفاديا لتغليط الرأي العام».

برنامج ثريّ بتيزي وزو إحياء لذكرى مولود معمري

أعدّت المديرية المحلية للثقافة والفنون بولاية تيزي وزو برنامجا ثريا بمناسبة الذكرى 32 لرحيل الكاتب والباحث في علم الانثروبولوجيا، مولود معمري (1917–1989)، سيستمر من 25 إلى 28 من شهر فيفري الجاري.

ويشمل برنامج هذه التظاهرة، التي اختير لها هذه السنة موضوع «مولود معمري وشعر سي موحند أومحند»، عدة معارض حول حياة وأعمال الكاتب الذي توفي في حادث سيارة يوم 26 فيفري 1989.

وإلى جانب المعارض، برمجت المديرية حصص بيع بالإهداء وقراءات شعرية وعروض سينمائية وكذا ورشات للقراءة والرسم ومحاضرات، على مستوى مختلف الهياكل الثقافية بالولاية.

تأجيل المحاكمة في قضية تفجيرات قصر الحكومة

قرّرت محكمة الجنايات بمجلس قضاء الجزائر، أمس الأربعاء، تأجيل محاكمة المتهمين في قضية تفجيرات قصر الحكومة ومقر الشرطة بباب الزوار (الجزائر العاصمة)، اللتين نفذتا في أفريل 2007 إلى الدورة الجنائية القادمة، بسبب غياب دفاع المتهمين.

ويتابع في هذه القضية 6 متهمين موقوفين من أصل 16 متهما، قبلت المحكمة العليا الطعن بالنقض في الأحكام الصادرة في حقهم والتي قضت بإدانتهم بعقوبة الإعدام.

وتتعلق تهم هذه القضية بجناية الانخراط في جماعة إرهابية غرضها نشر الرعب وجو انعدام الأمن بين المواطنين وكذا تعريض حياة مواطنين وممتلكاتهم للخطر، بالإضافة إلى القتل العمدي باستعمال المتفجرات.

مجلس قضاء الجزائر يؤجل استئناف محاكمة جلول جودي

أجل مجلس قضاء الجزائر، أمس الأربعاء، استئناف محاكمة النائب البرلماني السابق والقيادي بحزب العمال جلول جودي المتابع بتهمة القذف والتشهير في حق وزيرة الثقافة السابقة نادية لعبيدي إلى يوم 10 مارس القادم، وذلك بسبب غياب المحامين عن أشغال هذه الجلسة.

من خلال تقديم معدات ومستلزمات طبية

وزير الصحة يشيد بهبات أبناء الجالية المقيمة بالخارج

أشاد وزير الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات البروفيسور عبد الرحمان بن بوزيد، أمس الأربعاء بالجزائر العاصمة، بهبات أبناء الجالية الوطنية المقيمة بالخارج من خلال تقديم معدات ومستلزمات طبية لفائدة المصابين بفيروس كورونا.

ثمّن وزير الصحة إثر استقباله لأعضاء جمعية العلماء المسلمين التي كانت وسيطا في اقتناء مساعدات من أبناء الجالية المقيمة بالخارج، لاسيّما جمعية «جزائريون متضامنون» وجمعية « الإعانة الإسلامية بفرنسا» التي قدّمت هبة لوزارة الصحة تتمثل في 5200 حقيبة تحتوي على أجهزة مساعدة على التنفّس «انخراط المجتمع المدني إلى جانب السلطات الرسمية في مكافحة الفيروس من خلال تكافل أفراده داخل وخارج الوطن».

واعتبر البروفيسور بن بوزيد في هذا الإطار المجتمع المدني «شريكا أساسيا فعالا» لدعم قطاع الصحة وأنّ هذه الشراكة ليست بجديدة» -كما أضاف- وأهميتها باتت «تزداد بشكل كبير» لاسيّما في ظل انتشار جائحة كورونا التي استدعت «تكثيف الجهود من أجل التغلّب على الأزمة».

وأكّد بالمناسبة أنّ النتائج المحققة لحدّ الآن في إطار مكافحة الوباء جاءت بفضل «التآزر والتكاتف الذي برز منذ بداية ظهور الوباء من خلال الحسّ المدني والشعبي» الذي وصفه «بالنسيج الراقي الحامل للحسّ الوطني الإيجابي إلى جانب تضحيات الطواقم العلمية والطبية».

واعتبر رئيس جمعية العلماء المسلمين السيد عبد الرزاق قسوم، من جهته، أنّ هذه «الهبة التضامنية لأبناء الجالية مثالا حيّا على التعاون بين أبناء الوطن الواحد «حيث توّصلت من خلالها كل من جمعية «جزائريون متضامنون» وجمعية»الإعانة الإسلامية بفرنسا» كسب ثقة المحسنين من أبناء الوطن بالخارج الذين تقدّموا بهذه المساعدات.

كما كشف، في هذا السياق، عن تعزيز الاتصالات مع أبناء الجالية بدول أخرى لإقتناء أجهزة مماثلة قد تساعد على تحسين حالات المرضى بالمؤسسات الاستشفائية الوطنية عبر القطر.

ووصف ممثل جمعية «جزائريون متضامنون» بالمهجر السيد حسن هاروني، من جانبه، أبناء الجالية بالخارج « بالجزء الذي لا يتجزأ من أبناء الوطن الواحد « كما أنّ الهبة التي قدّمتها هذه الجمعيات تأتي بعد تلك التي تقدّمت بها في شهر مارس من سنة 2020 والمتمثلة في 1500 جهاز تنفسي وهي إنتاج شراكة بين ثلاث جمعيات بالمهجر.

وأكّد ممثل جمعية « الإعانة الإسلامية بفرنسا» خالد بوشامة بدوره أنّ هذه العملية التضامنية كانت «ناجحة للغاية» بعد تلك التي قامت بها الجمعية لبناء مركز للمعاقين بولاية بومرداس بالتعاون مع الكشافة الإسلامية الجزائرية ومساعدات أخرى حقّقتها خلال فيضانات باب الوادي بالعاصمة.

وأشاد، من جانب آخر، رئيس لجنة الإغاثة لجمعية العلماء المسلمين الأستاذ عمار طالبي بالتسهيلات التي قدّمتها كل من إدارة الجمارك والشركة الوطنية للنقل البحري للبضائع والقنصلية الجزائرية بمارسيليا لضمان وصول هذه الهبة لمستحقيها عبر 300 مستشفى.

إيفاد لجنة إحصاء أضرار آثار زلزال جنوب سطيف

تابع والي سطيف آثار الهزّة الأرضية التي وقعت ببلدية الرصفة في ساعة مبكّرة من نهار أمس الأربعاء.

بالرغم من عدم تسجيل أيّة خسائر بشرية، تمّ إرسال فرق مختصة متكوّنة من مصالح الحماية المدنية، والمصالح الأمنية والمصالح التقنية، على جناح السرعة لمعاينة المنطقة.

ولدى معاينته الآثار الناجمة عن الهزّة الأرضية بالرصفة، كشف الوالي عن تسخير مصالح الولاية 50 مسكنا بمدينة صالح باي للاستغلال في حالة الضرورة بسبب مخلّفات الهزّة الأرضية بالرصفة.

وأوضح أنّه قد أوفد لجنة مختصة من أجل إحصاء الآثار وهو ما كشفه مسؤول خلية الاتصال للحماية المدنية أحمد لعمامرة :»شرعنا في معاينة كلّ الهياكل وبالخصوص المؤسسات التربوية ومساكن المواطنين وسنحصي الأضرار بالتنسيق مع كل الجهات المختصّة.

للعلم وقعت الهزة الأرضية في الساعة 02 و51 دقيقة صباحا، بلغت درجتها 4.8 على سلّم ريشتر، حسب ما أفاد به مركز البحث في علم الفلك والفيزياء الفلكية والجيوفيزياء وحدّد موقعها بـ 9 كلم جنوب غرب بلدية الرصفة دائرة صالح باي.

سطيف :ع.ش

انتشال جثة في حالة متقدّمة من التحلّل بوادي الحراش

انتشلت عناصر الحماية المدنية للوحدة الرئيسية والوحدة الثانوية للحراش بولاية الجزائر، أمس الأربعاء، جثة في حالة متقدّمة من التحلل، عثر عليها بوادي الحراش، حسبما أفاد به مصدر من الحماية المدنية.

وأوضح الملازم الأول بنكورة رشيد، في تصريح لوكالة الأنباء الجزائرية، بأنّه تم في حدود الثامنة صباحا من نهار يوم أمس (الأربعاء) تدخل أعوان الحماية المدنية لكل من الوحدة «انتشال جثة (جنس أنثى) كانت في حالة متقدّمة من التحلّل، عثر عليها من قبل مواطنين بوادي الحراش وتحديدا تحت جسر الحراش».

وتمّ نقل الجثة إلى مصلحة حفظ الجثث بمستشفى سليم زميرلي، فيما تمّ فتح تحقيق من قبل مصالح الأمن لتحديد هوية الضحية وأسباب وفاتها، يضيف المصدر.

اشهـــــار

منتخب كرة القدم لأقل من 17عاما

الجزائر تدشّن المنافسة يوم 14 مارس أمام الكونغو

يواجه المنتخب الجزائري لكرة القدم لأقل من 17عاما نظيره الكونغولي يوم 14 مارس القادم، ضمن الجولة الأولى عن المجموعة الثانية لنهائيات كأس افريقيا للأمم-2021 بالمغرب، وفق عملية القرعة التي جرت، أمس الأربعاء، بالعاصمة الموريتانية نواكشوط.

بعدها، يواجه أشبال الناخب الوطني محمد لاسات نظراءهم من تنزانيا يوم 17 مارس، قبل اختتام الدور الأول أمام نيجيريا يوم 20 مارس.

واقتطع المنتخب الجزائري لأقل من 17 سنة تأشيرة تأهله إلى «كان-2021» بإنهائه لدورة اتحاد شمال إفريقيا، التي جرت بالجزائر من 18 إلى 24 جانفي الفارط، في الصدارة. خلال هذه الدورة، فاز «الخضر» على ليبيا (3-2) قبل التعادل أمام تونس (1-1).

البطولة الإفريقية على الطريق

الجزائر حاضرة بـ16 دراجا في القاهرة

تشارك المنتخبات الوطنية للدراجات بـ 16 رياضيا في البطولة الإفريقية على الطريق المقرر إجراؤها من 2 إلى 6 مارس بالقاهرة (مصر)، حسبما علمت وكالة الأنباء الجزائرية، أمس الأربعاء، من الهيئة الفدرالية.

وكتبت الاتحادية في بيان لها: "حلّ منتخبنا الوطني بالقاهرة، العاصمة المصرية، مساء أمس، مرورا بإسطنبول، للمشاركة في البطولة الإفريقية على الطريق. يقود الوفد الجزائري خير الدين برباري رئيس الاتحادية الوطنية للدراجات الذي سيشارك في المؤتمر الانتخابي للاتحاد الأفريقي للدراجات، من 16 دراجا تسعة أكابر ذكور وسبعة أواسط من بينهم فتاتان".

وجاء أيضا في البيان: "وتخصّص الرحلة التي تنطلق من الجزائر فئة الأواسط فقط في حين سينضم إليهم في اسطنبول منتخب الأكابر ذكور، أين قام بتربّص دام ثلاثة أسابيع وشارك في أربعة سباقات دولية".

الشعب ويكاند

24

مواقيت الصلاة

الفجر: 05:51
الشروق: 07:25
الظهر: 13:01
العصر: 16:10
المغرب: 18:37
العشاء: 20:01

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	21°	الجزائر	19°	وهران	23°
عنابة	21°	الجزائر	19°	وهران	22°

الكاتب الأريتيري محمود أبو بكر لـ«الشعب ويكانـد»:

الإعلام العربي يختزل الجزائر في مرحلة الثورة التحريرية

■ التصورات المتخيلة تجاه الجزائر مختلفة ومتفاوتة ■ انفتاح المغاربيين على اللغات الأجنبية منحهم مزيدا من الميزات ■ المشهد الجزائري يبدو فريداً ومختلفا

في هذا الحوار، نحاول قراءة المشهد الثقافي الجزائر من منظور «مشرقي»، مع الكاتب والإعلامي محمود أبو بكر، ونحاول معه قراءة تفاصيل الصورة بعيدا عن النظرة الذاتية التي تختصر كثيرا من التفاصيل اختصارا يكون مخلّا في كثير من الأحيان. ومحمود أبو بكر، كاتب وإعلامي أريتري الجنسية، ومصري الإقامة، سبق أن عاش في الجزائر، يجيد كثيرا من اللغات وخبير في ثقافات القرن الإفريقي ومصر والسودان واليمن والخليج.

حوار: الخير شوار

كيف ينظر المشارقة إلى المشهد الجزائري، هل الصورة تبدو اوضح من بعيد؟

لا يمكن اختزال المشارقة ككل في تصور واحد، سيما وان تعريف المشرق واسع ويمتد لأكثر من دولة، كما ان التصورات المتخيلة أو الحقيقية تجاه الجزائر مختلفة ومتفاوتة وفقاً لكل فئة أو شخص.

لكن على العموم في اعتقادي الصورة لم تكن واضحة بشكل كامل، لأسباب كثيرة ومتعددة، قد يكون جزء منها متعلق بالإعلام الجزائري نفسه، فضلا عن الإعلام المشرقي، خاصة المصري، الذي لم يكن يولي أهمية كبيرة، خلال العقود الماضية تجاه قضايا المغرب الكبير ككل، والجزائر بشكل خاص، حيث ظلت الصور النمطية حاضرة بقوة.

الإعلام العربي وبشكل متفاوت ظل يختزل الجزائر في مرحلة الثورة التحريرية وبعض رموزها، وتلك صورة مشرقة لكنها غير مواكبة بشكل كامل للمشهد الثقافي والفكري، وحتى السياسي، ربما تطور الأمر قليلا الآن، حيث ساهمت السماوات المفتوحة، ووسائط التواصل الاجتماعي، في إعادة تشكيل الصورة، وضمنت متابعة لصيقة للأحداث لدى فئات واسعة من الجمهور المشرقي،بعيدا عن قنوات الإنتاج المعرفي والثقافي الرسمية !

هل النظرة القديمة التي تتمثل في ثنائية المشرق والمغرب تلعب دورا في الامر والتي يلخّصها البعض في مقولة ان المغارب مجرد «صدى للمشرق»؟

اعتقد أن تلك النظرة تلاشت بشكل كبير، كما ذكرت سابقا، ذلك نتيجة التداعيات التي خلقتها وسائط الاتصال الحديثة، لم تعد المركزية الثقافية ثابتة في المشرق العربي، فالمغرب العربي مساهم بشكل فعال في الحركات الثقافية والفكرية، خاصة ما يتعلق منه بالإنتاج الفلسفي والأدبي .

فحتى على مستوى دول المشرق العربي لم تعد تلك المركزية محدودة في دولة واحدة أو دولتين، فكما تعلم ظلت كل من القاهرة وبيروت تمثل نقطتي مركز لعقود طويلة، الآن هناك فواعل جديدة في المشهد، فدول الخليج العربي، سخّرت الإمكانات المادية التي تمتلكها، من أجل استقطاب العقول العربية والأجنبية، في سبيل ابتكار طرق ومشاريع ثقافية وأدبية وإعلامية كبرى، فأطلقت قنوات إعلامية وازنة، ومبادرات فكرية، فضلا عن استقطاب الجوائز العالمية كـ «البوكر » التي أضحى لها نسخة عربية في دولة الإمارات، والتي أصبحت علامة بارزة في الفعل الأدبي العربي على عمومه مشرقاً ومغرباً، علاوة على جوائز اخرى اطلقتها قطر كـ «كتارا»، تلك الجوائز بكل ما يقال عنها، ورغم علاتها، ساهمت في تجسير الهوة المفترضة بين المشرق والمغرب، بل ضمنت رواجا كبيرا للمبدعين المغاربة في كل دروب الإبداع خاصة الرواية والإنتاج الفكري والفلسفي والنقدي .

هل فعلا ان المشارقة لا يقرؤون للمغاربة الا ما كان تقليدا له؟

كما أشرت لك سابقا، المغاربيون عامة الآن في وضع المنافسة مع الكتاب المشرقة، بل حققوا مركزاً متقدمة خاصة في الرواية والانتاجات الفكرية والفلسفية .

كما أن انفتاح المغاربيين نحو أوروبا، والكتابة باللغات الاجنبية خاصة الفرنسية، منحهم مزيدا من الميزات، واضحت نتاجاتهم تتأتي مترجمة للمشرق .

فضلا ان البعض ونتيجة حصدهم ل مجموعة من الجوائز الروائية العربية اضحوا اليوم من فئة الـ بيست سيللر في المشرق .

وهل يمرّ نجاح الجزائري بالمشرق عبر بوابة غربية او جائزة كبيرة؟

للاسف هذا صحيح بشكل نسبي، فلا تزال الجوائز الادبية الكبرى عربياً، في المشرق، وبالتالي لا يزال هذا المرور مؤثراً.

لكن من يكتبون بالفرنسية يعدون استثناء من هذا الامر، حيث تاتي كتبهم مترجمة، كما هو حال ياسمينه خضرا، والطاهر بن جلون وغيرهم .

وماذا عن تجربتك الخاصة؟ كيف تقرا المشهد الجزائري؟

تجربتي مزدوجة ولعلها فريدة الى حد ما، لأنني عاصرت تجارب ادبية وثقافية وفكرية من داخل الجزائر لاكثر من عقد ونيف من الزمن، بجانب تنقلي بين مصر والجزائر .

وبالتالي أعد نفسي جزء من المشهد الجزائري، ليس لجهة اقامتي الطويلة فحسب، بل ايضا لاني كنت قريبا من الوسط الادبي الجزائري على المستويين الخاص والعام، كنت اقرأ الكثير من

مخطوطات الاصدقاء قبل طبعها، كما هو الحال بالنسبة لنصوص سمير قسيمي، علاوة حاجي، مهدي بن راشد، هاجر قويدري، واخرين كثر .

اي كنت معايشاً لتشكلات نصوص هذا الجيل، ولصيقا به، لذلك تجدني منتمي له بكل حواس الوعي، أكثر من أي جيل اخر في المشرق مثلا، كما انني عشت فترة التحولات الكبرى في الجزائر سياسيا واعلاميا، لذلك قد تبدو قراءتي متأثرة بكل هذه العوامل، وهي اقرب لنظرة الجزائري منها لأي شيء آخر .

لا اعتقد انني أجبت على السؤال كما يتوقع القارئ، لكنها الحقيقة .

وكيف تميّز المشهد الجزائري عن نظرائه في الدول المغاربية الاخرى؟

لا أدعي انني مطلع بشكل كاف على المشاهد الثقافية والادبية والفكرية في دول المغرب العربي، باستثناء الجزائر، لكن في اعتقادي أن المشهد الجزائري يبدو فريداً ومختلفا الى حد ما، ليس قياسا بالدول المغاربية فحسب، بل ايضا على المستوى العربي، لعدة أسباب، أهمها أنه متأثر بشكل كبير بتجربة الثورة التحريرية وتداعياتها السياسية والثقافية والفكرية، كما أن العشرية السوداء قد القت بظلالها في النتاج الأدبي والثقافي، وأضحت رافدا مهما لرصد التحولات الكبرى عبر سردا قاسياً وعميقاً، كما أن مسألة الازدواجية اللغوية تبدو اكثر حضورا في الجزائر (اكثر من كل دول المغرب) وبالتالي لها تأثيرها في دروب الكتابة، واتمنى أن يمثل الحراك الشعبي -الذي ساهم في إعادة تشكيل الصورة الجزائرية عالمياً لجهة سلميته وحضاريته- أتمنى أن يجد مساحة مهمة في الإنتاج الأدبي والفكري الجزائري، ولعل أحدى أهم أمنياتي أن أعود لقراءة المشهد مرة أخرى بعد الحراك.

الدنيا حال

اللّعنة المستترة

■ مرزاق صيادي

الفساد أنواع، أخطرها الفساد الأخلاقي، الذي يتفوق على ما سواه من الأنواع، وهذا لا يعني أن الفساد المادي والمالي والسياسي، وغيره، أقل تدميرا وخطرا على المحيط والعقول وأرزاق الناس..

كل أنواع الفساد لها أصل، قد لا نختلف إن حددناه في الفساد الأخلاقي، على سبيل من يكذب يفعل أي شيء وكل شيء، في أي وقت وزمان، ولا حيلة لإرجاعه إلى جادة الصواب من دون المرور على الأخلاق مرة أخرى، ولكن في جانبها المُشرق، الإيجابي، الداعي لفضائل لا يملكها من كان في الجانب المُظلم من هذه المعادلة البسيطة، التي يتفق بشأنها وعليها الأمريكي والصيني، الياباني والبريطاني، المصري والجزائري..

الفساد الأخلاقي متى دخل على أمر أفسده، ونخره. العامل الجيد هو العامل المتخلق، والصحفي الجيد هو الصحفي الذي لا يكذب أبدا، والإمام المحبوب هو الذي يتفق فعله مع قوله، ولا يجد له الناس مأخذا ولا مثلبة..

السياسي المحترم هو الذي يقول ما يراه سليما، دون المرور على «فن الكذب»، ولا ينتظر جزاء ولا شكوراً، وهذا النوع موجود، ليس في المدينة الفاضلة التي تخيلها الفرابي، بل في الجزائر، ولنا في المرحوم عبد الحميد مهري إسوة حسنة.

والفاسدون أنواع أيضا مثل الفاسد بطبعه، والفاسد موضة، والفاسد عرضا، تماما مثل الكافر (ليس بالمعنى الديني، بل بمعنى رافض لمنظومة ما) كفرا بواحا، والكافر الذي له قابلية للإصلاح، والكافر نفاقا اجتماعيا، أي منافق على طول!!

في هذا الزمن يبقى المنافقون أشد فئة فاسدة، بسبب ذوبانهم في الجري خلف المال، حتى أصبحوا ماديين، وهم فئة مستترة، ولعنة على النسيج الاجتماعي، الذي ظهرت فيه فئة تغتصب حق الآخرين، وتستحل المال العام، وتطالب بـ»حقها» فيه، دون وجه حق، وأشهر مثال على ذلك مطالبة موظفين بـ»أجور كاملة»، مع «ديسير» المنح، ولم يؤدوا واجباتهم، وأعمالهم.. يا سبحان الله!

إستشراف

الانتماءات الدينية بين التحول والوراثة الثقافية

■ وليد عبد الحي

أما أشكال التحول فتأخذ أحد هذه الأشكال:

1- التحول التام، أي الانتقال الى دين مخالف تماما او الكفر به وبغيره.

2- المثاقفة، والتي تتم من خلال التشكك في بعض جوانب الدين الذي ينتمي له نتيجة الاطلاع او الاحتكاك بمجتمعات ثقافية مغايرة.

3- التوليف الديني، أي جمع أكثر من دين ومحاولة تشكيل مذهب معين جديد (على غرار السيخ الذين مزجوا جوانب إسلامية وهندوسية متقاربة وشكلوا رؤية دينية جديدة).

4- التحول داخل نفس الدين من خلال تغيير المذهب (من سُنّي الى شيعي او العكس، أو من بروتستانتي الى كاثوليكي..الخ).

المؤشرات الكمية:

تدل الدراسات المختلفة واستطلاعات الرأي العام العلمية على النتائج التالية:

1- التحول من الأديان إلى الإلحاد أو اللاأدرية هو الأعلى، رغم ان النسبة قليلة تصل الى 1.2٪.

2- يأتي الإسلام في المرتبة الثانية من حيث قوة جذب الأديان الأخرى إليه.

3- أن ما بين 65 إلى 67 مليون فرد سيغيّرون دينهم، أغلبهم حسب الترتيب من المسيحيين والبوذيين واليهود وذلك خلال الفترة من 2020 إلى 2050.

4- أن أعلى معدلات التحول نحو المسيحية تحدث في الصين، وأن حوالي 1.9 مليون نسمة خلال عشرة أعوام (طبقا لدراسة صادرة عن جامعة أكسفورد) تحولوا للمسيحية.

5- نسبة التحول بين البروتستانت أعلى منها بشكل واضح عند الكاثوليكية.

6- الدول التي فيها تعدد أديان مثل الولايات المتحدة أو الهند هي الأعلى في عدد المتحولين.

7- أن هناك علاقة بين ارتفاع مستوى التعليم والتحول بعد القياس في أربعين دولة، فكلما زاد مستوى التعليم زاد التحول.

8- أن معدلات الزيادة السكانية بين المسلمين هي الأعلى مما يزيد من عدد المسلمين ونسبتهم ليحتلوا المرتبة الثانية بنسبة 22.8٪ بعد المسيحيين الذي تصل نسبتهم الى 32٪، ويلي المسلمين الهندوس بنسبة 13.8٪ ثم اللاأدريين والملحدين والغنوصيين 9.8٪، بينما اليهود لم يتجاوزوا 0.2٪.

وتشير التقديرات إلى أن المسلمين سيتزايدون إلى 29.7٪ (بسبب ارتفاع الزيادة السكانية بينهم)، بينما سيتراجع المسيحيون إلى 31.4٪ عام 2050.

الخلاصة: أن نسبة الاختيار الديني الحر والقائم على الوعي بكل الأديان، مازال متدنيا إلى حد بعيد، وأن الوارثة الثقافية هي المتغير الأقوى ليصبح الأمر كله وكأنه «ضربة حظ»... ربما.